تضارب الرؤى ينذر بالتصعيد بين اتحاد الشغل والحكومة التونسية

ص6

المسيّرات والذكاء الاصطناعي يُدخلان العالم عصر الحروب الآلية

ص7

حمدو الهوني يقود أهلي طرابلس للتتويج بالدوري الليبي

ص17

العرب

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

أسسها: أحمد الصالحين الهوني

السبت 2025/08/16 – 22 صفر 1447

السنة 48 العدد 13577

Saturday 16/08/2025

48th Year, Issue 13577

www.alarab.co.uk

حزب الله يحتمي بالبعد الطائفي لمواجهة نزع سلاحه: سنخوضها معركة كربلائية

بيروت - فقد حزب الله صبره بعد تأكده من أن القيادات اللبنانية السياسية والعسكرية جادة في تنفيذ قرار نزع سلاحه، وهو ما عكسته تصريحات أمينه العام الشيخ نعيم قاسم الذي استدعى معجما طائفيا شيعيا للتلويح بمواجهة خيارات الحكومة اللبنانية بقوله "سنخوضها معركة كربلائية."

ومن شأن العودة إلى البعد الطائفي للحزب أن يظهر للجميع بأن بقاء سلاحه واستمرار نفوذه أهم من بقاء لبنان نفسه، وهو ما جاء على لسان قاسم بقوله إنه "لا حياة للبنان" إذا سعت الحكومة اللبنانية إلى مواجهة الحزب أو القضاء عليه.

لكن الاحتماء بالطائفة لإظهار الثبات والقوة والاستمرار في القتال حتى الشهادة يرسل إشارات سلبية إلى مختلف مكونات لبنان، خاصة ممن سبق أن تحالفوا مع الحزب من قيادات وأحزاب مسيحية ومن مجموعات سنية كانت تعتقد أن الحزب مكون لبناني "وطني"، وليس مكونا مرتهنا إلى طائفة لديها امتدادات خارجية وترتهن لقرار يتم ضبطه في إيران.

وتتطلع الحكومة للسيطرة على الأسلحة بما يتماشى مع خطة مدعومة من الولايات المتحدة في أعقاب الحملة العسكرية الإسرائيلية ضد حزب الله، الذي تأسس قبل أربعة عقود بدعم من الحرس الثوري الإيراني.

وقال قاسم في خطاب بثه التلفزيون "فلنكن معا في بناء البلد، لنربح جميعا. لا يبنى البلد لمكون دون آخر. هذه أرضنا معا، هذا وطننا معا نحيا بعزة معا ونبني سيادته معا."

> نعيم قاسم يرسل إشارات سلبية إلى مكونات لبنانية مسيحية وسنية تحالفت مع الحزب وكانت تعتقد أنه مكون لبناني وطني

وأضاف "أو لا حياة للبنان إذا كنتم ستقفون في المقلب الآخر، وتحاولون مواجهتنا والقضاء علينا، لا يمكن أن يبنى لبنان إلا بكل مقوماته. إما أن يبقى ونبقى معا وإما على الدنيا السلام."

ووجهت إسرائيل ضربات موجعة لحزب الله خلال العامين الماضيين وقتلت العديد من كبار قادته، بمن فيهم الأمين العام السابق حسن نصرالله وخمسة آلاف من مقاتليه ودمرت جزءا كبيرا من ترسانة أسلحته.

وكلف مجلس الوزراء اللبناني الأسبوع الماضي الجيش بحصر السلاح بيد قوات الأمن التابعة للدولة فقط وهي خطوة أثارت غضب حزب الله.

وقال قاسم "هذه الحكومة تنفذ الأمر الأميركي – الإسرائيلي بإنهاء المقاومة، ولو أدى ذلك إلى حرب أهلية وفتنة داخلية."

وأضاف قاسم أن حزب الله وحركة أمل حليفته الشيعية قررا إرجاء أيّ احتجاجات في الشوارع على تلك الخطة ما دام هناك مجال للحوار مع الحكومة.

وتابع "يوجد مجال لإجراء تعديلات قبل أن نصل إلى المواجهة التي لا يريدها أحد. ولكن إذا فرضت علينا نحن لها، ونحن مستعدون لها، ولا خيار أمامنا، حينها تحصل تظاهرة بالشوارع، تعم لبنان، تذهب على السفارة الأميركية، تقوم بأعمال لها علاقة بنصرة الحق وإبراز الحضور والوجود."

وانتقد وزير العدل اللبناني عادل نصار خطاب نعيم قاسم، وقال إن "تهديد البعض بتدمير لبنان دفاعا عن سلاحه يضع حدا لمقولة إن السلاح هو للدفاع عن لبنان."

قاسم يلوح بتحريك الشارع

بدوره، رد النائب أشرف ريفي (سني مستقل) على قاسم بالقول "نحذر حزب الله من تكرار التهديد بالحرب الأهلية."

وأضاف ريفي في بيان أن "حزب الشيخ نعيم قاسم أورث لبنان الاحتلال والكارثة الإنسانية والاقتصادية، وهو اليوم بعد الهزيمة يهدد الدولة واللبنانيين ويدّعي المظلومية، ويخون أغلبية اللبنانيين،" وفق تعبيراته.

من جهته، اعتبر النائب إلياس حنكش (مسيحي من كتلة حزب الكتائب) في بيان أن "نعيم قاسم يهدد في كلامه حياة الشعب والشرعية اللبنانية والبلد بكامله."

أما النائب وضاح الصادق (سني مستقل)، فقال في بيان إن "السلم الأهلي ليس موضوع ابتزاز أو شدّ عصب مذهبي، وحياة اللبنانيين ليست بيد حزب أو فريق أو طائفة."

وفي ذات السياق، قال النائب غياث يزبك (مسيحي في كتلة القوات اللبنانية) إن "الشيخ نعيم قاسم يقاتل إسرائيل بالكلام ويدمر لبنان بالأفعال،" وفق قوله.

وأضاف يزبك في بيان أن "الحرب الأخيرة أقعدت حزب الله وأخرجته من الخدمة." وتابع مخاطبا قاسم بالقول "لا تهددنا يا شيخ، فنحن أساسا في خضم مقتلة عامة، ارحموا لبنان."

وكان قاسم خاطب الحكومة قائلا "أوقفوا العدوان وأخرجوا إسرائيل من لبنان، ولكم منا كل التسهيلات خلال مناقشة الأمن الوطني والإستراتيجي،" في إشارة إلى قرار الحكومة حصر السلاح بيد الدولة.

وحذر عضو البرلمان عن "حزب الله" علي فياض، في مؤتمر صحفي باليوم نفسه، من احتمالية تحويل المشكلة اللبنانية – الإسرائيلية إلى لبنانية داخلية، ودعا إلى الاحتياط من هذا السيناريو.

من «يدعم الشعب اللبناني»... لا يدعم سلاح الحزب

خيرالله خيرالله

ص8

نعيم قاسم يلوح بمعركة «كربلائية»: هل يملك لبنان رفاهية الصدام

علي قاسم

ص8

المغرب يحصن أجواءه بصفقة إستراتيجية لاقتناء مقاتلات إف - 35

محمد ماموني العلوي

الرباط - يقترب المغرب من إبرام صفقة تاريخية لاقتناء 32 مقاتلة إف – 35 لايتننغ 2 الأميركية، في خطوة ستجعل منه أول دولة عربية وأفريقية تشغل هذه المنصة الشبحية من الجيل الخامس، حسب موقع "ميلتيري أفريكا"، المتخصص في الشؤون العسكرية.

وتقدر قيمة الصفقة بحسب نفس الموقع بقيمة 17 مليار دولار على مدى 45 عاما، تشمل التوريد والصيانة والدعم الفني المستمر، إلى جانب تطوير أسطول الطائرات الحالي إلى معيار إف – 16 فايبر، المزوّد بأحدث أنظمة الرادار أبي جي 83 من شركة نورثروب غرومان.

وكجزء من إستراتيجية عسكرية إقليمية جديدة، كشف التقرير أن المغرب يعمل على تعزيز الاستخبارات والمراقبة الجوية، عبر تعديل طائرتين من نوع Gulfstream G550 في الولايات المتحدة لتزويدهما بأنظمة متطورة من شركة "إيلتا"، فضلا عن نشر أقمار صناعية لمراقبة الحدود والمناطق الحساسة، بما في ذلك المناطق المحاذية للحدود الجزائرية، ما يعكس إستراتيجية شاملة لتطوير منظومة دفاعية متكاملة.

كما تشمل الصفقة حاضن الاستهداف سنايبر أ–إن/أأكيو – 33 من لوكهيد مارتن، بالإضافة إلى أنظمة الحرب الإلكترونية لتعزيز القدرة على التعامل مع التهديدات الجوية والإلكترونية المعقدة.

ويؤكد التقرير أن هذه الصفقة، إذا ما أُنجزت، ستكون علامة فارقة في تاريخ الجيش المغربي، وتفتح الباب أمام تعزيز التعاون العسكري والتقني مع حلفاء إستراتيجيين، ما يعكس نهج المغرب في الاستثمار طويل الأمد في البنية التحتية الدفاعية.

كما يعكس هذا التحديث رغبة المملكة في بناء قدرة قتالية متقدمة قادرة على التعامل مع أيّ سيناريو محتمل في شمال أفريقيا، لاسيما في ظل التوترات المستمرة مع الجزائر حول قضية الصحراء، حيث تعتبر السيطرة الجوية عاملا حاسما في أيّ تصعيد محتمل.

وأكد هشام معتضد الأكاديمي والخبير المغربي في الشؤون الإستراتيجية والأمن الإقليمي لـ"العرب" أن اختيار المغرب لمقاتلات إف – 35 يعكس رؤية إستراتيجية لتطوير قدراته الجوية بأحدث التقنيات المتوفرة عالميًا، والتي تُعد الأفضل في فئتها لما تقدمه من تفوق تقني، بما في ذلك ميزات التخفي عن الرادار وأنظمة القتال الذكية، وذلك في إطار توجه المغرب لتنويع مصادر تسليحه مع التركيز على الفاعلية التشغيلية والتكامل مع المنظومات العسكرية الأخرى، لاسيما الأميركية منها.

ويمثل اقتناء المغرب للمقاتلات، إلى جانب عدد من التقنيات المرتبطة بمراقبة وتحصين أجوائه، نقلة نوعية في موازين القوى الإقليمية، وسيمنح المغرب قدرة ردع قوية ويعزز موقعه في المعادلة الجيوسياسية، كون المنطقة تتسم بالتوترات والسباق نحو التسلح، وامتلاك المغرب لهذه الطائرات سيعيد صياغة المعادلات الإقليمية ويضعه في موقع القيادة دون أن تشكل تهديدا لأمن المنطقة كما يريد البعض تصويره.

وقال معتضد إن اقتناء المغرب لأسلحة نوعية يهدف أساسا إلى تعزيز أمنه القومي في مواجهة تحديات وتهديدات إقليمية، دون أن تؤثر سلبا على أسس التعاون الإستراتيجي الإسباني – المغربي الذي تم تعزيزه في عهد الحكومة الحالية.

هشام معتضد

المغرب يقتني أسلحة نوعية بهدف تعزيز أمنه القومي

كما يسعى المغرب إلى ضمان تفوقه الجوي باستخدام أحدث ما تقدمه التكنولوجيا الأميركية في العديد من الجوانب مثل أنظمة التخفي والذكاء الاصطناعي، ليبدو كقوة إقليمية لا تكتفي بالدفاع بل تسعى إلى بناء ميزان قوة إستراتيجي لصالحها.

وكان المغرب قد أبرم صفقة لاقتناء مقاتلات إف – 16 فايبر، المطورة، من الجيل الرابع ونصف، وأنظمة دفاع جوي بعيدة المدى، مثل "باتريوت" الأميركي و"سكاي دراغون" الصيني، لأجل التحصين الدفاعي وتكريس الردع الذكي من خلال تحديث نوعي ومتزن، يُراعي موازين القوى ويخدم العقيدة الدفاعية للمملكة.

كما تمثل طائرة إف – 35، التي تصنعها شركة لوكهيد مارتن، أحدث ابتكارات الطيران العسكري، حيث تجمع بين الشبحية، وتعدد المهام، وأحدث أنظمة الطيران الإلكترونية، ما يمكّنها من تنفيذ مهام التفوق الجوي، والهجوم الأرضي، والاستطلاع.

كما توفر نسخها الثلاث إمكانيات تشغيلية متنوعة، بدءاً من الإقلاع والهبوط التقليدي F–35A وصولاً إلى النسخة F–35B للإقلاع القصير والهبوط العمودي، والمخصصة للعمليات البرمائية، وأخيراً نسخة F–35C المصممة للعمل على حاملات الطائرات.

مؤشرات على تفعيل خطة لتهجير سكان غزة إلى جنوب السودان

جوبا - سرّعت إسرائيل من خطواتها لجس نبض بعض الدول التي يمكن أن تستقبل أعدادا من سكان قطاع غزة، وفقا لمخطط يتبناه اليمين للتهجير القسري أو الطوعي، وطفا اسم دولة جنوب السودان على السطح مؤخرا، ضمن خمس جهات حددتها إسرائيل لنقل عدد من الفلسطينيين إليها، بعد رفض صارم من مصر والأردن.

وعززت زيارة قامت بها شارين هاسكل نائبة وزير الخارجية الإسرائيلي إلى جوبا، الحديث المتواتر حول مخطط التهجير، وما صاحبه من تكهنات متباينة بشأن الجهة أو الجهات المرشحة لاستضافة فلسطينيين، فقد كانت جنوب السودان من الدول التي أعلنت عن استعدادها لاستقبال سكان من غزة، ورشحت معلومات في وسائل إعلام إسرائيلية عن تفاهم جرى بين تل أبيب وجوبا حول هذه المسألة، ما جعل مهمة هاسكل تبدو محصورة في هذا الإطار.

وطرح توقيت الزيارة وغياب الكثير من تفاصيلها، وما إذا كانت تمهد لاتفاقية هجرة مستقبلية، تساؤلات عدة، إذ جاءت في خضم رغبة يمينية محمومة لتهجير سكان غزة.

وأكدت شارين هاسكل في تصريحات لها، أنها لم تجر محادثات مع مسؤولين في جنوب السودان بشأن توطين فلسطينيين من غزة، بعد موجة غضب عمت وسائل التواصل الاجتماعي في جنوب السودان ضد خطة إسرائيلية بهذا الخصوص.

وجاءت غالبية ردود الأفعال في جنوب السودان رافضة لهذه المهمة، في محاولة لقطع الطريق عليها مبكرا، وشجعت قوى معارضة عملية الرفض كي تحرم نظام الرئيس سلفا كير مياردیت من توظيف هذه الورقة في توطيد علاقاته مع إسرائيل، ومن ثم مع الإدارة الأميركية في عهد الرئيس دونالد ترامب الداعم لمقترح التهجير.

وتعيش دولة جنوب السودان أزمة سياسية وأمنية وإنسانية منذ استقلالها عام 2011 عن دولة السودان، وتتصاعد من وقت إلى آخر حدة المواجهة بين تحالف الحركة الشعبية الحاكم ويقوده الرئيس سلفا كير، والجناح المنشق برئاسة رياك مشار، وانهارت اتفاقية كينيا للسلام الموقعة بين الطرفين مؤخرا، وفرض الرئيس على مشار إقامة جبرية في منزله بعد مصالحة أدت إلى توليه منصب نائب رئيس الدولة.

وزادت إسرائيل من تعاونها مع جوبا، ونوعت مجالاته، ما أوجد قاعدة مصالح مشتركة، جعلت من التفكير في دولة جنوب السودان كملجأ للفلسطينيين مكانا مناسبا.

وأفادت وكالة أسوشيتد برس أن إسرائيل تجري محادثات مع جنوب السودان حول إمكانية نقل مواطني غزة إلى أراضيها، ولم يتضح بعد مدى تقدم المحادثات.

> مصر تحذر جنوب السودان من تأثير استقبال فلسطينيين على مصالح جوبا مع القاهرة، وعواصم عربية وإسلامية عديدة

وأقرت نائبة وزير الخارجية الإسرائيلي أثناء زيارتها إلى جوبا أخيرا بوجود جهود واسعة للبحث عن دول قد تقبل باستقبال فلسطينيين يرغبون في مغادرة غزة، لكنها شددت على أن جنوب السودان ليس جزءاً من هذه المناقشات.

وأصدرت وزارة الخارجية والتعاون الدولي في جنوب السودان بياناً نفت ما رددته تقارير إعلامية مختلفة عن قبولها توطين فلسطينيين في أراضيها، قائلة "هذه الادعاءات لا أساس لها من الصحة ولا تعبّر عن الموقف الرسمي أو سياسة الحكومة."

وسارعت مصر بالاتصال بدولة جنوب السودان لحثها على رفض سيناريو التوطين، وتذكيرها بخطورته على القضية الفلسطينية، وتأثير القبول به على العلاقات السياسية بين جوبا والقاهرة، وعواصم عربية وإسلامية عديدة، لجوبا مصالح معها.

واستخدمت شارين هاسكل خطابا عاطفيا، ومن حيث لا تدري ربما يجهض محاولة إسرائيل توطين فلسطينيين في جنوب السودان، حيث صورت هذه الدولة بأنها تعيش كارثة إنسانية، ما يقطع الطريق على فلسطينيين الذهاب إليها، لأنها غير آمنة، ويقلل من نجاح خطة التهجير إليها، فجنوب السودان لا تقل خطورة عن قطاع غزة، حيث تعيش أزمة إنسانية مركبة، وبها مئات الآلاف من المهجرين والجوعي.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA 1 $ - UK 1 £

العرب
السبت 2025/08/16
السنة 48 العدد 13577

العشائر العربية على خط مواجهة محتملة بين قسد ودمشق

قيادة قوات سوريا الديمقراطية تعمل على تحييد العشائر

تشي جميع المؤشرات بأن الوضع بين قوات سوريا الديمقراطية ودمشق يتجه نحو المزيد من التأزم، وسط مخاوف من اندلاع صراع سيطال الجميع وسيعيد سوريا إلى مربع الحرب مجددا.

عشيرة المشهور من قبيلة البكارة تعلن النفير العام ضد قسد

الرقة (سوريا) - شكل إعلان إحدى عشائر قبيلة البكارة في منطقة تل أبيض شمالي محافظة الرقة، النفير العام ضد قوات سوريا الديمقراطية (قسد) رسالة لحث العشائر العربية على المشاركة والانخراط في أي مواجهة محتملة بين قسد ودمشق.

وتشهد المفاوضات بين قوات سوريا الديمقراطية التي تقودها وحدات حماية الشعب الكردي، والسلطة الانتقالية في سوريا جمودا، بعد مؤتمر عقدته قسد في وقت سابق من الشهر الحالي لمكونات شمال شرق سوريا، حضره ممثلون عن الأقليات السورية، واعتبرته دمشق استهدافا لها ومقدمة لإنشاء تحالف "أقلوي" ضدها.

ويرى مراقبون أن احتمالات التصعيد بين دمشق وقسد تبدو الأقرب في ظل إصرار الأخيرة على مطالبها، المتمثلة في إقامة نظام لامركزي في سوريا، والحفاظ على هيكلتها العسكرية ضمن وزارة الدفاع، وهو أمر مرفوض بشدة من قبل السلطة السورية ومن خلفها تركيا.

ويلفت المراقبون إلى أن السلطة السورية وتركيا تستعدان بالواضح لسيناريو التصعيد، وأن العشائر العربية ستكون عنصرا رئيسيا في هذه المواجهة، حيث أن معظمها يكن العداء للأكراد ويرفض البقاء تحت سلطتهم.

محمود المسلط

العشائر السورية لن تكون وقودًا ولا حطبا لصراعات داخلية

وأعلن وجهاء عشيرة المشهور، إحدى عشائر قبيلة البكارة، في بيان مشترك تلوه خلال تجمع في ملعب بمدينة تل أبيض، الخميس، عن قتال قسد حتى انتهاء كامل وجودها في منطقة الجزيرة السورية.

وتعد قبيلة البكارة (أو البقارة) إحدى أبرز القبائل في سوريا ولها نحو 30 فرعا يسمى محليا "فخذ"، وينتشرون في أربع محافظات سورية، أبرزها محافظة دير الزور شرقي البلاد. ويمتد وجود البكارة إلى الحسكة والرقة وصولا إلى حلب، وتعد بلدة المحيميدة في ريف دير الزور الغربي مقراً لمشيخة القبيلة التي يقدر عدد أفرادها بـ1.2 مليون نسمة داخل سوريا وخارجها.

وأكد البيان المشترك لعشيرة المشهور على "الوقوف الكامل والداعم مع باقي العشائر والقبائل لدعم الحكومة في الجمهورية العربية السورية." وشدد البيان على استعداد أبناء القبيلة لبذل دمائهم من أجل تحرير الأراضي التي يحتلها أعضاء التنظيم الإرهابي "ومن لف لفيفهم." وتابع "نوجه النداء الأخير لجميع أبناء العشائر المنضوين تحت سلطة قسد للإسراع بالانشقاق عنها، وإلا سيكونون هدفا مشروعا لمقاتلينا."

وإلى جانب الأكراد تضم قوات سوريا الديمقراطية فصائل تنتمي إلى العشائر العربية، بما في ذلك قبيلة البكارة، وتفرض قسد سيطرتها الجغرافية على محافظتي دير الزور والحسكة، وأجزاء من الرقة وحلب، مشكلة بذلك إدارة ذاتية بقيادة كردية.

وقد شهدت العلاقة بين قوات سوريا الديمقراطية والعشائر العربية في دير الزور خصوصا توترات خلال السنوات الأخيرة، وسط اتهامات من العشائر لقسد بتهميشها وإقصائها من سلطة القرار.

وتم احتواء تلك التوترات حينها بتدخلات أميركية، لكن الوضع الحالي مغاير في ظل وجود سلطة "سنية" في دمشق، وقد أظهرت "الفزعة العشائرية" خلال المواجهات الدامية بين الدروز والبدو في السويداء الشهر الماضي حجم التأييد العشائري للسلطة القائمة.

وتدرك قيادة قسد وذراعها السياسية مجلس سوريا الديمقراطي (مسد) هذا الوضع وهو ما يفسر تحركاتها لكسب ود العشائر في مناطق سيطرتها، على أمل تحييدها عن أي مواجهة مستقبلية مع دمشق.

وقال الرئيس المشارك لمجلس سوريا الديمقراطية، محمود المسلط، الخميس إن العشائر السورية لن تكون وقودًا ولا حطبا لصراعات داخلية أو إقليمية أو دولية.

جاء حديث المسلط في رسالة وجهها إلى السوريين وإلى العشائر السورية عامة، والتي كتب فيها "تمرُّ سوريا اليوم بمرحلة خطيرة وحساسة، وهناك قوى خارجية وداخلية تعمل على تفكيك وطننا اجتماعيا وجغرافيا بما يخدم مصالحها، لا مصالحنا."

وتابع أن "النسيج السوري المتماسك هو قوة هذا الوطن، وحضارتنا الممتدة عبر التاريخ أثبتت أننا شعب يعرف معنى التعايش والاحترام المتبادل بين جميع مكوناته."

وأوضح أن العشائر العربية كانت صمّام الأمان في حماية الأرض وحفظ الاستقرار، واليوم أصبح الجميع أحوج إلى دورها الكبير في صون وحدة الوطن وأمنه وأمانه. واعتبر المسلط أن وحدة سوريا هي خط أحمر بالنسبة إليهم وإلى جميع السوريين، مشدداً على أنهم كعشائر لن يكونوا وقودا لصراعات داخلية أو إقليمية أو دولية.

وأضاف أن الحوار هو الطريق إلى الحل والجميع متفق على وحدة سوريا واستقرارها وأمنها، ودعا إلى ترك المفاوضات تأخذ وقتها بين الأطراف والحكومة، والابتعاد عن الخطاب التصعيدي والتهديد والحرب التي سيخسر فيها الجميع، واللجوء إلى الحوار والتفاهم.

وختم رسالته قائلاً "نعلم أن القوى الدولية هي الفاعل الأساسي في المشهد السوري، ولذلك نرفض أن نكون نحن العشائر وقودًا لمعارك الآخرين، فلنبنِ وطننا بأيدينا، ولنعزز مكانتنا في سوريا الجديدة التي نريدها لكل السوريين بلا استثناء."

وبحسب إحصائيات غير رسمية يقدر وجود ما بين 25 و40 قبيلة عربية رئيسية في سوريا، تتوزع على مختلف المحافظات وتشكل جزءا مهما من التركيبة الاجتماعية، خاصة في الشرق والشمال والجنوب.

ويرى مراقبون أن التصعيد في سوريا ودخول العشائر على خط المواجهة بين الأكراد ودمشق سيشعلان حربا أهلية، لا يمكن التكهن بمآلاتها، خصوصا وأن باقي الأقليات، من الدروز والعلويين وغيرهم، قد تتحرك لنصرة الأكراد.

المجتمع المدني السوداني يعول على دور واشنطن في إحلال السلام

الخرطوم - لا تزال مكونات المجتمع المدني في السودان تراهن على دور الولايات المتحدة للتوصل إلى صيغة تنهي الصراع الدائر في بلادها منذ العام 2023، رغم تعثر اجتماع الرباعية الذي كان من المفترض أن ينعقد في واشنطن نهاية يوليو الماضي بسبب التباين في مواقف الدول المشاركة.

وأرسلت العشرات من الكيانات المدنية في السودان مذكرة إلى مستشار الرئيس الأميركي للشؤون الأفريقية مسعد بولس تضمنت مقترحات ومطالب لرفد الجهود الأميركية لإحلال السلام في السودان.

ووقّعت على المذكرة المجموعة السودانية للدفاع عن الحقوق والحريات وهي مؤسسة حقوقية تضم 38 من منظمات المجتمع المدني السوداني، والشبكات وحملات المناصرة التي تعمل في مجالات حماية حقوق الإنسان وقضايا الحريات، إلى جانب هيئة محامي دارفور.

وقالت المذكرة، بحسب ما نقل عنها موقع "سودان تريبون"، إن الحرب الدائرة في السودان تجاوزت حدود النزاعات التقليدية، متخطية كل الأطر العقائدية والطائفية والعرقية، وانزلقت إلى مستوى الإبادة الجماعية، مهددةً السلم والأمن الدوليين.

وأكدت منظمات المجتمع المدني أنها تنظر إلى الدور الأميركي بوصفه بارقة أمل أخيرة قبل أن تنفلت الأوضاع كلياً من السيطرة.

وأثنت المنظمات الموقعة على المذكرة على اجتماع المستشار بولس مع قائد الجيش رئيس المجلس الرئاسي الفريق أول عبدالفتاح البرهان، والذي انعقد الاثنين الماضي، واعتبرت الاجتماع فرصة حقيقية إذا أُحسن توظيفها وتجاوزت الإدارة الأميركية أخطاء الماضي، وعلى رأسها ما رأته المنظمات خطأً في الدعوة إلى ما سُمِّي بـ"الرباعية"، التي استبعدت السودان كطرف أصيل في قضيته، مما أعطى الانطباع بتقنين الدور الخارجي في الشأن الداخلي.

وحذرت المذكرة من أن الحرب في السودان تحولت من صراع على السلطة تحت شعارات أيديولوجية، إلى حروب جهوية، ثم إلى صراعات بين الحواضن المجتمعية، وصولاً إلى حروب بالوكالة تخدم أجندات إقليمية ودولية.

وتابعت "الشعارات التي يرفعها طرفا النزاع لم تعد تجد قبولا لدى غالبية الشعب، وأصبح وقف الحرب يتطلب ضغطا فوريا ومباشرا عليهما معا. وقد أثبتت التجارب عجز الأمم المتحدة وضعف الاتحاد الأفريقي عن فرض حل حاسم".

وحددت المذكرة حزمة ملاحظات، منها أن جميع الاتفاقيات السابقة (نيفاشا 2005، أبوجا 2005، الدوحة 2011، جوبا 2020) بُنيت على تقاسم السلطة ولم تُؤسس لمشاركة شعبية حقيقية، بل عمّقت الانقسامات، باستثناء اتفاقية نيفاشا التي أفضت إلى انفصال الجنوب، بينما زادت بقية الاتفاقيات حدة الاستقطاب، وحوّلت الحركات المسلحة إلى كيانات تحمل طابعا قبليا أو مناطقيا، دون أن تقدم حلولا جذرية، طبقا للمذكرة.

كما طرحت المذكرة عدة مقترحات على رأسها تهيئة الظروف في مناطق سيطرة طرفي النزاع لبلورة حلول تنطلق من القواعد الشعبية، مع إلزامهما باحترام الحقوق والحريات الأساسية.

واقترحت أيضا حصر تمثيل التنظيمات السياسية والمدنية والنقابية في حدود قواعدها في الداخل ووفق التفويض الممنوح لها وتمكين الحركات المسلحة والقوى السياسية والمدنية من التواصل وبلورة رؤى مشتركة، كل في حدود تفويضه الشرعي وحصر التمثيل في الشأن العام على الجهات التي تحظى باعتراف حقيقي من القواعد، ورفض أي انفراد أو فرض حلول بقوة السلاح.

> **منظمات تحصر تمثيل التنظيمات السياسية والمدنية والنقابية في حدود قواعدها في الداخل ووفق التفويض الممنوح لها**

وطالبت باتخاذ تدابير عاجلة أبرزها الإعلان الفوري عن وقف شامل لإطلاق النار، وفرضه على الطرفين، مع إنشاء آلية أميركية – دولية لمراقبته وإصدار تقارير علنية تكشف الخروقات والأطراف المسؤولة عنها، تمهيدا لفرض العقوبات.

ويعاني السودان منذ أبريل 2023 من حرب بين الجيش وقوات الدعم السريع، خلفت المئات من الضحايا، وأزمة إنسانية غير مسبوقة، لاسيما في مخيمات اللاجئين.

واتسم أداء المجتمع الدولي في التعامل مع الأزمة المستمرة في السودان بالضعف وغياب الإرادة لإجبار طرفي الصراع على وضع حد للحرب، والانخراط في جهود التسوية.

وأعادت الجهود الأميركية الأخيرة البعض من الأمل للسودانيين، لكنها لا تزال تسير ببطء، ودون المستوى المطلوب للدفع نحو إحلال السلام.

اقتحام بن غفير لزنزانة البرغوثي يفضح واقع الأسرى الفلسطينيين

القدس - يتعمد وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن غفير استفزاز الفلسطينيين، حيث قام الخميس، باقتحام زنزانة الأسير الفلسطيني القيادي في حركة فتح مروان البرغوثي وتهديده في مشهد موثق، أثار مخاوف جدية على حياته.

وجاء تحرك بن غفير الاستفزازي بعد أيام قليلة من اقتحامه المسجد الأقصى رفقة المئات من المستوطنين، في ذكرى ما يسمى بـ"خراب الهيكل".

وظهر عضو اللجنة المركزيّة لحركة فتح البرغوثي المعتقل منذ نحو 24 عاما، في مقطع مصوّر بثته وسائل إعلام عبرية الخميس، بهيئة هزيلة ووضع صحي متدهور، وذلك عقب اقتحام الوزير اليميني المتطرف زنزانته جنوب إسرائيل، وفقٍ ما وثّقه المقطع الذي أثار تفاعلاً واسعاً في الأوساط الفلسطينية.

وقالت "القناة 7" العبرية الخاصة، مساء الخميس، إن بن غفير اقتحم قسم العزل الانفرادي الذي يقبع فيه البرغوثي، وقال له "من يمسّ إسرائيل ويقتل أطفالنا أو نساءنا فسنمحوه، أنتم لن تنتصروا علينا." وذكرت القناة أن زيارة بن غفير إلى السجن كانت لمتابعة تشديد ظروف احتجاز الأسرى الفلسطينيين. ويعتبر البرغوثي، من أبرز قادة الحركة الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية وهو معتقل منذ عام 2002 ومحكوم بخمسة مؤبدات.

وحمّلت حركة "فتح" التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني محمود عباس في بيان صادر عن مفوضيّة الإعلام والثقافة والتعبئة الفكريّة التابعة لها، الجمعة، "حكومة الاحتلال الإسرائيليّ المسؤوليّة الكاملة عن حياة البرغوثي،" مؤكدة أنّ "تهديدات الاحتلال لن تفتّ من عضده وصموده وإرادته."

وأضافت أنّ "تهديد بن غفير للبرغوثي يعد انتهاكا سافرا لكافة المواثيق والتشريعات الدولية، وأهمّها؛ اتفاقية جنيف الرابعة،" مؤكدة أن هذا التهديد "يأتي ضمن إجراءات قمعيّة ممنهجة تمارسها منظومة الاحتلال الاستعماريّة بحق أسرانا وأسيراتنا في المعتقلات بقيادة وزير متطرّف موصوم دوليا بالفاشيّة والإجرام."

ودعت الحركة "المجتمع الدولي والمنظمات الحقوقيّة ذات الصلة إلى وقف انتهاكات منظومة الاحتلال الاستعماريّة تجاه أسرانا وأسيراتنا في المعتقلات، ومنهم البرغوثي."

من جهته قال مكتب إعلام الأسرى الفلسطيني في بيان، إن "تهجم بن غفير على البرغوثي داخل زنزانته مشهد يكشف عقلية الانتقام والتحريض التي تقود منظومة السجون الإسرائيلية." كما أدانت الخارجية الفلسطينية اقتحام بن غفير سجن البرغوثي، واعتبرت تهديده "استفزازا غير مسبوق وإرهاب دولة منظما يندرج في إطار ما يتعرض له الأسرى."

وحمّلت الخارجية، في بيان، "الحكومة الإسرائيلية المسؤولية الكاملة والمباشرة عن حياة الأسير مروان البرغوثي، وكافة الأسرى."

وقالت إنها "ستتابع هذا التهديد بكل جدية مع الصليب الأحمر الدولي والمجتمع الدولي ومنظماته ومجالسه المتخصصة." مطالبة "بتدخل دولي عاجل وحقيقي لحمايتهم من بطش الاحتلال وتأمين الإفراج الفوري عنهم كافة."

بدوره، وصف حسين الشيخ، نائب الرئيس الفلسطيني، تهديد بن غفير للبرغوثي في سجنه، بأنه "قمة الإرهاب النفسي والمعنوي والجسدي."

وقال الشيخ في منشور عبر منصة إكس إن "تهديد بن غفير للقائد مروان البرغوثي في سجنه قمة الإرهاب النفسي والمعنوي والجسدي الذي يمارس ضد الأسرى، وضرب للمواثيق والأعراف الدولية والإنسانية."

وأضاف "هذا يشكل انفلاتا غير مسبوق في سياسة الاحتلال ضد الأسرى الفلسطينيين، ما يتطلب التدخل الفوري للمنظمات والمؤسسات الدولية لحمايتهم." وأصدرت عائلة البرغوثي أيضا بيانا أعربت فيه عن "خشيتها من إعدامه داخل الزنزانة بقرار من بن غفير بعد تهديده في سجنه."

وقالت "نحن مصدومون من تغير ملامح وجهه والإنهاك والجوع الذي يعيشه."

> **عضو اللجنة المركزية لحركة فتح البرغوثي المعتقل منذ نحو 24 عاما، ظهر بهيئة هزيلة ووضع صحي متدهور**

واعتقلت إسرائيل البرغوثي في أبريل 2002، وحكمت عليه بالسّجن المؤبد 5 مرات و40 سنة، بتهمة المسؤولية عن عمليات نفذتها مجموعات مسلحة محسوبة على حركة "فتح"، وأدت إلى مقتل وإصابة إسرائيليين.

والحكم "المؤبد" في إسرائيل غير محدد المدة، وإن كان من المتعارف عليه أنه يعني السجن مدى الحياة، لكن تل أبيب باتت تنتهج في السنوات الأخيرة سياسة احتجاز جثامين الأسرى حتى بعد وفاتهم داخل السجون.

ويعد البرغوثي أحد أبرز قيادات حركة "فتح"، وعضو لجنتها المركزية، ويقبع في سجن ريمون الإسرائيلي. ومنذ تولي بن غفير مهامه وزيرا للأمن القومي نهاية 2022، شهدت أوضاع الأسرى الفلسطينيين في سجون إسرائيل تدهورا ملحوظا، حيث لوحظ انخفاض كبير في أوزانهم نتيجة السياسات التي فرضها في السجون.

وفي 17 يوليو الماضي، تفاخر بن غفير بتجويع الأسرى الفلسطينيين، وقال صراحة في منشور عبر منصة إكس إنه في منصبه "ليضمن حصول الإرهابيين على الحد الأدنى من الحد الأدنى (من الطعام)"، في إشارة إلى الأسرى.

ووفق معطيات سابقة نشرها نادي الأسير، بلغ عدد الأسرى الفلسطينيين في سجون إسرائيل 10 آلاف و800 حتى مطلع أغسطس الجاري، بينهم 49 أسيرة و450 طفلا، و2378 معتقلا يصنفون "مقاتلين غير شرعيين".

وأوضح النادي أن العدد الإجمالي لا يشمل المعتقلين في معسكرات تابعة للجيش الإسرائيلي ومنهم أسرى من لبنان وسوريا.

ويأتي اقتحام بن غفير لزنزانة البرغوثي في أعقاب إعلان وزير المالية الإسرائيلي المنتمي إلى تيار اليمين المتطرف بتسلئيل سموتريتش العمل على مخطط استيطاني مؤجل منذ فترة طويلة سيقسم الضفة الغربية ويفصلها عن القدس الشرقية، في خطوة تستهدف القضاء على فكرة إقامة دولة فلسطينية.

استفزازات تستهدف كسر إرادة البرغوثي وباقي الأسرى

العرب
السبت 2025/08/16
السنة 48 العدد 13577

أربعينية مهيبة في العراق امتزجت فيها آلام التاريخ بمعاناة الحاضر

صبر آل البيت رمز لنضالية ناشئة ضدّ فساد الأحزاب الدينية وفشل تجربة حكمها

الشعائر الحسينية التي كانت في السابق تمثل فرصة للدعاية للأحزاب الشيعية الحاكمة في العراق، تحوّلت تدريجيا إلى دعاية مضادة لها تقوم على استدعاء مأساة آل البيت وإسقاطها على معاناة الحاضر التي يحمّل العراقيون المسؤولية عنها لتلك الأحزاب نفسها، كما تقوم على اتخاذ آل البيت بصبرهم ومكابدتهم رموزا للنضال ضدّ فساد القوى الحاكمة وفشلها في إدارة البلاد والتحكم في مواردها.

إيثار الشعب وأنانية السياسيين

كربلاء (العراق) - برز بشكل لافت توجّه بين مئات الآلاف من الزوار العراقيين الشيعة المشاركين في إحياء أربعينية الإمام الحسين نحو إسقاط مأساة آل البيت وآلامهم، والتي تدور حولها شعائر إحياء المناسبة، على معاناة الحاضر وما يميزه من مصاعب حياتية مستمرة منذ أكثر من عقدين من حكم الأحزاب الدينية وأخرى مستجدّة بفعل التغيرات المناخية التي دفعت البلد الذي ارتبطت حياة سكانه والحضارات المتعاقبة على أرضه منذ أقدم العصور برافديه العظيمين، دجلة والفرات، نحو أزمة مياه خانقة باتت بمثابة تهديد وجودي لسكانه.

> تناقص في عدد السياسيين المجازفين بالانغماس في جموع الزوار مخافة التعرض لما تعرض له زعيم تيار الحكمة في المحمودية

وبرزت مع هذا التوجه ملامح تسييس تلقائي شعبي لشعائر الأربعين معاكس لما هو معهود من القوى والسياسيين الشيعة من استغلال للمناسبة للدعاية قبل أن تتحوّل المناسبة نفسها إلى دعاية مضادّة لهم تذكّر بفسادهم وفشلهم في إدارة الدولة وبسوء إدارتهم لمواردها الكبيرة ما أفضى إلى الواقع الحالي وما يميزه من تهالك للبنى التحتية وسوء الخدمات العمومية ومن انتشار للفقر في البلد الغني بموارده النفطية وارتفاع لمعدل البطالة في صفوف شبابه.

ومع بلوغ زيارة الأربعين أوجها حفلت مواقع التواصل الاجتماعي بخطاب شيعي يقوم على استخدام آل البيت وصبرهم على المعاناة وما يُنسب إليهم من دعوات للإصلاح كرموز للنضال ضدّ فساد السياسيين وفشلهم. وينطبق الأمر ذاته على مئات الآلاف من الزوار الإيرانيين الشيعة الذين يحلون بالعراق لإحياء الأربعينية والتي تخترق صفوف غالبيتهم النقمة على النظام الحاكم، مع جرأة أقل في التعبير عن نقمتهم بسبب عنف النظام وعدم تسامحه مع أي نفس انتقادي أو معارض.

ولوحظ في السنوات الأخيرة تناقص واضح في أعداد السياسيين والمسؤولين الحزبيين الذين يجازفون بالانغماس في المواكب والمسيرات الحسينية جنبا إلى جنب مع الجمهور العريض مخافة التعرّض لتهجم ذلك الجمهور عليهم بالشتائم وحتى بالمقذوفات من طوب وأحذية وغيرها، على غرار ما حدث مؤخّرا لزعيم تيار الحكمة عمار الحكيم الذي هجم على موكبه عدد من الشبان المشاركين في مسيرة حسينية مرددين هتافات مضادة له ولتياره ما اضطر حمايته إلى إطلاق الرصاص في الهواء لتخليصه من كوكبة المحتجين، قبل أن يروّج الإعلام التابع له رواية مفادها أن الرجل تعرّض لمحاولة اغتيال في المحمودية قرب بغداد وهو ما نفاه شهود عيان حضروا الحادثة وأكّدوا أنّها مجرّد حركة تلقائية من شباب غاضبين لم تستهدف الحكيم في شخصه ولكن باعتباره رمزا من رموز الأحزاب الحاكمة المتسببة في معاناتهم.

وأحيا ملايين الشيعة الجمعة في العراق أربعينية الإمام الحسين حفيد الرسول محمّد الذي سقط قبل أربعة عشر قرنا في واقعة الطف قرب الموقع الحالي لمدينة كربلاء جنوبي بغداد والتي تعتبر من أقدس أماكن الشيعة في العالم.

وأصبح رئيس الحكومة العراقية محمد شياع السوداني أحد أبرز المستفيدين من الدعاية التي ينطوي عليها حسن تسيير الأربعينية وتنظيمها.

ويسعى الرجل للحصول على ولاية ثانية على رأس الحكومة خلال الانتخابات البرلمانية المقررة لشهر نوفمبر القادم، إذ يبدو أنّه الأكثر شعبية والأفضل مقبولية من بين رموز العائلة السياسية الشيعية التي ينتمي إليها نظرا لمحاولته الجادّة لإعادة إطلاق التنمية ومحاربة الفساد قدر المستطاع.

وأشرف الرجل الذي يشغل أيضا منصب القائد العام للقوات المسلحة بنفسه على تطبيق الخطط الأمنية لتأمين مراسم الزيارة من خلال دائرة تلفزيونية مغلقة، كما كلف العشرات من الوزراء والقيادات الأمنية برتب عالية لقيادة الخطط الأمنية.

وقال السوداني في بيان صحفي إن زيارة الأربعينية تمثل إنجازا ضخما على جميع المستويات الأمنية والخدمية على مدى أكثر من عشرين يوما بما فيها ما يتعلق بتسهيل دخول الزوار من المنافذ الحدودية.

وذكر أن أكثر من أربعة ملايين زائر أجنبي دخلوا العراق للمشاركة في مراسم الزيارة الأربعينية وأكثر من ثلاثة ملايين منهم غادروا البلاد ما تطلب تهيئة المطارات والمنافذ الحدودية واستنفار جميع القدرات لتسهيل عملية مغادرة الزوار الأجانب.

واكتظت كربلاء قرب ضريح الإمام الحسين بالملايين من الشيعة العراقيين والقادمين من العديد من الدول العربية والأجنبية في ظل إجراءات أمنية مشددة وانتشار كثيف للقوات الأمنية والعسكرية والاستخباراتية وللمتطوعين.

ووصلت أفواج الزوار إلى المدينة مشيا على الأقدام كتقليد لإحياء هذه المناسبة، قاطعة المئات من الكيلومترات من مختلف المدن والمحافظات في البلاد.

ولم يكن ماجد الكريم مجهزا بالكثير للرحلة التي تمتد لمسافة 500 كيلومتر سيرا على الأقدام عبر صحاري جنوب العراق القائظة، فهو يرتدي صندلا وملابس سوداء تمتص الحرارة ويمسك بيده عصا مكنسة خشبية لمساعدته في المشي. لكن المعاناة تظل هي جوهر الرحلة التي تهدف إلى التعبير عن الحزن والثناء على الحسين وآله.

ويبدأ ماجد رحلته من أبعد نقطة انطلاق ممكنة وهي رأس البيشة بجنوب العراق، حيث يقف على رمال الخليج قبل أن ينطلق شمالا نحو مقصده مدينة كربلاء حيث قتل الحسين وحيث يوجد مرقده الآن، في رحلة تستغرق اثنين وعشرين يوما.

وشكلت هذه بداية مرهقة للرجل البالغ من العمر ثمانية وخمسين عاما. فالرياح الحارة القوية التي تهب عبر صحاري وأهوار جنوب العراق، أو من مياه الخليج إلى الداخل أرهقته بالفعل ومزقت راية سوداء كان يحملها في الجزء الأول من الرحلة. ومع ذلك، يبدي تفاؤلا ويقول إن إيمانه وعزيمته أصبحا الآن أقوى من أي وقت مضى، مضيفا "أنا بخير والحمد لله. طريق الإمام الحسين هو طريق الأحرار. أشعر وكأني ملِك على هذا الطريق."

وشعائر الأربعينية من أهم الشعائر لدى الشيعة. وأصبحت أكبر تجمع سنوي ديني في العالم وهي فرصة لإظهار الكرم والإيثار وحفاوة الاستقبال في العراق إذ يوزع متطوعون أكوابا من الشاي الأسود المحلى على جوانب الطرق، ويقدمون الطعام للزوار المنهكين والجائعين في الخيام. وتفتح المساجد والحسينيات أبوابها للمسافرين للنوم والراحة.

لكنّ المناسبة بدأت تتحوّل، إلى جانب كل ذلك، إلى منبر كبير لتعبير تلقائي شعبي عن عدم الرضا عن تجربة الحكم ولنقد القائمين عليها والتنديد بسلوكاتهم وطريقتهم في إدارة شؤون البلاد.

حملة على الفساد في تركيا تتحول إلى «غزوة» قضائية لاستعادة إسطنبول من يد المعارضة بأي ثمن

إسطنبول - أوقفت الشرطة التركية الجمعة إينان غوناي رئيس بلدية منطقة بك أوغلي وعدد من مستشاريه المقربين وذلك من ضمن 44 شخصا تم إيقافهم في المنطقة الواقعة بإسطنبول التي تعد معقلا لحزب الشعب الجمهوري القوة الرئيسية المعارضة لحزب العدالة والتنمية الحاكم بقيادة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الذي يرجح وقوفه وراء حملة قضائية تحت عنوان محاربة الفساد تخفي وراءها هدفا سياسيا متمثلا في استعادة المدينة الكبيرة من المعارضة التي باتت تسيطر عليها منذ الانتخابات البلدية الأخيرة.

وكانت الحملة قد طالت في مارس الماضي المنافس الأقوى لأردوغان والمرشّح ليكون رقما صعبا في الانتخابات الرئاسية المقبلة، رئيس بلدية إسطنبول أكرم إمام أوغلو الذي حُكم عليه بالسجن.

وقد أثار اعتقاله موجة احتجاج غير مسبوقة في البلاد منذ 12 عاما. وعلّق زعيم حزب الشعب الجمهوري أوزغور أوزيل الجمعة عبر منصة إكس قائلا "بعد مرور 149 يوما، لم تنجح العدالة في إصدار لائحة اتهام." كما سخر قائلا "كل ما لديهم مزاعم كيدية من نوع سمعت كذا".

ويرى أوزيل أن "هذه العملية ما هي إلا انتقام يهدف إلى التستر على الأضرار التي ألحقها حزب العدالة والتنمية بالبلاد" بقيادة أردوغان الذي يتولى السلطة منذ العام 2002.

شعبية المعارضة تعاند إجراءات السلطة

ومنذ أكتوبر الماضي اعتُقل تسعة من بين 26 رئيس بلدية ينتمون إلى حزب الشعب الجمهوري في إسطنبول، بينهم إنان غوناي وإمام أوغلو، بتهم معظمها تتعلق بالفساد، وهي تهم ينفونها. وأوقف أيضا رؤساء بلديات ينتمون إلى حزب الشعب الجمهوري في مدن أخرى.

ويستغرب متابعون للشأن التركي أن يتلخص الفساد في تركيا بالبلديات دون غيرها من المؤسسات، وفي البلديات التي تديرها المعارضة على وجه التحديد، ويرجّحون أن الحكومة تسعى إلى إضعاف حزب الشعب الجمهوري الذي خرج منتصرا بشكل كبير في الانتخابات المحلية التي جرت في ربيع 2024 على حساب حزب العدالة والتنمية بزعامة أردوغان.

ورفع اعتقال غوناي ومستشاريه عدد المعتقلين بتهم مشابهة إلى 500 شخص في ظرف أقل من عام. وينفي حزب الشعب الجمهوري الاتهامات الموجهة لأعضائه ويصفها بأنها محاولة للقضاء على بديل ديمقراطي.

وقالت فضائية تي.آر.تي التركية إن المعتقلين في العملية الأخيرة يشتبه في تورطهم في أنشطة احتيال في شركات مرتبطة ببلدية إسطنبول.

ويرافق العملَ القضائي ضد الحزب المعارض جهدٌ مواز لشق صفوفه وحتى تغيير قيادته بفرض قيادة له متوافقة مع أردوغان وحزبه.

وانشقّت أوزلام جيرجي أوغلو رئيسة بلدية أيدين في غرب تركيا عن حزب الشعب الجمهوري وانضمت لحزب العدالة والتنمية مشيرة إلى خلافات مع إدارة حزبها السابق.

وقال أوزيل للصحافيين إن مسؤولي حزب العدالة والتنمية هددوا جيرجي أوغلو بإجراء تحقيقات قانونية في بلديتها واعتقالها ما لم تنضم إلى الحزب الحاكم. لكنّ حياتي يازجي نائب رئيس حزب العدالة والتنمية وصف كلام أوزيل بأنه "ادعاء غير صحيح على الإطلاق".

وبات موقع أوزيل نفسه على رأس الحزب مهدّدا، بعد أن انتقلت السلطة التركية في مواجهتها مع حزبه من مجرّد تحييد قيادته ذات الوزن الجماهيري إلى إعادة تفصيل قيادة له على مقاس الرئيس أردوغان وحزبه ومخططاته السياسية ومن ضمنها تعديل الدستور للسماح له بالترشح مجدّدا لرئاسة البلاد.

وأوكلت مؤخرا لمؤسسة القضاء أمر إلغاء مؤتمر حزب الشعب الجمهوري في محاولة منها للضغط على الحزب الذي دعا إلى احتجاجات واسعة في شهر مارس الماضي، إذ يتوقّع أن يتّم في جلسة مؤجّلة لشهر سبتمبر القادم أن تحكم المحكمة الأصيلة الثانية والأربعين بالبطلان المطلق للمؤتمر بتهمة الاحتيال ما يؤدي إلى إقالة الزعيم الحالي للحزب أوزيل الذي انتخب في نوفمبر 2023.

وفُتح تحقيق في فبراير 2025 في مزاعم فساد خلال المؤتمر تفيد بأن مندوبين صوّتوا للقيادة الجديدة مقابل مكاسب، وهو ما نفاه حزب الشعب الجمهوري. وسيؤدي إلغاء المؤتمر إلى تكليف الرئيس السابق للحزب كمال كليتشدار أوغلو بقيادته خلفا لأوزيل بعد خسارته الانتخابات الرئاسية لعام 2023 أمام الرئيس رجب طيب أردوغان.

أوزغور أوزيل

> القضاء لم ينجح في إصدار أي لائحة اتهام ضد الموقوفين

وأكّد كليتشدار أوغلو، من جانبه، استعداده لتسلم قيادة حزب الشعب الجمهوري بقرار من المحكمة، ليثير بذلك موجة من الاستياء داخل الحزب.

وأوضح "من غير الممكن عدم الاعتراف بالسلطة. هل سيكون من الأفضل تعيين مشرف إداري لقيادة الحزب." مشيرا إلى أنه يعارض الاحتجاجات التي نظّمها حزب الشعب الجمهوري بعد توقيف رئيس بلدية إسطنبول.

وردّ رئيس بلدية إسطنبول المسجون بالقول "أشعر بخيانة بالغة. لا يُمكنني التسامح مع هذه التصريحات في حين يقبع عدد كبير من الأشخاص في السجن".

واعتبر إيسن أن "كليتشدار أوغلو سياسي سيترك ذكرى سيئة للغاية،" مشيرا إلى أنّ "البعض يتهمه بالعمل لصالح حزب العدالة والتنمية الحاكم. وأنا أرى أن لا حدود لطموحه. إنه يتعاون مع سلطة استبدادية لاستعادة الزعامة".

وقال بيرك إيسن أستاذ العلوم السياسية في جامعة سابانجي في إسطنبول "إنها محاولة لإعادة تشكيل حزب الشعب الجمهوري وإنشاء معارضة تُسيطر عليها حكومة مستبدة على نحو متزايد." وأضاف "سيثير هذا انقساما داخل الحزب، بتكليف زعيم ضعيف ومهزوم ولم يعد الناخبون يرغبون فيه".

العرب
السبت 2025/08/16
السنة 48 العدد 13577

ليبيا تنظم المرحلة الثانية من الانتخابات البلدية في ظل عوائق أمنية وعراقيل تنظيمية

مفوضية الانتخابات تستنكر حرق مكتب الإدارة الانتخابية في الساحل الغربي

يدلي الليبيون اليوم السبت، بأصواتهم في انتخابات بلدية تشكّل عملية اقتراع نادرة منذ انقسام السلطة بين حكومتين، ويراها مراقبون اختبارا للديمقراطية في بلد يعاني عدم الاستقرار منذ العام 2011.

الحبيب الأسود

تشهد ليبيا اليوم انتخابات المجموعة الثانية من المجالس البلدية في ظل حالة من السجال الحاد بسبب حوادث أمنية وتعطيل الاستحقاق بعدد من البلديات.

وأعربت المفوضية الوطنية العليا للانتخابات في ليبيا عن استنكارها الشديد للاعتداءات الإجرامية التي طالت، الجمعة، مكتب الإدارة الانتخابية في الساحل الغربي وأدت إلى إحراقه بالكامل، إضافة إلى الهجوم على مكتب الإدارة الانتخابية في الزاوية وإضرام النيران في المخزن الرئيسي الذي يحتوي على مواد الاقتراع وقاعة التدريب المخصصة لتأهيل الكوادر الانتخابية.

واعتبرت المفوضية هذه الأفعال اعتداء سافرا على العملية الانتخابية، ومحاولة واضحة لحرمان المواطن من ممارسة حقه في اختيار من يمثله، مشددة على أن هذه الممارسات لن تثنيها عن المضي قدمًا في أداء واجبها الوطني بتنظيم انتخابات حرة ونزيهة وفق أرقى المعايير الدولية.

وطالبت المفوضية الجهات الأمنية بتحمل مسؤولياتها كاملة، وملاحقة مرتكبي هذه الجرائم وتقديمهم إلى العدالة، مع ضمان تأمين وحماية مكاتبها وفروعها في جميع أنحاء البلاد.

كما جددت دعوتها لكافة الأطياف الوطنية إلى التكاتف والاصطفاف صفًا واحدا لحماية العملية الانتخابية، مؤكدة أن صون إرادة الناخب والحفاظ على نزاهة الانتخابات مسؤولية مشتركة بين مؤسسات الدولة والمجتمع بأسره.

وأعلن مكتب الإدارة الانتخابية بالساحل الغربي، فجر الجمعة، تعرض مقره لحريق متعمد أسفر عن أضرار مادية، وإصابة أحد أفراد الأمن أثناء محاولته التصدي لمحاولة اقتحام تزامنت مع اندلاع الحريق.

وأوضح المكتب، أن عنصر الأمن المصاب نُقل إلى المستشفى لتلقي الرعاية الطبية اللازمة، مؤكدًا أن حالته الصحية مستقرة، فيما لا تزال أعمال حصر الأضرار جارية، ومن المتوقع أن تستغرق وقتًا لتقييم الأثر الكامل للحادث.

وهرعت مديرية أمن العجيلات والأجهزة الأمنية المختصة إلى موقع الحادث فور وقوعه، وشرعت في مباشرة التحقيقات، بينما تمكنت فرق الإطفاء من السيطرة على الحريق.

وأعرب المكتب عن أسفه الشديد إزاء هذه المحاولة، التي وصفها بالآثمة، مؤكدا أنها تهدف إلى عرقلة العملية الانتخابية، ومشددا على أن مثل هذه الأفعال لا تعبّر إلا عن رغبة بعض الأطراف في زعزعة الاستقرار وإجهاض تطلعات الليبيين نحو بناء دولة ديمقراطية مستقرة.

وأشار المكتب إلى أنه تم إبلاغ المفوضية الوطنية العليا للانتخابات بالحادث، وهي الجهة المخوّلة باتخاذ القرار بشأن استمرار العملية الانتخابية من عدمه.

> **مكتب المفوضية الوطنية العليا للانتخابات بمدينة زليتن، تعرض إلى هجوم مسلح أسفر عن إصابة أحد المنازل المجاورة**

وفي الأثناء، أكد المجلس الأعلى للدولة رفضه لمحاولات تعطيل انتخابات بلدية زليتن، في بيان أصدره الخميس، بشأن ما تم تداوله حول صدور أمر ولائي من محكمة جنوب بنغازي، بناءً على طلب وزير الحكم المحلي في الحكومة المكلفة، لوقف الانتخابات بدعوى وجود أحداث وعقبات.

وأوضح المجلس أن حكم الدائرة الإدارية بالمحكمة العليا اقتصر على وقف الانتخابات في دوائر محددة، ولم يشمل بلدية زليتن، مشددا على أن الانتخابات وتجديد الشرعية في المجالس البلدية وترسيخ الحكم المحلي من المبادئ التي نص عليها الإعلان الدستوري، وأي تعطيل لها من حكومة غير شرعية يعد مسلكًا مرفوضًا ومخالفًا لمبادئ الديمقراطية.

ودعا المجلس المفوضية الوطنية العليا للانتخابات إلى المضي قدما في استكمال إجراءات انتخابات بلدية زليتن التزامًا بحكم المحكمة العليا وإرادة الناخبين، وأكد أن وزارة الداخلية تتحمل المسؤولية الكاملة عن تأمين العملية الانتخابية وضمان نزاهتها، مشيرا إلى أن التحضير لانتخابات بلدية زليتن شهد زخمًا شعبيا كبيرا، وأن المضي في استكمالها واجب وطني يعكس احترام حق المواطنين في اختيار ممثليهم، مجددًا دعوته للجميع إلى احترام استقلالية الانتخابات والالتزام بأحكام القضاء ترسيخًا لسيادة القانون وحماية للمسار الديمقراطي.

جاء ذلك بعد أن أصدرت محكمة جنوب بنغازي أمرا ولائيا بوقف انتخابات بلدية زليتن مرفقا بصيغة تنفيذية، بناء على طلب استند إلى وجود أحداث وعقبات تحول دون استكمال العملية الانتخابية في الوقت الراهن.

ويستند القرار إلى أحكام قانون المرافعات الليبي الذي يجيز للمحاكم إصدار أوامر ولائية عند وجود ضرر محتمل أو حالة استعجال، وهو إجراء مؤقت يهدف إلى تجميد الوضع القائم لحين النظر في الدعوى موضوعيا.

والثلاثاء الماضي، تعرض مكتب المفوضية الوطنية العليا للانتخابات بمدينة زليتن، إلى هجوم مسلح أسفر عن إصابة أحد المنازل المجاورة نتيجة سقوط قذيفة هاون أطلقها المهاجمون.

وذكرت تقارير محلية أن مسلحين مجهولين، كانوا يستقلون سيارتين، هاجموا المقر بالرصاص، كما رشقوه بقذيفة هاون قبل أن يلوذوا بالفرار.

واستنكرت المفوضية الوطنية العليا للانتخابات هذا الهجوم المسلح الذي استهدف مكتبها في مدينة زليتن، وقالت إنه يعد "تعديا صارخا على حرمة مؤسسات الدولة المدنية، وتطلعات الناخبين نحو الديمقراطية والاستقرار."

وأكدت في بيانها، رفضها التام لهذه الأفعال التي "تمس من حقوق المواطنين في اختيار ممثليهم،" مشددة في نفس الوقت على "التزامها بالمضي قدما في تنفيذ العملية الانتخابية، وعدم السماح لأي معوقات بعرقلة استكمال هذا الاستحقاق الوطني، دعما لقيم المواطنة والسلام."

وكانت المفوضية أعلنت قبل تسجيل الحوادث الأمنية تعليق العملية الانتخابية في 11 بلدية من بينها بنغازي وسرت وطبرق، وتشمل القائمة تسع بلديات تخضع لسلطة الحكومة المكلفة من مجلس النواب، التي تسيطر على شرق وأجزاء من جنوب البلاد، علاوة على بلدتين تخضعان لسيطرة حكومة الوحدة الوطنية في طرابلس.

وفي السياق، أعربت البعثة الأممية بالغ قلقها، إزاء الإعلان عن تعليق العملية الانتخابية في عدد من البلديات، ودعت إلى ضرورة معالجة أسباب ذلك على وجه السرعة، كما حثت جميع السلطات المعنية على "معالجة الأسباب الكامنة وراء هذا التعليق على وجه السرعة، وتهيئة الظروف اللازمة لاستئناف العمليات الانتخابية في تلك البلديات في أقرب وقت ممكن"، متابعة أن "استمرار العملية الانتخابية يعد أمرا جوهريا لترسيخ الحكم الديمقراطي وتلبية التطلعات المشروعة للشعب الليبي."

وبخصوص الاعتداء على مراكز الانتخابات، أكدت البعثة إن مثل هذه الأفعال تسعى إلى ترويع الناخبين والمرشحين وموظفي المفوضية ومنعهم من ممارسة حقوقهم السياسية في المشاركة في الانتخابات والعملية الديمقراطية.

ودعت إلى إجراء تحقيق في هذه المحاولة غير المقبولة في التدخل في العملية الانتخابية الجارية، ومحاسبة مرتكبي هذه الأفعال، وناشدت البعثة المؤسسات الأمنية المعنية كافة وبالتنسيق مع القيادات المحلية العمل على ضمان توفير البيئة الملائمة لتنفيذ هذه الانتخابات.

وجددت البعثة الأممية الإعراب عن قلقها وإدانتها لتعليق العملية الانتخابية في الشهر المنصرم في بلديات عديدة بما في ذلك بعض كبرى البلديات في ليبيا كبنغازي وطبرق وسبها وسرت وذلك جراء قرارات صدرت عن وزارة الداخلية في الحكومة المعيّنة من مجلس النواب.

وقالت إن كل ذلك لا يعوّق الجهود الرامية لصناعة حوكمة محلية مسؤولة فحسب بل أنه يصادر حقوق المواطنين في اختيار من يمثلهم ضمن مجتمعاتهم المحلية عبر انتخابات المجالس البلدية، الأمر الذي يتعارض مع قرار مجلس الأمن رقم 2755 لسنة 2024.

وأصدر مجلس المفوضية الوطنية العليا للانتخابات الخميس، القرار رقم (133) لسنة 2025، بشأن تعليق العملية الانتخابية لانتخابات المجالس البلدية (المجموعة الثانية) في دائرة صياد والحشان، على أن تُستأنف فور زوال أسباب التعليق.

وأوضح القرار أن الخطوة جاءت استنادًا إلى ما ورد في تقرير الإدارة العامة حول سير العملية الانتخابية، وقرار المحكمة العليا في الطعن الإداري رقم (369) – 72ق، إضافةً إلى ما نوقش في اجتماع المجلس العشرين المنعقد في 14 أغسطس الجاري.

انتخابات محفوفة بالمخاطر

معضلة السكن الجامعي تتواصل في تونس قبل انطلاق السنة الجامعية

ديوان الخدمات الجامعية يعلن تجديد السكن انطلاقا من 20 أغسطس

تونس - تتكرر معضلة السكن الجامعي في المبيتات التونسية تونس ويعاني الطلاب من محدودية فرص السكن مع بداية كل سنة جامعية، في وقت تقترب فيه العودة إلى الجامعات.

وتطرح مشاكل الحصول على السكن الجامعي، تساؤلات حول حقيقة وضع الدولة لإستراتيجيات لمعالجتها خصوصا في ظل تزايد عدد الطلاب، وتسجيل نسب نجاح قياسية في المناظرة الوطنية للبكالوريا في دوراتها الأخيرة.

كما يواجه الطلاب أيضا مشكلة كبرى في الحصول على السكن خارج المبيتات الجامعية بسبب مشكلة الإيجار المرتفع في المباني القريبة من الكليات والمعاهد العليا.

ودعا ديوان الخدمات الجامعية للشمال التابع لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، في بلاغ له، الطالبات المتحصلات على شهادة البكالوريا لسنة 2024، والراغبات في تجديد السكن الجامعي للسنة الجامعية 2025 – 2026، التسجيل عبر الرابط الموضوع للغرض، بداية من 20 أغسطس الجاري.

وشدد بلاغ ديوان الخدمات الجامعية للشمال على ضرورة التسجيل على الرابط، على أن يتم الإعلان عن نتائج المطالب المسجلة حسب روزنامة تقديم مطالب السكن الجامعي وتواريخ الإعلان عن نتائج التوجيه إلى مؤسسات الإيواء للسنة الجامعية 2025 – 2026.

ولفت الديوان إلى ضرورة أن لا يتجاوز سن الطالب 26 سنة بتاريخ غرة سبتمبر 2025.

وكثيرا ما ينفذ عدد من الطلاب المتمتعين بحق الإيواء بالمبيتات الجامعية وقفة احتجاجية بمقر ديوان الخدمات الجامعية للشمال للمطالبة بتسوية وضعياتهم وتوفير السكن الجامعي، خاصة بعد انطلاق الدروس بعدد من الجامعات.

وترى منظمات طلابية أن أزمة السكن الجامعي تتواصل مع كل موسم جامعي، منتقدة سياسة الدولة الضبابية في معالجة المشكلة، ومحدودية الحلول المقترحة لإصلاح المنظومة برمتها.

وسبق أن أكد وزير التعليم العالي والبحث العلمي منذر بلعيد على أن الوزارة تعكف على تحسين ظروف إقامة الطالب وتنميته الذاتية وإحداث فضاءات حاضنة للمبادرات والأنشطة، مشيرا إلى أنه تمّ الانتهاء من تنقيح مشروع الأمر المنظّم للحياة الجامعية بما يوضح الحقوق والواجبات الطلابية، إلى جانب تنقيح القرار المتعلّق بإسناد المنح الجامعية، الذي يهدف إلى الترفيع في سقف الدخل السنوي للأولياء بما يمكن فئات جديدة من الانتفاع بالمنح أو القروض أو المساعدات.

وأعلن الوزير، خلال جلسة عامّة بمجلس نواب الشعب خصصت للحوار معه، أنّه تمّ تنقيح القرار المتعلّق بالسكن الجامعي في اتّجاه الزيادة في مدّة الانتفاع، حيث سيُصبح من حقّ الطالب الإقامة لمدّة عامَيْن بدلا من عام، والطالبة ثلاث سنوات بدلا من عامين، مشيرا إلى أنه ستتم مراجعة كراس الشروط الخاص بالمبيتات الجامعية لدعم الاستثمار الخاص في هذا المجال. كما وقع إعداد مشروع أمر ينظم العلاقة بين مختلف المؤسسات الجامعية والحياة الثقافية.

> **منظمات طلابية تعتبر أن أزمة السكن تتواصل مع كل موسم جامعي، منتقدة سياسة الدولة في معالجة المشكلة**

كما لفت أنه تم توفير العدد الكافي من الأسرة في المبيتات الجامعية، ما يسمح بتغطية 24 في المئة من الطلبة المسجلين، بما في ذلك المنتفعون بالسكن الاستثنائي، مع ضمان الإحاطة اللازمة بمكفولي الدولة وذوي الإعاقة الذين تم تخصيص منشور خاص لفائدتهم لتسهيل إدماجهم ومتابعتهم، موضحا أن المطاعم الجامعية وزّعت 14 مليون وجبة خلال السنة الجامعية الفارطة، أي بمعدل 78 ألف وجبة يوميا، مشيرا إلى أن دواوين الخدمات الجامعية انخرطت في رقمنة خدمات الإطعام، وهو ما سيمكن من الحد من إهدار الوجبات وترشيد الإنفاق العمومي.

وسجلت أسعار إيجار الشقق في تونس ارتفاعًا بنسبة 7 في المئة، خلال السداسي الثاني من سنة 2024، وذلك مقارنة بالسداسي الثاني من سنة 2023، وفق ما كشفه الإصدار التاسع من "مؤشر قياس سوق الإيجار العقاري"، الصادر عن منصة العقارات "مبوب".

وارتفعت أسعار الإيجار عمومًا بنحو 3 في المئة خلال النصف الثاني من سنة 2024، مقارنة بالنصف الأول من السنة نفسها، ما يعكس زيادة في الطلب على الإيجارات طويلة المدى.

وكشف مؤشر قياس سوق الإيجار العقاري، تراجع المساحة المتوسطة للشقق المعروضة للإيجار، بنسبة 1 في المئة، خلال الفترة من النصف الثاني لسنة 2023 إلى النصف الثاني من سنة 2024، في حين شهدت المساحات المستأجرة زيادة، بنسبة 3 في المئة، خلال النصف الثاني من سنة 2024، مقارنة بالنصف الثاني من سنة 2023، وهو ما يكشف ارتفاع الطلب على الإيجار.

ويعد أكثر من نصف العقارات المعروضة للإيجار شققا وذلك بنسبة 53 في المئة، و43 في المئة من مستخدمي المنصة يبحثون على شقق للإيجار طويل المدى، كما أن 73 في المئة من مستخدمي هذه المنصة يبحثون عن فرص لإيجار شقق.

أزمة متكررة

العرب
السبت 2025/08/16
السنة 48 العدد 13577

أم.بي.سي تبدأ عملية سعودة الوظائف الإعلامية بعد انتقالها إلى الرياض

الإعلام السعودي يتهيأ لتأدية دور أكثر تأثيرًا في صناعة الأخبار

سعودية خالصة

باتت مجموعة ام.بي.سي الإعلامية تعتمد على عدد كبير من الموظفين السعوديين في مختلف قنواتها وبرامجها، في توجه نحو دعم إستراتيجية المملكة في تمكين قطاع الترفيه والإعلام، وتشجيع الكفاءات السعودية.

الرياض - تتجه مجموعة ام.بي.سي الإعلامية إلى سعودة فريق العمل لديها بعد انتقالها إلى الرياض وفتح الباب للكفاءات السعودية للبروز أمام الشاشة خصوصا أن العمل بدأ منذ سنوات لتأهيل جيل إعلامي بالتدريب والابتعاث إلى أفضل الجامعات والشركات العالمية المتخصصة في المجال الإعلامي.

وأعلنت مجموعة ام.بي.سي مؤخرا عن اختيار الإعلامي السعودي ياسر السقاف ليحل بدلا من الإعلامي المخضرم مصطفى الآغا بعد 19 عاما من النجاح الذي حققه برنامج "الحلم"، مضيفة على حسابها في إكس أن ذلك يأتي بعد التنحي عن مواصلة تقديم البرنامج لاستكمال مسيرته في برامج ومفاصل مهنية جديدة ومتجددة.

وبدأ السقاف تقديم "الحلم" محققاً نسب مشاهدة لافتة. ويُعد السقاف من بين الأسماء السعودية الشابة التي بدأت تتولى مهام إعلامية بارزة، على أن يتم قريباً الإعلان عن وجوه سعودية جديدة تنضم إلى قائمة مقدمي البرامج في الشبكة.

وباتت المجموعة تعتمد على عدد كبير من الإعلاميين السعوديين في مختلف قنواتها وبرامجها. خصوصا أن المملكة من أهم الأسواق التي تستهدفها المجموعة، ولذلك فإن وجود كفاءات إعلامية سعودية يعد عنصراً أساسياً في إستراتيجيتها.

وبات من الواضح أن الإعلام السعودي عموما يتهيأ لتأدية دور أكثر تأثيرًا في تعزيز الكفاءات الوطنية، وتوطين صناعة الأخبار، لاسيما بعد أن وقعت المجموعة اتفاقية مع شركة الدرعية لنقل أراض وإنشاء المقر الرئيسي الجديد للمجموعة في الدرعية، مَهْد انطلاق الدولة السعودية، وقال رئيس مجلس إدارة المجموعة وليد بن إبراهيم آل إبراهيم: "يأتي إنشاء مقرنا الرئيسي الجديد في الدرعية من ضمن التزامنا برؤية 2030، إذ لا تقتصر هذه الخطوة على توسيع حضورنا إقليمياً؛ بل تهدف أيضاً إلى المساهمة في دعم إستراتيجية المملكة في تمكين قطاع الترفيه والإعلام، وتشجيع الابتكار، ودفع عجلة التغيير في الصناعات الإبداعية، حيث بات الطلب المتزايد على المحتوى العربي الأصلي عالي الجودة محركاً رئيسياً لتطور صناعة الإعلام في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا."

من جهته، كشف الرئيس التنفيذي للمجموعة مايك سنيسبي عن خطط توسع طموحة تشمل الاستثمار في المحتوى، وتعزيز البنية التحتية للإنتاج في السعودية.

وقال سنيسبي في مقابلة مع "العربية بزنس"، إن حي النرجس بالرياض يمثل فرصة إستراتيجية لـ "ام. بي.سي" لزيادة الإنتاج داخل المملكة، متابعا: "قطعنا شوطا كبيراً بالفعل، لدينا ثلاثة استوديوهات تعمل حالياً، منها تصوير الموسم التاسع من برنامج 'توب شيف'، وبقية العام سيكون جدولها مزدحماً".

> **الإعلام السعودي يتهيأ لتأدية دور أكثر تأثيرًا في تعزيز الكفاءات الوطنية، وتوطين صناعة الأخبار وتمكين قطاع الترفيه**

وأوضح أن قسم الاستوديوهات لديه نحو 100 عمل قيد الإنتاج، مشيراً إلى أن جمعها في موقع مركزي يمنح المجموعة كفاءة أعلى في الإنتاج وتقليل التكاليف، إلى جانب المساهمة في نمو وتطوير صناعة الإعلام داخل المملكة، "وهذا بالطبع يحقق فائدة اقتصادية قوية وعائداً مجزياً."

وتابع: "سنواصل تطوير البنية التحتية التي تدعم تلك الاستوديوهات حتى أوائل عام 2026."

وفي ما يتعلق بنتائج النصف الأول من العام الجاري، قال سنيسبي إن المجموعة شهدت نمواً كبيراً في الإيرادات والأرباح، مشيراً إلى أن جميع قطاعات الأعمال سجلت نمواً سنوياً قوياً. وأضاف: "قطاعا التلفزيون والبث الرقمي قدما أداء مميزاً، ورغم حالة عدم اليقين في سوق الإعلانات نتيجة بعض الاضطرابات في المنطقة، تمكنا من تحقيق نمو قوي في إيرادات الإعلانات."

وأوضح أن منصة "شاهد" واصلت النمو في مصدرَي إيرادات الاشتراكات المباشرة من المستهلكين، وإعلانات الفيديو عند الطلب، التي حافظت على قوتها رغم صعوبة السوق.

وفي ما يتعلق بالشراكة مع نتفليكس، قال سنيسبي إن الانطباع السائد بأن "نتفليكس" المنافس الأكبر وأننا نتعاون مع منافس مباشر، موضحاً أنها القائد عالمياً، بينما شاهد القائد في المنطقة.

وأضاف أن ام.بي.سي وشاهد في المقدمة من حيث الإنتاج الإبداعي وتقديم المحتوى العربي، وعندما يكون هناك اختلاف واضح بين خدمتين، يمكن جمعهما بطريقة تجعل الشراكة تحقق نتيجة "واحد زائد واحد يساوي أكثر من اثنين."

وأكد أن هذه الشراكة تعكس توجه المجموعة في دراسة تطور القطاع، وطريقة تفكيرها في صناعة وتكاليف المحتوى، وبناء شراكات محلية ودولية.

وقال سنيسبي إن نتائج النصف الأول جاءت مدفوعة بنشاط التلفزيون وخدمات البث، متوقعاً الحفاظ على نفس النمط في النصف الثاني من 2025.

وأضاف: "سنواصل التركيز على تقديم محتوى مميز، والانتباه للتكاليف في ظل حالة عدم اليقين في المنطقة،" مؤكدا أن التركيز على الكفاءة وخفض النفقات داخل الشركة هو هدف مستمر، إلى جانب بناء شراكات محلية ودولية، خاصة داخل المملكة حيث يتم العمل على مواءمة تلك الفرص في الرياضة وقطاع الترفيه لخلق فرص جديدة للإيرادات.

وتابع: "المشهد الإعلامي يتغير، ومعه يتعين علينا في ام.بي.سي مواصلة التطور والتكيف، والاستمرار في لعب دور قيادي على مستوى القطاع بأكمله."

وكانت مجموعة ام.بي.سي قد افتتحت مقرها الرئيس في الحي الدبلوماسي بالرياض عام 2022. وفي عام 2024، وتأكيدًا لالتزامها بدعم صناعة المحتوى المحلي، دشّنت المجموعة مرافق إنتاج عالمية المستوى في حي النرجس بالرياض، كما شهد الربع الثالث من العام نفسه إطلاق أول استوديو ضمن هذه المرافق. ويبلغ عدد العاملين في المجموعة حاليًا أكثر من 2000 موظف.

وقال رئيس مجلس إدارة المجموعة آل إبراهيم: "لعل العديد منكم مثلي لم يخطر بباله حجم التغيرات الهائلة التي شهدتها بلادنا في فترة قياسية." موضحاً: "نحن نعلم أننا في أرض الوطن سنكون أقوى، وسننتقل بمشاريعنا من قلب المملكة إلى مستويات أخرى تماماً لطالما حاولنا الوصول إليها أو محاكاتها."

وفي إشارة منه إلى إستراتيجية ام.بي.سي أوضح آل إبراهيم: "إذا كنا في المراحل السابقة نسعى للوصول إلى المشاهدين العرب فإننا نعمل اليوم بكل إصرار على أن تكون مجموعة ام.بي. سي واحدة من أبرز المؤسسات الإعلامية العالمية."

من جانبه تطرق سام بارنيت الرئيس التنفيذي للمجموعة إلى مدى الارتباط الوثيق بين الجمهور السعودي وبينها على مدى أكثر من 31 عاماً. كما لفت إلى المحتوى النوعي الذي تنتجه ام.بي. سي في السعودية ليُسوَّق عالمياً، كاشفاً عن أعمال كبيرة من المزمع أن تُنتج في السعودية خلال الفترة القريبة المقبلة.

قناة «أنا سوريا» تهتم بالشأن السوري من وجهة نظر لبنانية

بيروت - أطلقت مجموعة أم.تي.في اللبنانية قناة تلفزيونية جديدة تحت اسم "أنا سوريا"، متخصصة في تغطية الأحداث السورية في مرحلة ما بعد نظام الأسد، وتجمع طاقماً شاباً من السوريين المقيمين في لبنان، لكنّها تواجه انتقادات تتعلق بالسطحية وغياب الإستراتيجية التحريرية، وضعف في المحتوى الذي يلائم الواقع السوري في المرحلة الراهنة.

وتعتمد "أنا سوريا" على 12 ساعة من البث المباشر يومياً، وهو ما يضع القائمين عليها في اختبار بشأن القدرة على جذب الجمهور بمحتوى جاد وجذاب وبرامج تثير اهتمامه لاسيما مع ضعف القنوات التلفزيونية وتواضع حضور الإعلام السوري.

وبدأ البث التجريبي للمشروع عبر قمر "عربسات" في 14 يوليو الماضي ببرامج منوعة من بينها برنامج بعنوان "اليوم أحلى"، تقدمه لوتس مسعود، ابنة النجم السوري غسان مسعود، وأملي الجزائري ابنة الممثلة السوري صفاء سلطان، التي كتبت عبر حسابها في إنستغرام أن البرامج تمتد على مدار ست ساعات، إلى جانب مجموعة من الإعلاميين السوريين.

ويضم فريق العمل إعلاميين سبق لهم الظهور على قنوات سورية محلية مثل ورد صباغ "من قناة سما" وبشار حمية. والصحفي حيدر مصطفى الذي سيعمل مراسلاً للقناة في محافظة اللاذقية في الساحل السوري.

من الجدير ذكره، أن الإعلان عن مشروع التلفزيون تزامن مع زيارة قام بها ميشال المر صاحب قناة "ام. تي.في" إلى دمشق في يونيو الماضي، حيث التقى وزير الإعلام السوري حمزة المصطفى، وبحث معه آفاق التعاون الإعلامي وسبل دعم وسائل الإعلام الأجنبية في سوريا، بحسب وكالة سانا الرسمية. وجاء ذلك بعد إصدار وزارة الإعلام السورية قانوناً جديداً يتيح منح تراخيص للمؤسسات الإعلامية الخاصة والأجنبية.

ويأتي إطلاق القناة الجديدة لتكون الثانية التي تتخذ من بيروت مقرّاً لها. فقد كان تلفزيون ال.تي.في (قناة لنا سابقاً)، الوحيد الذي اتخذ من بيروت مقراً له. وأطلقت القناة قبيل الحرب السورية تحت إدارة رجل الأعمال السوري المعروف سامر فوز، وقدمت باقة من البرامج الفنية والترفيهية.

> **«أنا سوريا» تعتمد على 12 ساعة من البث المباشر يومياً، وهو ما يضع القائمين عليها في اختبار صعب**

وهناك محاولات أخرى للاستثمار الإعلامي الذي يعني بالشأن السوري، حيث أطلقت شبكة الجزيرة القطرية منصتها الجديدة "سوريا الآن"، التي ستعنى بتغطية الشأن السوري، وتعزيز حضور الشبكة في البلاد، ومرافقة التحولات التي تشهدها منذ الإطاحة بالرئيس السابق بشار الأسد، مستفيدة من قربها من السلطة الجديدة.

وقال الصحفي محمد السلوم على صفحته في فيسبوك: "انطلقت بشكل فعلي منصة – سوريا الآن. بعد أشهر من العمل والتحضير واستقطاب الكثيرين بينهم عدد من الأصدقاء يلي عندهم كفاءة عالية وخبرة محترمة. بالإضافة إلى كتيبة من الوجوه المحترفة والمعروفة جداً. حسب ما عرفت فإن هذه المنصة كان بإمكانها ببساطة أن تكون تلفزيون، لكن فلسفة الجزيرة، مالكة المنصة، أصبحت معتمدة على المنصات التفاعلية على السوشل ميديا، وبرأيي هذا الشيء أفضل من البث التلفزيوني التقليدي بما فيه من تكاليف عالية."

وعادت قناة الجزيرة إلى المشهد السوري بقوة بسبب العلاقة الوثيقة التي تربط السلطات السورية الجديدة بقطر، وقد ساهم غياب الإعلام السوري الرسمي في تعزيز هذا الحضور، ولا ينسى الجمهور السوري والعربي أن أول لقاء للرئيس الانتقالي أحمد الشرع كان مع قناة الجزيرة عام 2013 باسمه القديم "أبومحمد الجولاني" بصفته زعيم جبهة النصرة سابقا عندما كانت ترتبط مع تنظيم القاعدة قبل فك ارتباطها بها.

وذكرت مصادر من الشبكة، أنه تم تعيين الإعلامي السوري عبدالله الرشيد مديرا للمنصة الجديدة ويتبع لمدير القطاع الرقمي، وينفذ المهام المتعلقة بالمنصب، وإدارة الفريق المكلف بالتغطية، وسيتم التعاون مع عدد من الإعلاميين الجدد، ويقومون حالياً بإعداد تغطيات ومواد خاصة من سوريا، وإنجاز تقارير وقصص رقمية.

وروّجت الشبكة لحضورها في سوريا بعد 13 عاما من إغلاق مكتبها في دمشق، مع دخول الفصائل المقاتلة إليها في ديسمبر الماضي، بالقول إن "الجزيرة تطل من قلب العاصمة السورية كأول قناة عربية وعالمية تصل إلى هناك بعد ساعات من إسقاط المعارضة السورية لنظام الأسد، بعد أن فقدت شبكة الجزيرة على مدى سنين الثورة ثلة من مراسليها وصحافييها خلال تغطيتهم الأحداث." ما يشير إلى ارتباطها الوثيق مع الفصائل.

ومن المتوقع أن تنتج المنصة الجديدة بعض البرامج الخاصة، كما تكلف ببرنامج "مشارق" الذي يبث على منصة أثير التابعة لشبكة الجزيرة.

ترامب يريد دخول الصحافيين إلى قطاع غزة

واشنطن - أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب الخميس عن تأييده لسماح إسرائيل للصحافيين بدخول قطاع غزة.

وردا على سؤال عما إذا كان سيضغط على إسرائيل من أجل السماح للصحافيين بالذهاب إلى غزة لإعداد التقارير عن جهود واشنطن الإنسانية في الأراضي التي دمرتها الحرب، قال ترامب "أود أن أرى ذلك يحدث. سأكون سعيدا جدا بذهاب الصحافيين إلى الداخل."

وتابع "إنه وضع خطير للغاية، كما تعلمون، إذا كنت صحافيا، لكنني أود أن أرى ذلك."

وفي الأسبوع الماضي قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إنه أمر الجيش بالسماح للمزيد من الصحافيين الأجانب بالدخول إلى قطاع غزة، وقال للصحافيين في القدس إن وسائل الإعلام بحاجة إلى رؤية جهود إسرائيل للسماح بوصول المساعدات الإنسانية إلى سكان غزة.

ومُنع الصحافيون الأجانب من دخول قطاع غزة منذ بداية الصراع إلا إذا كانوا "مرافقين" للجيش الإسرائيلي. أما الصحافيون المحليون فقد اقتصر عملهم على تغطية أحداث ميدانية، حيث لم يتمكنوا من التغطية إلا في مناطق محددة.

ولم يتضح بعد ما إذا كانت تعليمات نتنياهو تشير إلى حدوث تغيير حقيقي في هذه الممارسة.

ووفقا للجنة حماية الصحافيين قتل ما لا يقل عن 230 صحافيا وعاملا في مجال الإعلام بغزة منذ بداية الصراع قبل 22 شهرا.

والثلاثاء الماضي دعت مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان إسرائيل إلى السماح للصحافيين الدوليين بدخول قطاع غزة بشكل آمن وفوري دون عوائق.

وأفاد متحدث المفوضية ثمين الخيطان بأن استهداف إسرائيل للصحافيين هو اعتداء على نقل الحقائق في غزة.

وقال الخيطان "ستة صحافيين استشهدوا مؤخرا في الهجمات الإسرائيلية ليصل العدد الإجمالي إلى 242" منذ بدء الحرب الإسرائيلية على غزة.

وأدان الهجوم الإسرائيلي على خيمة للصحافيين في غزة الذي تسبب في قتل ستة صحافيين فلسطينيين، مؤكدا أن هذا الفعل "انتهاك خطير للقانون الدولي."

وأضاف المسؤول الأممي "نطالب بإدخال جميع الصحافيين الدوليين إلى غزة بشكل فوري وآمن دون عوائق."

والأحد الماضي اغتالت إسرائيل ستة صحافيين، من بينهم أربعة من قناة الجزيرة، بقصف خيمتهم في محيط مستشفى الشفاء بمدينة غزة.

والصحافيون الستة هم: مراسلا قناة الجزيرة أنس الشريف ومحمد قريقع، والمصوران إبراهيم ظاهر ومؤمن عليوة، ومساعدهم محمد نوفل، فضلا عن محمد الخالدي الذي توفي صباح الاثنين متأثرا بجراحه.

وترك الشريف رسالة على مواقع التواصل الاجتماعي لنشرها عند وفاته جاء فيها "لم أتوان يوما عن نقل الحقيقة كما هي بلا تزوير أو تحريف، عسى أن يكون الله شاهدا على من سكتوا ومن قبلوا بقتلنا."

وفي أكتوبر صنف الجيش الإسرائيلي الشريف ضمن ستة صحافيين في قطاع غزة زعم أنهم أعضاء في حركتي حماس والجهاد الإسلامي، قائلا إن لديه أدلة على ذلك من وثائق قال إنها تظهر قوائم بأسماء من أكملوا دورات تدريبية ويتلقون رواتب.

> **230**
> **صحافيا وعاملا في مجال الإعلام قتلوا في غزة منذ بداية الصراع قبل 22 شهرا**

وقالت القناة في بيان آنذاك "ترفض الجزيرة رفضا قاطعا تصوير قوات الاحتلال الإسرائيلي لصحافيينا على أنهم إرهابيون وتدين استخدامها أدلة ملفقة."

وذكرت لجنة حماية الصحافيين في بيان أن إسرائيل لم تقدم أي دليل يدعم ادعاءاتها ضد المراسل. وكانت اللجنة قد دعت المجتمع الدولي في يوليو إلى حماية الشريف.

تغطية بأي طريقة

العرب
السبت 2025/08/16
السنة 48 العدد 13577

تضارب الرؤى ينذر بالتصعيد بين اتحاد الشغل والحكومة التونسية

الاتحاد يتمسك بدوره التمثيلي والسلطة تسعى لإعادة رسم العلاقات الاجتماعية

السياق العام الذي يتحرك فيه الاتحاد العام التونسي للشغل (أكبر منظمة نقابية في البلاد) والحكومة في تونس حاليا هو سياق صراع على الأدوار والمساحات. فالاتحاد يرى نفسه ممثلا شرعيا للشغالين وقوة موازنة للدولة، في حين تسعى السلطة إلى إعادة رسم المشهد الاجتماعي بما يعكس توجهاتها.

شد وجذب

تونس - تشهد تونس توترا متزايدا بين الاتحاد العام التونسي للشغل والسلطات الحكومية، وسط اتهامات متبادلة بالتحريض والتصعيد، واستعدادات لتنظيم مسيرة احتجاجية في العاصمة الأسبوع المقبل.

وأعلنت الهيئة الإدارية للاتحاد في بيان الاثنين أنها أقرت تنظيم تجمّع وطني في ساحة محمد علي بالعاصمة، تعقبه مسيرة سلمية باتجاه شارع الحبيب بورقيبة، في 21 أغسطس، احتجاجاً على ما قالت إنه "اعتداء نفذه مناصرون للرئيس قيس سعيد" على مقر الاتحاد الخميس الماضي.

بدرالدين الغرسلاوي

ما وصل إليه الوضع الاقتصادي هو بفعل إضرابات الاتحاد

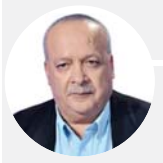

سامي الطاهري

النقابيون لا يقبلون محاولات تشويه منظمتهم الشغيلة

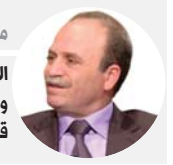

مهدي مبروك

الاتحاد في وضع ضعف ولن يذهب إلى مواجهة قصوى

وأوضحت الهيئة أنها في حالة انعقاد دائم "لمتابعة المستجدات واتخاذ القرارات المناسبة، وتحديد تاريخ الإضراب العام تبعا لقرار المجلس الوطني المنعقد في 7 و8 و9 سبتمبر 2024، وذلك في حال استمرار "ضرب الحوار الاجتماعي، وعدم تطبيق الاتفاقيات الموقعة، وتواصل سياسة انتهاك الحق النقابي والاعتداء على الاتحاد."

كما جددت تحميل السلطة "مسؤولية التجييش والتحريض ضد الاتحاد،" متهمة مجموعات من "أنصار السلطة" بالتخطيط المسبق للاعتداء على المقر.

وقال الناطق باسم الاتحاد سامي الطاهري في تصريحات للصحافيين إن "القضية قضية شرف وكرامة، والنقابيون لا يقبلون المساس بشرفهم ولا نقبل أن نتهم بهذه الاتهامات من قبل أيا كان سواء رأس السلطة أو حكومة أو أطراف سياسية أو مجموعات مدونين يحاولون تشويه الاتحاد."

وأضاف "ككل تونسي يمس في عرضه، لا يقبل وينتفض، وحقنا كنقابيين أن ندافع عن كرامتنا وشرفنا وعرضنا."

وأكد الطاهري أن "البلاد ليست بحاجة للتصادم أو حرب أهلية،" مذكرا بدور الاتحاد في "إنقاذ تونس" عامي 2012 و2013 من أزمة مشابهة، ورافضا العودة إلى سيناريوهات الفوضى أو السماح بترهيب المواطنين في الشارع من قبل "أشخاص تم شحنهم من قبل رأس السلطة."

يعتبر بدرالدين الغرسلاوي، السكرتير العام لحزب مسار 25 يوليو، أن الاتحاد "يتعمد التصعيد" ولا يتحرك لمصلحة العمال أو المواطنين، مشيرا إلى أن "الشعارات التي رفعت ضد الرئيس خلال الهيئة الإدارية الأخيرة للاتحاد دليل على انحرافه نحو العمل السياسي."

وأضاف "المساس بشخص الرئيس أمر مرفوض. ندعو للفصل بين العمل النقابي والسياسي، لأن العمل النقابي غايته تحسين ظروف العمال."

ورأى الغرسلاوي أن تصريحات قيادات الاتحاد بعدم الرغبة في التصعيد "تناقضها الأفعال التي تكشف عن غايات خفية هدفها إسقاط الدولة وضرب الرئيس."

كما اعتبر أن "ما وصل إليه الوضع الاقتصادي بفعل إضرابات الاتحاد مسؤولية الدولة لأن الحكومات المتعاقبة منذ 2011 ساهمت في تغول الاتحاد ولم تقم سوى بتشريع التعددية النقابية دستوريا ولكن واقعيا هي تتعامل مع نقابة واحدة هي الاتحاد العام التونسي للشغل وتمنحها الامتيازات."

وأشار إلى أن من بين 700 ألف موظف حكومي هناك 500 ألف منخرطون في الاتحاد تقتطع اشتراكاتهم آليا، معتبرا الأمر "شبه إجباري"، ومطالبا بوقف الاقتطاع واسترجاع أكثر من 60 مقرا مملوكا للدولة يستغلها الاتحاد "دون وجه حق." كما دعا إلى "محاسبة الفاسدين" داخل الاتحاد، مؤكدا وجود "ملفات قضائية ضد قيادات في الاتحاد بتهم فساد مالي وإداري لم تنظر فيها المحاكم."

وعبر الغرسلاوي عن رفضه اللجوء إلى التظاهر في الشارع لحل الخلافات النقابية، كما حدث في 7 أغسطس عندما تظاهر أنصار الرئيس أمام مقر الاتحاد، قائلا "العنف لا يولد إلا العنف، ويجعل الاتحاد في موقع الضحية بدل محاسبته."

ودعا إلى "تفعيل التعددية النقابية بحلول عملية وقانونية وإدارية لحل الأزمة النقابية التي لا تحل بالإضرابات العامة والعنف."

يرى أستاذ علم الاجتماع في الجامعة التونسية مهدي مبروك أن الاتحاد "في وضع ضعف" ولن يذهب إلى مواجهة قصوى، بل سيلجأ إلى "أشكال خفيفة من المواجهة،" متوقعا أن تعمل السلطة على "تحييد وتقليم أظافر الاتحاد."

وأشار مبروك إلى أن أغلب الإضرابات التي نفذها الاتحاد كانت في قطاعات التعليم والنقل والصحة، معتبرا أن النظام يخشى أن تتحول هذه التحركات إلى سلسلة إضرابات واسعة لإعادة طرح "معركة الحقوق والحريات".

وقال مبروك "الاتحاد الآن يخوض مطالب قطاعية لجر الحكومة إلى التفاوض والاعتراف به كممثل للعمال."

وتابع "لحظة الاختيار بين الحياة والموت بالنسبة إلى الاتحاد لم ترد بعد، لأن الاتحاد إذا خاض معركة وجود لا يمكنه أن يخوضها دون العودة إلى المعركة السياسية، أي استئناف الحديث عن الشأن الوطني."

وأوضح أن الاتحاد يخوض حاليا "معركة وجود تحت لافتة اجتماعية" لإجبار الحكومة على التفاوض والاعتراف به ممثلا للعمال، لكنه لم يدخل بعد في "معركة وجود سياسية"، والتي قد تبدأ إذا "بادر النظام بإنهاء الاقتطاع أو محاسبة أعضاء من المكتب التنفيذي (بتهم الفساد)." وأشار إلى أن "معركة الوجود بالمعنى السياسي غير واردة وتقتضي الاقتراب من السياسيين المعارضين."

وحذر مبروك من أن الرئيس سعيد "يرد بقوة" على أي شعار ضده، متوقعا "إجراءات مؤلمة" قد تستهدف الاتحاد قريبا، في ظل خيارين أمام السلطة: إما تركه ليستعيد قوته، أو تقليص نفوذه عبر إجراءات مثل وقف الاقتطاع أو استهداف قياداته.

واستبعد مبروك قدرة الاتحاد على رد فعل قوي "ما لم يعد المكتب التنفيذي تموضعه ويعيد قراءة علاقته بالشأنين الوطني والاجتماعي، ويُعيد بناء حزامه السياسي." ويُعد الاتحاد العام التونسي للشغل من أبرز مكونات المشهد الوطني في تونس، وله حضور يتجاوز العمل النقابي البحت، ليشمل مساهمات بارزة في التحولات السياسية والاجتماعية، خاصة بعد ثورة 2011.

ومنح هذا الدور الراسخ الاتحاد شرعية واسعة في تمثيل الشغالين والدفاع عن الحقوق الاجتماعية والاقتصادية.

ومع ذلك، فإن توسّع أدواره أحيانا أثار جدلا حول تداخل النشاط النقابي مع العمل السياسي، ما جعله في مرمى انتقادات متكررة من أطراف تعتبر أنه تجاوز حدوده الوظيفية، خصوصا في لحظات التوتر السياسي.

ومنذ توليه السلطة يسعى الرئيس قيس سعيد إلى إرساء نمط جديد في إدارة الشأن العام، يقوم على تقليص تأثير الوساطات التقليدية -ومنها النقابات- والتركيز على علاقة مباشرة بين الدولة والمواطن.

وفي هذا الإطار برز توجه لإعادة تنظيم العلاقة مع الاتحاد والنقابات عموما، ضمن تصور يضع العمل النقابي في إطار وظيفي محدود، بعيدا عن الأبعاد السياسية.

وفي المقابل يرى منتقدو هذا التوجه أن تقليص نفوذ النقابات أو تحجيم دورها قد يؤديان إلى إضعاف إحدى ركائز التوازن الاجتماعي، خاصة في ظل الوضع الاقتصادي الذي يتطلب مسارات تفاوضية مرنة وشاملة.

الجنسية مقابل القتال.. جدل مستقبل الأجانب في سوريا يتجدد

دمشق - تقدم مقاتلون أجانب وآخرون ممن انضموا إلى الحرب الأهلية في سوريا من الخارج بطلب إلى الحكومة الجديدة للحصول على الجنسية، قائلين إنهم يستحقونها بعد أن ساعدوا المعارضة على الوصول إلى السلطة في أعقاب الإطاحة بالرئيس السابق بشار الأسد.

وبات مصير هؤلاء المقاتلين الأجانب من القضايا الشائكة منذ وصول هيئة تحرير الشام إلى السلطة، في ظل رفض عدد قليل من الدول استعادة أشخاص يعتبرونهم في الغالب متطرفين وقلق بعض السوريين من وجودهم.

ولا يملك عدد كبير من المقاتلين أو أسرهم، إضافة إلى آخرين مثل العاملين في مجال الإغاثة والصحافيين الذين انضموا إلى المعارضة، أي وثيقة قانونية سارية. كما أن بعضهم تم تجريده من جنسيته الأصلية ويخشى السجن لفترات طويلة أو حتى الإعدام في بلده الأم.

لكن منحهم الجنسية السورية قد يؤدي إلى نفور السوريين والدول الأجنبية، التي تسعى الحكومة الجديدة لكسب دعمها في أثناء محاولتها توحيد وإعادة بناء بلد دمرته الحرب وعصفت به أعمال قتل طائفية.

وجاء في رسالة قُدمت إلى وزارة الداخلية السورية الخميس أنه ينبغي منح الأجانب الجنسية حتى يتمكنوا من الاستقرار وتملّك الأراضي وحتى السفر.

طلب الجنسية يفتح جراحا قديمة ويثير تساؤلات جديدة

وقال المقاتلون الأجانب في الرسالة "تقاسمنا الخبز والأحزان والأمل في مستقبل حر وعادل لسوريا... ومع ذلك بالنسبة إلينا، نحن المهاجرين، لا يزال وضعنا غامضا."

وأضافوا "نطلب من القيادة السورية، باحترام وحكمة وبعد نظر وأخوة، أن تمنحنا الجنسية السورية الكاملة والحق في حمل جواز سفر سوري."

والشخص الذي قدم هذه الرسالة هو بلال عبدالكريم، وهو ممثل كوميدي أميركي تحول إلى مراسل عسكري ويقيم في سوريا منذ عام 2012. ويعد عبدالكريم من الأصوات البارزة بين الإسلاميين الأجانب في سوريا.

وقال لرويترز عبر الهاتف إن هذه الرسالة سيستفيد منها آلاف الأجانب من أكثر من 10 دول. ويشمل ذلك مصريين وسعوديين ولبنانيين وباكستانيين وإندونيسيين ومواطنين من جزر المالديف، بالإضافة إلى بريطانيين وألمان وفرنسيين وأميركيين وكنديين وأشخاص من أصل شيشاني ومن قومية الويغور.

وقال متحدث باسم وزارة الداخلية السورية إن الرئاسة هي وحدها صاحبة القرار في قضية منح الجنسية للأجانب. ولم يرد مسؤول إعلامي في الرئاسة على طلب للتعقيب.

وخلال الأسابيع التي تلت توليه السلطة، قال الرئيس السوري أحمد الشرع إن المقاتلين الأجانب وعائلاتهم قد يحصلون على الجنسية السورية، لكن لم تُنشر تقارير عن اتخاذ مثل هذه الخطوة. ويشعر بعض السوريين بالقلق إذ يرون أن ولاء المقاتلين الأجانب لمشروع إسلامي شامل يفوق ولاءهم لسوريا، ويتخوفون من تشددهم المفترض.

> منح الجنسية للأجانب قد يؤدي إلى نفور السوريين والدول الأجنبية، التي تسعى الحكومة الجديدة لكسب دعمها

وفي الأشهر التي تلت سقوط بشار الأسد، وُجّهت اتهامات لمقاتلين أجانب بالمشاركة في أعمال عنف استهدفت أفرادا من الأقليات الدينية العلوية والدرزية.

وخلص تحقيق أجرته رويترز في أعمال العنف التي اندلعت في الساحل السوري خلال مارس الماضي، وأودت بحياة أكثر من ألف شخص من العلويين، إلى أن مقاتلين من الويغور والأوزبك والشيشان وبعض المقاتلين العرب شاركوا في تلك العمليات، لكن التحقيق أوضح أن معظمها نفذته فصائل سورية.

وتدفق آلاف الأجانب السنة إلى سوريا بعد خروج مظاهرات حاشدة عام 2011 تحولت في ما بعد إلى حرب أهلية بأبعاد طائفية اجتذبت مسلحين شيعة من أنحاء المنطقة.

وانضم هؤلاء الأجانب إلى مجموعات متنوعة حارب بعضها هيئة تحرير الشام، بينما رسخ البعض الآخر لسمعة أنهم مقاتلون أشداء ومخلصون اعتمد عليهم قياديون في الجماعة حتى لحماية أمنهم الشخصي. كما تزوج الكثيرون وصارت لهم أسر.

وقال المقاتل المنتمي إلى الويغور، الذي طلب عدم ذكر اسمه بسبب حساسية الأمر، إن هدفه تحول إلى التأسيس لحياة في سوريا الجديدة.

وتابع قائلا "لدي الآن طفل في الرابعة من عمره يجب أن يبدأ التعليم في المدرسة قريبا وعلي أن أفكر في مستقبله بعيدا عن ساحات معارك الجهاد."

وقال توقير شريف، وهو موظف إغاثة كان يحمل الجنسية البريطانية ويعيش في سوريا منذ 2012، إن الأجانب الذين قدموا مساهمات للمجتمع يستحقون الجنسية. وجُرد شريف من جنسيته البريطانية في 2017 بسبب ما قيل عن صلاته بجماعة مرتبطة بتنظيم القاعدة، وهو أمر ينفيه. وأضاف "المهاجرون الذين جاءوا ليسوا قتلة، بل هم منقذون للأرواح جاءوا إلى هنا لوقف القمع."

وعينت سوريا مقاتلين أجانب في مناصب عسكرية قيادية بعد الإطاحة بالأسد في ديسمبر الماضي. وتلقت السلطات السورية الجديدة الضوء الأخضر من الولايات المتحدة لدمج عدة آلاف في الجيش وكلفت الأجانب بأدوار أخرى.

العرب
السبت 2025/08/16
السنة 48 العدد 13577

المسيّرات والذكاء الاصطناعي يُدخلان العالم عصر الحروب الآلية

التفوق المعلوماتي بات أكثر أهمية من المعدات العسكرية التقليدية

أظهر التطور التقني كيف يمكن للتكنولوجيا الحديثة، خصوصا الطائرات المسيرة والذكاء الاصطناعي، أن تعيد تشكيل طبيعة الحروب وتغير قواعد الاشتباك، وهو ما يجعل القدرة على التحكم في الأدوات الحديثة عاملا حاسما في النجاح العسكري.

القدرة على التحكم عامل حاسم في النجاح العسكري

واشنطن - عندما شنت روسيا غزوها الشامل لأوكرانيا في أواخر فبراير 2022، بدت الحرب في مظهرها الأولي وكأنها إعادة إنتاج لصراعات القرن العشرين. سيطرت الدبابات وناقلات الجند والمدفعية والخنادق على المشهد، وكان تقدم القوات مشروطا بالأساليب التقليدية في الحرب البرية. لكن بمرور الوقت، وتحديدا بعد ثلاث سنوات من القتال المستمر، تحولت هذه الحرب إلى نموذج مختلف كليا عن بقية الحروب.

وفي صيف عام 2022 كشف قائد وحدة الطائرات المسيرة التابعة للواء الهجومي الثالث الأوكراني عن سلاح جديد قلب موازين المعركة، وهو الطائرات المسيرة التي تعمل برؤية الشخص الأول (أف بي في).

وتتميز هذه الطائرات رباعية المراوح وصغيرة الحجم ورخيصة الثمن بقدرتها العالية على المناورة ونقل لقطات فيديو فورية إلى مشغليها، ما يمنحهم تحكما دقيقا ومباشرا في المهام القتالية.

وتتميز هذه الطائرات أيضا بهجماتها الانتحارية التي تستهدف الأهداف بدقة متناهية، ما يجعلها سلاحا فعالا ومغيرا لقواعد الاشتباك.

وغمرت أوكرانيا الميدان بالآلاف من هذه الطائرات المسيرة، وسرعان ما تبعتها روسيا في استخدامها وتطويرها، حتى باتت مئات الآلاف من هذه الطائرات تملأ سماء أوكرانيا، ما أدى إلى تطور نوع جديد من الحرب يمكن تسميته "حرب الطائرات المسيرة".

ويرى الباحثان إيريك شميدت، مهندس الكمبيوتر والرئيس التنفيذي السابق لشركة غوغل، وجريج جرانت، الباحث الزميل في برنامج الدفاع بمركز الأمن الأميركي الجديد، في تقرير نشرته مجلة "فورين أفيرز" أن استخدام الطائرات المسيرة أصبح محورا أساسيا في تحديد قوة أي وحدة عسكرية على الأرض، حيث باتت الترسانة التقليدية من الدبابات وناقلات الجنود المدرعة والمدفعية أقل أهمية مقارنة بقدرة الوحدة على تشغيل ونشر الطائرات المسيرة بشكل فعال.

وسمحت هذه الطائرات، بكلفتها المنخفضة وسرعتها ودقتها، بتحقيق إنجازات عسكرية غير مسبوقة على صعيد تدمير الأهداف الحيوية والقيام بهجمات مفاجئة ومعقدة.

ووفقًا لشميدت وجرانت، فإن هذا التطور يمثل تحولا جذريا في مسار الحرب، حيث أصبحت الطائرات المسيرة أداة لتعويض نقص الأسلحة التقليدية، لاسيما في ظل القيود التي فرضها نقص الإمدادات وكلفة الأسلحة الثقيلة.

وفي أول حرب تُخاض بشكل واسع باستخدام الطائرات المسيرة، أصبح واضحا كيف تؤثر هذه التكنولوجيا على ميدان القتال. فمثلاً، كانت الطائرات المسيرة الأوكرانية مسؤولة عن 90 في المئة من خسائر الدبابات والمركبات المدرعة الروسية، و80 في المئة من خسائر الأرواح الروسية.

وتعكس هذه الأرقام مدى تأثير هذه التقنية الحديثة، والتي أظهرت قدرة على إحداث دمار واسع النطاق حتى من دون الحاجة إلى التفوق الجوي التقليدي الذي يتطلب طائرات مقاتلة وسيطرة كاملة على الأجواء.

وأتاح هذا النوع من الطائرات أيضا إجراء هجمات على قواعد روسية بعيدة جدا عن خط المواجهة، حيث تمكنت أوكرانيا من ضرب قواعد جوية على بعد 5000 ميل من كييف في يونيو 2023 عبر تهريب الطائرات المسيرة وإطلاقها من شاحنات على الحدود.

ومن ناحية أخرى كانت موسكو قد تأخرت نسبيا في تطوير وتعزيز قدرتها على استخدام الطائرات المسيرة بأعداد كبيرة، لكنها سرعان ما ضاعفت جهودها لإنتاج الطائرات المسيرة من نوع "أف بي في" وغيرها، بالإضافة إلى طائرات القصف الإستراتيجي مثل "شاهد" إيرانية التصميم.

وطورت روسيا نماذج متعددة ذات كفاءة عالية مثل "أورلان" المستخدمة للمراقبة و"لانسيت" التي تحوم فوق الهدف ثم تنفجر فيه عند الاصطدام، ما يواكب القدرات الأوكرانية ويخلق سباق تسلح تكنولوجي متواصلا في ساحة المعركة.

وجعل هذا التطور المتسارع في الأجهزة والبرمجيات والتكتيكات الحرب ساحة متغيرة باستمرار. وأدى الانتشار الواسع للطائرات المسيرة إلى جعل تحركات القوات مكشوفة تمامًا أمام المراقبة، ما يعني أن أي تحرك بالقرب من خط المواجهة يمكن أن يتعرض للهجوم في غضون دقائق.

وقد أصبح مشغلو الطائرات المسيرة أهدافا رئيسية في هذا الصراع، كما أن تكافؤ القوة أصبح يعتمد على القدرة التقنية في استخدام هذه الطائرات بفاعلية، ما أظهر بداية تحول نحو "حرب آلية" تتراجع فيها الأدوار البشرية التقليدية.

وأدى هذا الواقع إلى تغيرات كبيرة في أنماط تحرك القوات، فلم تعد القوات قادرة على التنقل بسهولة خلال وضح النهار، نظرا لانتشار كاميرات الطائرات المسيرة والرصد الدائم.

وفي هذه الحرب لا يقتصر التنافس على التفوق العسكري التقليدي، بل يتعداه إلى التفوق المعلوماتي الذي أصبح أكثر أهمية من أي وقت مضى. فالقدرة على بناء شبكات استشعار مرنة قائمة على الطائرات المسيرة والحفاظ عليها تعد مسألة حيوية لاستمرارية العمليات العسكرية. وإذا فقدت هذه الشبكات قدرتها على تشغيل طائرات استطلاع مسيرة فوق مناطق معينة، تصبح هذه المناطق عرضة لخطر كبير.

> الترسانة التقليدية صارت أقل أهمية مقارنة بالقدرة على تشغيل ونشر الطائرات المسيرة بشكل فعال

ويعمل نحو 3000 جندي أوكراني بشكل مستمر لتشغيل هذه الطائرات على طول خط مواجهة يمتد 750 ميلاً، مع بث مستمر يصل إلى 60 فيديو مباشرا لمراكز قيادة الألوية الأوكرانية.

وبما أن الطائرات دون طيار أصبحت مركزية في العمليات القتالية، صار تدميرها هدفا أوّل وأساسيا في المعارك.

ويبلغ عدد الطائرات الاستطلاعية الروسية التي تنشط خلف الخطوط الأوكرانية نحو 1200 طائرة في يوم واحد، ما دفع أوكرانيا إلى تطوير أول نظام دفاع جوي يعتمد على الطائرات المسيرة لاعتراض هذه الطائرات.

وتستخدم أوكرانيا طائرات "أف بي في" لمطاردة الطائرات الأكبر والأبطأ، ما أجبر روسيا على تغيير تكتيكاتها بزيادة ارتفاع تحليق الطائرات لتفادي الاعتراض.

ورغم ذلك يتم إسقاط حوالي 80 في المئة من هذه الطائرات، سواء الروسية أو الأوكرانية، بواسطة دفاعات جوية تقليدية واعتراضية، ما يؤكد شدة المنافسة والتطور السريع في تقنيات الحرب الجوية الصغيرة.

واستجابت روسيا لهذا الواقع بتطوير طائرات استطلاع أصغر وأسرع ومموهة، مزودة بكاميرات خلفية تساعد المشغلين على مراقبة الطائرات الملاحقة والهروب منها، ما يعكس دورة مستمرة من الابتكار والمنافسة التقنية.

وتعكس سرعة التكيف والابتكار قوة عسكرية جديدة قائمة على التكامل الوثيق بين المشغلين في الخطوط الأمامية والمهندسين في مراكز البحث والتطوير القريبة من ساحات القتال.

ويتم إصدار تحديثات البرامج والأجهزة بشكل شبه يومي، وتطوير أجهزة راديو وهوائيات جديدة لتحسين التحكم والطيران. هذه المرونة والتكرار المستمر أساسيان لمواجهة خصم يتكيف بنفس السرعة، ما يجعل هذه الحرب سباقا مستمرًا بين الفعل ورد الفعل. أما التطورات التقنية في الطائرات المسيرة نفسها فقد شهدت تحولات كبيرة من الطائرات التقليدية إلى طائرات هجومية مزودة بكابلات ألياف ضوئية تسمح بنقل صور واضحة لمسافات تصل إلى 25 ميلاً.

وهذه الطائرات مقاومة للتشويش ولا تصدر إشارات لاسلكية يمكن تعقبها، ما يجعلها ملائمة للقتال في التضاريس الجبلية والحضرية، حيث الدقة العالية وسرعة الاستجابة حاسمة.

ويمثل هذا النوع من الطائرات تقدما ثوريا في الحرب، حيث يوفر حماية أفضل لمشغلي الطائرات ويقلل فرص اكتشافهم.

ولم يقتصر الابتكار على تحسين الأداء، بل شمل أيضا تقليل الكلفة بشكل كبير. فاغلب الطائرات المسيرة الهجومية الحديثة مثل "مولنيا" الروسية و"دارت" الأوكرانية يقل سعرها عن 3000 دولار، وهو مبلغ زهيد مقارنة بالطائرات المسيرة باهظة الثمن التي كانت تُستخدم سابقاً مثل "لانسيت" الروسية و"سويتش بليد" الأميركية اللتين تتراوح أسعارهما بين 65 و150 ألف دولار.

ويسمح هذا الخفض في التكاليف بإطلاق أعداد كبيرة من الطائرات في هجمات منسقة، حيث يمكن إطلاق 15 طائرة على هدف واحد لتعزيز فرص الإصابة والتدمير.

وفي ما يخص الذكاء الاصطناعي، فإنه يشكل مستقبل العمليات بالطائرات المسيرة، حيث يمكن أن يحل العديد من المشكلات التي تواجه المشغلين البشر، من أخطاء وتحديات في مواجهة التشويش والتزييف الإلكتروني المتزايد في ساحة المعركة.

وتعمل الأنظمة القائمة على تسهيل اكتشاف الأهداف وتتبعها بدقة أكبر، وتوجيه الطائرات نحوها، حتى في ظل الظروف القتالية الصعبة والتمويه الروسي.

ويجري تطوير هذه الأنظمة في أوكرانيا ودول غربية، ويهدف إلى تقليل الحاجة إلى مشغلين ذوي مهارات عالية، ما يزيد من سرعة وكفاءة العمليات.

وتسعى شركات الصناعات العسكرية أيضا إلى تطوير أنظمة ذكاء اصطناعي تنسق هجمات سرب من الطائرات دون طيار بشكل مستقل، بحيث يمكن لمشغل واحد توجيه العديد من الطائرات التي تحلق في مسارات مستقلة، لتجاوز الدفاعات وإغراق الهدف.

وتمثل هذه التقنية قفزة نوعية في القدرات القتالية، وتفتح آفاقا جديدة لإستراتيجيات الهجوم والدفاع، حيث يمكن تنفيذ ضربات دقيقة ومعقدة دون الحاجة إلى عدد كبير من المشغلين.

ويمثل استخدام الطائرات المسيرة في الحرب الأوكرانية نموذجا لتحول جذري في كيفية خوض الحروب. فقد أصبحت العقائد العسكرية والتكتيكات والتنظيمات التقليدية غير كافية، وستحتاج الجيوش في المستقبل إلى إعادة بناء إستراتيجياتها بالكامل، والاعتماد بشكل أكبر على التقنيات الحديثة والذكاء الاصطناعي والتنسيق المعلوماتي لضمان التفوق.

«القبة الذهبية» مشروع ترامب الطموح لكسر معادلة الردع النووي

نيويورك - يمثل مشروع "القبة الذهبية" الذي أعلنه الرئيس الأميركي دونالد ترامب مؤخرا خطوة غير مسبوقة في تطور العقيدة الدفاعية الأميركية، حيث يجمع بين طموح تقني عال، وحسابات إستراتيجية معقدة، وسياق جيوسياسي محتدم تتصاعد فيه تهديدات القوى المعادية للولايات المتحدة.

ويعيد هذا المشروع إلى الواجهة أفكارا قديمة تعود إلى زمن الحرب الباردة، لكنه يطرحها هذه المرة برؤية محدثة تعكس التحولات الكبرى في تكنولوجيا الحرب، وفي طبيعة التهديدات التي لم تعد مقتصرة على الردع النووي الكلاسيكي، بل باتت تشمل صواريخ باليستية وفرط صوتية وطائرات مسيّرة وأنظمة هجومية فضائية.

وتستند "القبة الذهبية" إلى بنية متعددة الطبقات، تبدأ بأقمار صناعية منتشرة في الفضاء تعمل على رصد التهديدات لحظة إطلاقها، ثم طبقات أرضية مزودة بصواريخ اعتراضية وأنظمة ليزر، وتمر بمنظومات رادارية وشبكات اتصالات تعتمد على الذكاء الاصطناعي لتحديد الأهداف واعتراضها في الوقت المناسب.

ولا يقتصر الرهان على الحماية من الضربات الصاروخية، بل يمتد ليشكل تحولا في مفهوم الردع نفسه، حيث تسعى الولايات المتحدة إلى أن تُظهر للعالم – ولخصومها بالتحديد مثل روسيا والصين وكوريا الشمالية وإيران – أنها قادرة على إسقاط أيّ تهديد قبل أن يخرج من الغلاف الجوي، أو فور دخوله، وبالتالي تعطيل كامل لمنطق "الضربة الأولى" الذي لطالما شكل أساس التوازن النووي العالمي.

ويعكس هذا التحول الإستراتيجي، في جوهره، فشل النماذج السابقة من الدفاعات مثل نظام باتريوت أو الدفاع الأرضي لمنتصف المسار، والتي أظهرت محدودية في مواجهة أسلحة تتطور بسرعة خارقة وتستخدم تقنيات تشويش وتمويه عالية، كما أنه يشير إلى رغبة أميركية في التقدم بخطوة تكنولوجية أمام خصومها الذين بدؤوا، في المقابل، في استعراض أسلحة تفوق سرعة الصوت يصعب التصدي لها بالأنظمة التقليدية.

ومع تراجع فاعلية المعاهدات الدولية مثل معاهدة الحد من الصواريخ النووية متوسطة المدى، وغياب أيّ إطار دولي حقيقي يضبط عسكرة الفضاء، أصبح المجال مفتوحا أمام مشاريع من هذا النوع لتُطرح دون عقبات قانونية جدية، الأمر الذي من شأنه أن يدفع العالم نحو سباق تسلح فضائي جديد، تشارك فيه قوى كبرى، كل وفق مقاربته التقنية وموقعه الجيوسياسي.

وتُعيد "القبة الذهبية" إلى الأذهان مشروع "مبادرة الدفاع الإستراتيجي" الشهير الذي أطلقه الرئيس الأميركي الأسبق رونالد ريغان في ثمانينات القرن الماضي، والذي كان يُعرف إعلاميا باسم "حرب النجوم"، غير أن ذلك المشروع طُوي بسبب صعوبات تقنية ومالية وسياسية، في حين تأتي "القبة الذهبية" اليوم في لحظة تكنولوجية أكثر نضجا، بعد أن أثبتت الشركات الخاصة مثل "سبيس إكس" و"أندوريل" و"بالانتير" قدرتها على تقديم حلول فضائية عالية الفاعلية ضمن أنظمة قائمة على الذكاء الاصطناعي والتحكم اللاسلكي والأقمار الصناعية منخفضة المدار.

وتمثل هذه الشركات، التي تتعامل بمنطق السوق لا بمنطق الدولة، تحولا في بنية التصنيع العسكري الأميركي، حيث باتت المشاريع الكبرى تتطلب شراكات هجينة تجمع بين التمويل الحكومي والبنية التكنولوجية الخاصة، ما يثير في الوقت نفسه مخاوف تتعلق بالسيادة والسيطرة.

وقد يخلق مشروع ضخم بهذا الحجم والحساسية، إذا تمت إدارته على أساس "خدمة مدفوعة الأجر" لا على أساس ملكية وطنية صرفة، ثغرات أمنية أو صراعات مؤسساتية، خاصة أن مكوناته تعتمد على شبكات رقمية يمكن أن تكون عرضة للاختراق أو التعطيل من قبل خصوم بارعين في الحرب السيبرانية. كما أن تكلفة المشروع، المقدرة بمئات المليارات من الدولارات (175 مليار دولار)، تواجه تحديات كبيرة في ظل الاستقطاب السياسي الحاد في الكونغرس الأميركي، الذي لم يوافق حتى الآن على تمويل كامل للمقترح، وسط معارضة شرسة من بعض المشرعين الذين يرون فيه مشروعا طوباويا يعيد أخطاء الماضي.

غير أن الأهمية العسكرية القصوى لـ"القبة الذهبية" تكمن في بُعدها العملي، أي في قدرتها على حماية المراكز السكانية والمنشآت الحيوية من ضربات معادية محتملة، خاصة في ظل الحديث عن أسلحة غير تقليدية مثل رؤوس نووية تكتيكية أو طائرات مسيّرة هجومية يمكن إطلاقها من مسافات قريبة.

> المشروع يؤسس لمفهوم جديد في العقيدة الدفاعية يعتمد على إسقاط التهديدات مبكرا وبصورة دقيقة ومتعددة المستويات

ومع ظهور نظم صاروخية يصعب رصدها أو اعتراضها مثل الصواريخ الصينية "دي أف – 17" أو الروسية "أفانغارد"، لم يعد كافيا الاعتماد على التفوق الجوي أو الردع النووي وحده، بل أصبح من الضروري وجود مظلة تحصن الداخل الأميركي ذاته.

وعلى غرار "القبة الحديدية" الإسرائيلية التي أثبتت فاعليتها ضد الصواريخ قصيرة المدى القادمة من قطاع غزة، تسعى الولايات المتحدة لتوسيع هذا المفهوم إلى مستوى عالمي، يتيح لها التدخل المبكر، لا فقط دفاعيا، بل أيضا ضمن إستراتيجيات هجومية استباقية قد تشمل اعتراض وسائل الإطلاق ذاتها.

وفي ظل هذا التصور المتكامل، يتغير مفهوم القوة العسكرية التقليدية، إذ لم تعد الجيوش تُقاس فقط بعدد دباباتها وطائراتها، بل بسرعة قدرتها على التكيف التقني، ومرونة ردها على تهديدات متعددة المصادر والأبعاد.

ويعكس مشروع "القبة الذهبية" فهما جديدا لساحة المعركة، يقوم على الدمج بين الرؤية الفضائية، والدفاع الأرضي، والتشغيل الذكي، والتنسيق متعدد الأنظمة، وهي مقاربة تشير إلى بداية عصر جديد من الحروب تدار فيه الصراعات من خارج الغلاف الجوي، وتُحسم من خلال خوارزميات لا تتطلب دائمًا قرارا بشريا مباشرا.

ومن هذا المنظور، قد لا تكون "القبة الذهبية" مجرد مشروع دفاعي، بل مكوّن إستراتيجي في إعادة رسم ميزان القوى العالمي، وإعادة تعريف الردع، وإشعال سباق جديد نحو السيطرة على الفضاء كساحة مركزية في صراعات القرن الحادي والعشرين.

الحرب أصبحت صناعة تجارية

العرب
السبت 2025/08/16
السنة 48 العدد 13577

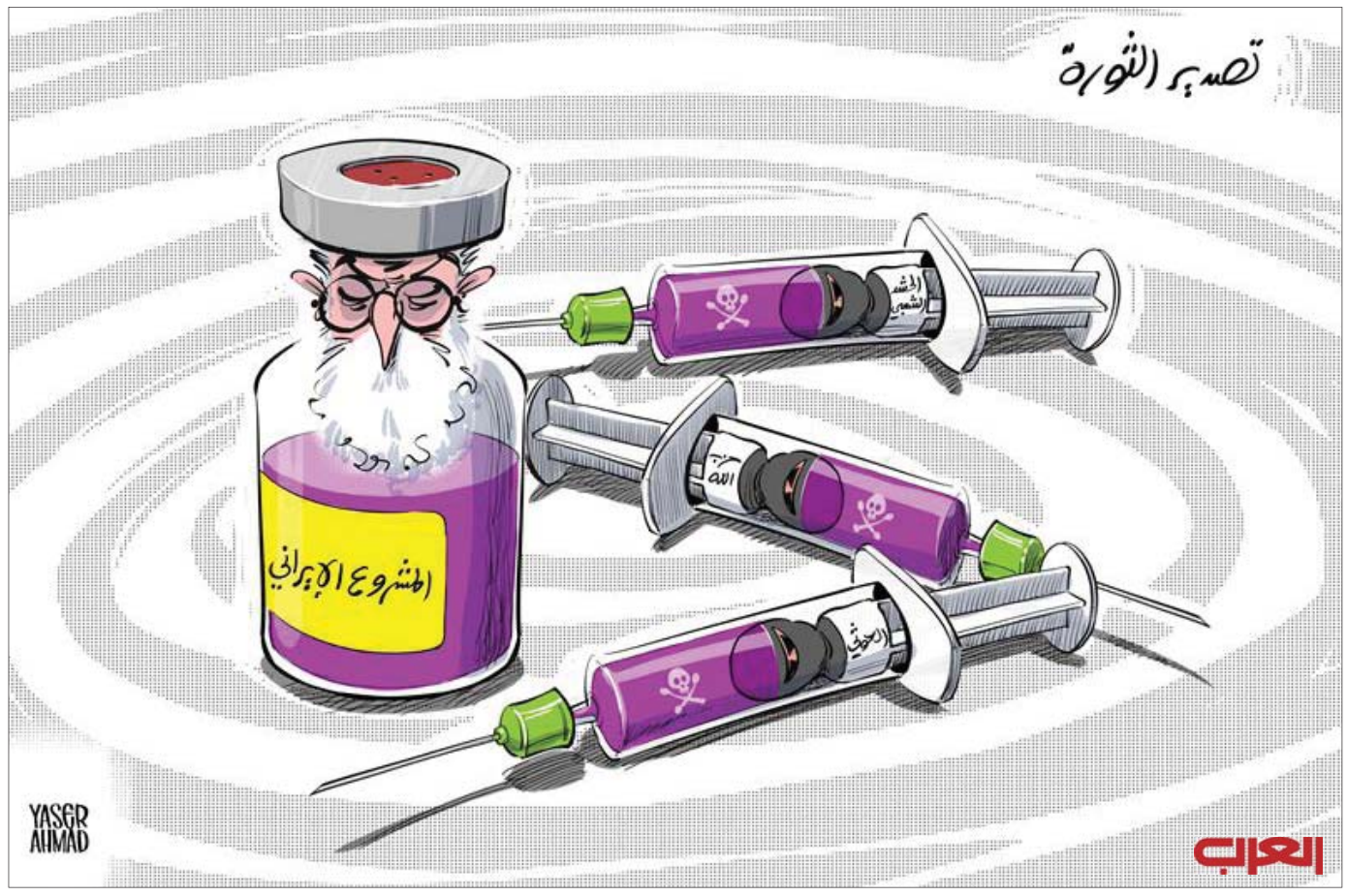

من «يدعم الشعب اللبناني»... لا يدعم سلاح الحزب

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

تقول "الجمهوريّة الإسلاميّة" الشيء وعكسه في ما يخص لبنان. قبيل وصول علي لاريجاني الأمين العام لمجلس الأمن القومي الإيراني إلى بيروت، كان المسؤولون الإيرانيون، بمن فيهم لاريجاني يرفضون موقف الحكومة اللبنانية من سلاح "حزب الله". ذهب وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي إلى حدّ تأكيد أن الحكومة اللبنانيّة "ستفشل" في نزع سلاح الحزب.

مع التمهيد لزيارة المسؤول الإيراني إلى لبنان، تغيّرت قليلا لهجة لاريجاني وغيره، إذ بات كلام المسؤولين الإيرانيين عن "دعم إيران للشعب اللبناني" وليس للحزب فقط.

يبدو أن هذا التغيير في اللهجة كان بين الشروط التي وضعها الجانب اللبناني من أجل تحديد موعدين للاريجاني مع رئيس الجمهورية جوزيف عون ومع رئيس مجلس الوزراء نواف سلام الذي أصرّ في جلسة مجلس الوزراء على تحديد تاريخ للانتهاء من سلاح الحزب لا يتجاوز نهاية السنة.

لا حاجة إلى الذهاب إلى الماضي القريب لفتح ملفات «المقاومة» التي لم تكن يوما سوى أداة إيرانيّة تنفّذ رغبات «الجمهوريّة الإسلاميّة» التي استغلت أفضل استغلال الحرب الأميركية على العراق

لم يعترض رئيس الجمهورية على ذلك بما يشير إلى وجود خيار واحد ووحيد أمام السلطة اللبنانية. هذا الخيار يتمثل في اتخاذ موقف واضح من السلاح غير الشرعي الذي يتمسك به حزب لبناني، ولكنه لبناني بالاسم فقط.

بين الحملة الشرسة على الحكومة اللبنانية و"دعم الشعب اللبناني،" يوجد فارق كبير. من يدعم بقاء سلاح "حزب الله"، إنّما يقف ضد الشعب اللبناني، خصوصا إذا أخذنا في الاعتبار ما فعله سلاح "حزب الله"، وهو سلاح إيراني، بلبنان وما تسبّب به من كوارث على البلد ومواطنيه، بمن في ذلك الشيعة.

لم تكن من مهمّة لسلاح "حزب الله" في يوم من الأيام غير تحويل لبنان إلى دولة، أو شبه دولة، تدور في الفلك الإيراني. لم يستطع لاريجاني التمسك طويلا بموقفه المعقول من الأحداث اللبنانية مركزا على الشعب اللبناني وليس على "حزب الله". كان المؤتمر الصحفي الذي عقده بعد لقاء مع رئيس مجلس النواب نبيه برّي ليعيد التذكير باعتراض إيران على تحديد تاريخ لنزع سلاح الحزب، أي نزع سلاح تابع لـ"الجمهوريّة الإسلاميّة" منتشر في الأراضي اللبنانيّة. نصح اللبنانيين بـ"المحافظة على المقاومة" متجاهلا أنّ السبب الأساسي في حال البؤس التي يعاني منها لبنان هو هذه "المقاومة" التي أخذت على عاتقها إفقار جنوب لبنان، بل لبنان كلّه، وتحويله إلى مجرّد "ساحة" لتبادل الرسائل بين إيران وإسرائيل في مرحلة معيّنة وقبل ذلك بين النظام العلوي، أيام حافظ الأسد وبشّار الأسد في سوريا وإسرائيل.

يوجد في لبنان واقع يسعى المسؤولون الإيرانيون، ومن بينهم لاريجاني، إلى تجاهله. لا حاجة إلى الذهاب إلى الماضي القريب بغية فتح ملفات "المقاومة" التي لم تكن في يوم من الأيام سوى أداة إيرانيّة تنفّذ رغبات "الجمهوريّة الإسلاميّة" التي استغلت أفضل استغلال الحرب الأميركية على العراق في العام 2003 من أجل إعطاء دفع لمشروعها التوسّعي في المنطقة.

ما التفسير المنطقي لاغتيال رفيق الحريري ورفاقه، وسلسلة الاغتيالات الأخرى التي شهدها لبنان، وصولا إلى اغتيال لقمان سليم، لولا الإصرار الإيراني على الإمساك بالبلد وإخضاعه عن طريق قطع الطريق على أيّ مشروع يستهدف عودة الحياة إلى البلد وبيروت بالذات؟ من يتذكر في هذا السياق الاعتصام الذي نفذه "حزب الله" في وسط بيروت؟ من ينسى 7 أيار 2008؟

لا حاجة أيضا لا إلى التذكير بحرب صيف 2006، التي سبقت اجتياح الحزب لبيروت والجبل. كشفت تلك الحرب، بالنتائج التي أدت إليها، حجم التواطؤ بين إيران وإسرائيل وأن هدف الجانبين التوصل إلى تفاهمات بينهما توجت بانتخاب ميشال عون رئيسا للجمهوريّة في 2016 ثم بالاتفاق بين لبنان وإسرائيل، قبيل نهاية ولاية ميشال عون وصهره جبران باسيل، على ترسيم الحدود البحرية بينهما، بما يخدم مصالح الدولة العبريّة...

تعمل إيران لمصلحة إيران. يعرف الطفل اللبناني ذلك. يعرف الطفل اللبناني أنّ "الجمهوريّة الإسلاميّة" لم تعمل سوى من أجل تدمير لبنان وتهجير أبناء الشعب اللبناني. ليس لدى "الجمهوريّة الإسلاميّة" حلفاء في لبنان. لديها فقط أدوات تستخدمها بهدف عقد صفقة مع "الشيطان الأكبر" الأميركي تكرّس الدور الإقليمي المهيمن لإيران.

متى يعي المسؤولون الإيرانيون الواقع الجديد في المنطقة وأنّ عليهم من الآن فصاعدا خوض حروبهم دفاعا عن النظام داخل إيران نفسها... وليس عبر الميليشيات المذهبيّة في هذا البلد أو ذاك؟

جاء لاريجاني إلى بيروت وتوقف قبل ذلك في بغداد لتوقيع اتفاق أمني بين إيران والعراق، بغية السعي إلى لملمة ما بقي من المشروع التوسعي الإيراني. لا هدف لدى لـ"الجمهوريّة الإسلاميّة" في الوقت الحاضر سوى إثبات أنّها ما زالت تمتلك أوراقا في المنطقة، بينها لبنان. من أجل تأكيد ذلك، يستطيع علي لاريجاني الاستعانة بلغة خشبية عفا عليها الزمن تمجّد "المقاومة" وتتجاهل في الوقت ذاته كلّ المصائب التي تسببت بها، بما في ذلك "حرب إسناد غزّة". تسببت تلك الحرب، بين ما تسببت به، بتدمير قرى لبنانية معظمها شيعية وتهجير أهلها. أعادت "حرب إسناد غزّة" الاحتلال الإسرائيلي الذي بات احتفاظ "حزب الله" بسلاحه، خير ضمانة لاستمراره إلى ما لا نهاية...

لدى لاريجاني الكثير من الكلام الكبير الفارغ من أيّ مضمون، لديه "نصائح" يقدّمها إلى اللبنانيين. ما ليس لديه هو أجوبة عن أسئلة بديهية من نوع: لماذا فتح "حزب الله" جبهة جنوب لبنان؟ من يدفع ثمن الهزيمة الساحقة الماحقة التي لحقت بالحزب؟ من يعيد بناء قرى جنوب لبنان؟ من يعيد النازحين إلى قراهم؟ من يزيل الاحتلال الإسرائيلي الذي عملت إيران، بفضل أداتها اللبنانيّة، كل ما تستطيع عمله من أجل عودته؟

يبقى أن المسؤول الإيراني، الذي يفترض به معرفة المنطقة جيدا، تناسى الجرح الإيراني الأليم المتمثل في خسارة سوريا. تكمن أهمّية سوريا في أنها الممر الإجباري لإيران إلى لبنان وبالتالي إلى "حزب الله". متى يعي المسؤولون الإيرانيون هذا الواقع الجديد في المنطقة وأنّ عليهم من الآن فصاعدا خوض حروبهم، دفاعا عن النظام، داخل إيران نفسها... وليس عبر الميليشيات المذهبيّة في هذا البلد أو ذاك؟

لملمة ما تبقى من المشروع التوسعي

نعيم قاسم يلوح بمعركة «كربلائية»: هل يملك لبنان رفاهية الصدام

علي قاسم
كاتب سوري

تصريحات نعيم قاسم، الأمين العام لحزب الله، رفعت منسوب الخوف في لبنان، وصبت الزيت على نار الأزمة اللبنانية المتأججة أصلًا. حين وصف أي محاولة لنزع سلاح الحزب بأنها "معركة كربلائية"، لم يكن نعيم قاسم يستحضر فقط رمزية دينية، بل كان يعلن استعدادًا لصراع وجودي، يضع سلاح الحزب في مرتبة "القداسة السياسية".

هذه التصريحات، التي أُطلقت في مناسبة دينية، لم تكن مجرد انفعال خطابي، بل جاءت في توقيت حساس، حيث تتزايد الضغوط الداخلية والدولية على الحكومة اللبنانية لاتخاذ خطوات فعلية نحو استعادة سيادة الدولة، بما يشمل نزع سلاح الميليشيات، وعلى رأسها حزب الله. لكن السؤال الذي يفرض نفسه: هل تملك الحكومة اللبنانية فعلاً القدرة، أو حتى الجرأة، على خوض هذا التحدي؟

منذ أحداث أيار – مايو 2008، حين اجتاح حزب الله بيروت وبسط نفوذه عليها خلال ساعات، بات واضحًا أن ميزان القوة في لبنان لا يُقاس بعدد المقاعد الوزارية أو البرلمانية، بل بكمية السلاح المنتشر خارج سلطة الدولة. ومنذ ذلك الحين، ترسّخت معادلة سياسية وأمنية تجعل من أي محاولة للمساس بسلاح الحزب مغامرة محفوفة بالمخاطر، قد تجر البلاد إلى مواجهة لا تُحمد عقباها.

ورغم ذلك، فإن الحكومة اللبنانية تجد نفسها اليوم أمام مفترق طرق. فإما أن تواصل سياسة المساكنة مع واقع السلاح الخارج عن الدولة، وإما أن تحاول كسر هذه المعادلة، وتخرج من بيت الطاعة، ولو تدريجيًا. الخيارات المطروحة أمامها ليست سهلة، وكل منها يحمل كلفة سياسية وأمنية واقتصادية:

الخيار القانوني: توجيه تهمة التحريض على العنف لنعيم قاسم، استنادًا إلى المادة 314 من قانون العقوبات، قد يبدو خطوة جريئة، لكنه يتطلب قدرة تنفيذية فعلية في مناطق نفوذ الحزب، وهو أمر شبه مستحيل في ظل غياب الدولة عن الضاحية الجنوبية والبقاع وبعض مناطق الجنوب.

الخيار السياسي: اللجوء إلى الحوار عبر وسطاء محليين كحركة أمل، أو إقليميين كقطر ومصر، قد يخفف من حدة التصعيد، لكنه غالبًا ما ينتهي بتسويات رمادية تُبقي الوضع على ما هو عليه، وتُضعف صورة الدولة أمام الرأي العام الداخلي والخارجي.

الخيار التدريجي: محاولة نزع السلاح من الأطراف غير المركزية، مع إشراك الجيش اللبناني كجهة محايدة، قد يكون الأكثر واقعية، لكنه يتطلب دعمًا دوليًا واضحًا، وضمانات أمنية تمنع انزلاق البلاد إلى مواجهات مسلحة.

في خلفية هذا المشهد، تلعب الأطراف الإقليمية دورًا لا يقل أهمية. فإيران، الداعم الرئيسي لحزب الله، تعاني من ضغوط اقتصادية وعزلة سياسية متزايدة، وقد لا تكون مستعدة لخوض معركة كبرى دفاعًا عن حليفها اللبناني. في المقابل، تراقب إسرائيل التطورات عن كثب، وتستغل كل فرصة لضرب مواقع الحزب في سوريا ولبنان، في محاولة لإضعافه دون الدخول في حرب شاملة.

أما الداخل اللبناني، فهو منقسم بين من يرى في سلاح حزب الله ضمانة ضد العدوان الإسرائيلي، ومن يعتبره عائقًا أمام بناء دولة مدنية حديثة. هذا الانقسام لا يقتصر على النخب السياسية، بل يمتد إلى الشارع، حيث تتباين المواقف بين من يطالب بنزع السلاح فورًا، ومن يخشى أن يؤدي ذلك إلى حرب أهلية جديدة.

الاقتصاد اللبناني، المنهار أصلا، لا يحتمل المزيد من التوتر. فكل تصعيد سياسي أو أمني ينعكس فورًا على سعر صرف الليرة، وعلى حركة رؤوس الأموال، وعلى ثقة المستثمرين. وفي ظل غياب إصلاحات حقيقية، فإن أي مواجهة قد تكون القشة التي تقصم ظهر ما تبقى من الدولة.

من جهة أخرى، يرى بعض المراقبين أن خطاب نعيم قاسم يعكس حالة دفاعية أكثر منها هجومية. فالحزب، الذي كان يتمتع بهيمنة شبه مطلقة على القرار اللبناني، يواجه اليوم تراجعًا في شعبيته، خاصة في ظل الأزمة الاقتصادية التي طالت جمهوره، وتنامي الانتقادات الداخلية، حتى من داخل بيئته الحاضنة. هذا التراجع قد يفسّر نبرة التهديد، التي تهدف إلى إعادة ضبط المعادلة السياسية، أكثر من كونها إعلانًا لحرب وشيكة.

السيناريو الأقرب هو استمرار التصعيد الخطابي مع مناوشات محدودة دون الوصول إلى نقطة اللاعودة. لكن في بلد كلبنان حيث المفاجآت لا تنتهي لا يمكن لأحد أن يجزم بما يخبئه الغد

لكن هذا لا يقلل من خطورة التصعيد. فلبنان، الذي يعيش منذ سنوات على حافة الانهيار، لا يملك رفاهية الدخول في صدام داخلي جديد. المطلوب اليوم ليس فقط ضبط الخطاب، بل بناء إستراتيجية وطنية شاملة، تُعيد تعريف دور الدولة، وتضع حدًا لتعدد السلطات والسلاح.

الرهان على المجتمع الدولي وحده ليس كافيًا. فالدول المانحة، التي تربط مساعداتها بالإصلاحات، لن تضع جنودها على الأرض لحماية لبنان من نفسه. والمسؤولية تقع أولًا وأخيرًا على اللبنانيين أنفسهم، وعلى نخبهم السياسية، التي آن لها أن تدرك أن استمرار المسرحية القائمة لن يؤدي إلا إلى المزيد من الانهيار.

في النهاية، قد يكون السيناريو الأقرب هو استمرار التصعيد الخطابي، مع بعض المناوشات المحدودة، دون الوصول إلى نقطة اللاعودة. لكن في بلد كلبنان، حيث المفاجآت لا تنتهي، لا يمكن لأحد أن يجزم بما يخبئه الغد.

الأسابيع المقبلة ستكون حاسمة، ليس فقط في تحديد مصير الحكومة، بل في رسم مستقبل الدولة اللبنانية: هل ستبقى موحدة، أم تغرق في فوضى طائفية جديدة؟

مفاجآت لا تنتهي

من عدن إلى تل أبيب.. كيف تهاوى جدار النفوذ الإيراني

هاني سالم مسهور
كاتب يمني

لم تكن إيران تتصور يومًا أنها ستستيقظ على واقع ترى فيه عمقها العسكري مكشوفًا، وقياداتها غير محصنة، وأذرعها الإقليمية تتراجع من دون أن تُطلق رصاصة واحدة دفاعًا عن نفوذها، فمنذ 1979، والنظام الذي بناه الخميني قام على فرضية التمدد بلا رادع بعقيدة (تصدير الثورة)، والسيطرة على العواصم العربية كجزء من مشروع "الهلال الإيراني"، وكانت دمشق، بغداد، بيروت، وصنعاء تُذكر في خطابها الرسمي كأوسمة على صدر الثورة، حتى بدا أن الخريطة العربية خاضعة لبيد الحرس الثوري أكثر من أيّ وقت مضى، لكن خلال أقل من عقد، انقلب المشهد رأسًا على عقب، وتهاوت هذه الأوسمة واحدًا تلو الآخر، حتى وجدت طهران نفسها أمام ما يشبه وثيقة اعتراف غير معلن بالهزيمة، مغلفة بورق "الواقعية" في هيئة مجلس أعلى للأمن القومي، لا ليقود الحرب بل ليُدير الخروج المنظم منها.

الشرخ الأول في جدار النفوذ الإيراني لم يحدث في تل أبيب أو واشنطن، بل في عدن، صيف 2015، كانت المدينة على وشك أن تتحول إلى قاعدة متقدمة للمشروع الإيراني في الجزيرة العربية، عبر الحوثيين، لكن التدخل العربي بقيادة التحالف، والدور الحاسم للقوات الجنوبية قلب المعادلة، فتحرير عدن لم يكن مجرد انتصار ميداني، بل كان كسرًا لهيبة التمدد الإيراني، فلأول مرة، تُنتزع عاصمة عربية من تحت يد طهران بالقوة المباشرة، وتُفتح نافذة عربية لردع المد الطائفي، من عدن انطلقت ألوية العمالقة على طول الساحل الغربي اليمني تجندل الحوثيين وتقطع أوصال خطوطهم البحرية، في عملية أظهرت أن النفوذ الإيراني قابل للكسر إذا وُجدت الإرادة والأداة.

لكن العرب، برغم هذا النصر، تعاملوا معه كمحطة عابرة، بلا رؤية إستراتيجية لكيفية البناء عليه، لم يستثمروا هذه اللحظة لصياغة سياسة إقليمية تلتقط التراجع الإيراني وتحوّله إلى انحسار شامل، ظلوا متفرجين على مشهد أكبر يتشكل، كما كانوا من قبل متفرجين على تمدد طهران في دمشق وبغداد وبيروت وصنعاء وهي التي قبل أن تضرب تل أبيب استهدفت العاصمة المقدسة مكة المكرمة والرياض وجدة وأبها، وهكذا تُركت لحظة عدن، التي كان يمكن أن تكون بداية هجوم عربي مضاد، تتلاشى في رمال الحسابات الضيقة.

بعد عدن، جاءت الضربة الثانية، هذه المرة من الولايات المتحدة، وبقرار مباشر من دونالد ترامب في ولايته الأولى، فمنذ الحرب العالمية الثانية، لم تُستهدف إيران في عمقها بشكل مباشر، حتى في ذروة حرب الناقلات في الثمانينات وقبلها أزمة الرهائن 1979، ورغم الاشتباك مع البحرية الأميركية، ظل العمق الإيراني بمنأى عن الضربات المباشرة، لكن ترامب كسر هذا الحاجز بضربة نوعية ضد منشآت البرنامج النووي، لم تكن مجرد تدمير لمرافق، بل كانت هدمًا لأسطورة "الحصانة الجغرافية" التي طالما تغنى بها النظام، هنا تحققت مقولة وزير الدفاع الأميركي الأسبق روبرت غيتس "الردع ليس ما تملكه من سلاح، بل ما يعتقد عدوك أنك قادر على استخدامه،" بعد تلك الضربة، لم يعد الخصوم يصدقون أن العمق الإيراني خارج النطاق.

> **تحرير عدن لم يكن مجرد انتصار ميداني بل كان كسرًا لهيبة التمدد الإيراني،فلأول مرة تُنتزع عاصمة عربية من تحت يد طهران بالقوة المباشرة وتُفتح نافذة عربية لردع المد الطائفي**

ثم جاء اغتيال قاسم سليماني ليكمل كسر الحاجز النفسي. سليماني لم يكن جنرالًا عاديًا، بل كان تجسيدًا لعقيدة التمدد الإيراني، مهندس الميليشيات من العراق إلى اليمن، وصاحب النفوذ الشخصي على جبهات متفرقة، اغتياله العلني في بغداد، وبقرار مباشر من البيت الأبيض، أطاح بفكرة أن القادة الكبار في طهران محصنون ضد الضربات، استُعيدت هنا مقولة ونستون تشرشل "اقتل القائد، فتربك الجيش، وقد تربك الأمة" وقد ارتبك الجيش الإيراني فعلًا، واهتزت صورة الردع التي بنى عليها النظام شرعيته الإقليمية.

لكن الانكشاف الأكبر جاء في حرب الـ12 يوما مع إسرائيل، طهران دخلت المواجهة بخطاب تحدٍ عنيف، لكنها خرجت بخسائر عسكرية وإستراتيجية فادحة، وبانكشاف عجزها عن فرض أيّ شروط سياسية في وقف إطلاق النار، إسرائيل لم تنتصر بالنار وحدها، بل بالاستخبارات التي مكّنتها من ضرب مواقع دقيقة في العمق الإيراني، بعضها على صلة بالبنية التحتية النووية والعسكرية، في وقت قياسي ودون أن تنجح طهران في إخفاء آثار الضربات أو منع تسريب صورها، هذا المستوى من الاختراق الاستخباراتي فضح هشاشة النظام الأمني الإيراني، وأظهر أن عمق الدولة لم يعد عصيًا على الرؤية أو الضرب.

إلى جانب الاختراق الاستخباراتي، كشفت الحرب ضعف الدفاعات الجوية الإيرانية، الرادارات لم تكشف شيئاً من الهجمات في الوقت المناسب، وصواريخ الاعتراض أخفقت في حماية مواقع توصف بأنها "حصينة"، وهذا العجز لا يسيء فقط إلى سمعة السلاح الإيراني الذي تسوّقه طهران لحلفائها، بل يضرب أساس عقيدة الردع التي طالما اعتمدت على إقناع العدو بأن الضربة الأولى ستكون مكلفة للغاية.

خسر حزب الله اللبناني، شأنه شأن بقية الأذرع الموالية لإيران، حرب إسناد غزة، إذ لم تتمكن الفصائل الولائية العراقية من إحداث تأثير، ولم تُحدث صواريخ الحوثيين العشوائية أيّ أثر يُذكر. وتهاوت القيادات من حسن نصرالله إلى قادة "حماس" في مواقعهم، فيما فتحت إسرائيل الجبهات على مصراعيها، وكادت تُصفي المرشد الإيراني علي خامنئي لولا تدخل الرئيس الأميركي دونالد ترامب.

في مواجهة هذا التآكل، لجأت إيران إلى ما وصفته بالواقعية السياسية، فأعادت تشكيل مجلس الأمن القومي وأحيت مجلس الدفاع الوطني المعطل منذ هزيمتها في حربها ضد العراق في 1988، لكنها لم تفعل ذلك لتقود حربًا جديدة، بل لتدير الهزيمة وتحتوي آثارها، فاختيار علي لاريجاني، المعروف ببراغماتيته، بدلاً من القائد العسكري علي أكبر أحمديان، يعكس تحولًا في الأولويات من التصعيد إلى التفاوض، من فتح الجبهات إلى إغلاقها أو تحييدها، هذه ليست قرارات دولة في ذروة قوتها، بل تحركات نظام يحاول تقليص الخسائر.

انعكاسات هذا الانكسار تظهر بوضوح في ملفات النفوذ، في لبنان، لم يعد سلاح حزب الله ورقة ضغط مطلقة كما كان، لأن أيّ مواجهة واسعة قد تدفع إسرائيل لإعادة اختبار هشاشة الدفاعات الإيرانية. في العراق، يبدو أن طهران تقترب من القبول بدمج الفصائل المسلحة في القوات النظامية، تحت ضغط أميركي – عراقي، لتجنب مواجهة استنزافية، وفي دمشق، التي كانت عنوانًا للتمدد الإيراني، جاء سقوط بشار الأسد بعد الحرب الإسرائيلية – الإيرانية ليكشف أن سوريا خرجت عمليًا من يد طهران، كما خرجت عدن قبلها.

المفارقة أن العرب، رغم أنهم المستفيدون الأكبر من هذا الانكفاء الإيراني، ما زالوا بلا رؤية واضحة للتعامل معه، كما غابوا عن لحظة المواجهة مع التمدد الإيراني، غابوا عن لحظة استثماره وهو يتراجع، اليوم، بيروت وبغداد على وشك أن تفتحا أبوابهما للتخلص من القبضة الإيرانية، لكن من دون خطة عربية لدعم هذا التحول وضمان ألا تملأ فراغ النفوذ قوى أخرى معادية للمصالح العربية.

إيران التي أسسها الخميني عام 1979 كانت دولة الثورة الدائمة، توسيع الجبهات، صناعة الأزمات، وابتزاز الخصوم بالميليشيات، إيران ما بعد الـ12 يوما هي دولة التسوية، تُعرّف النصر بأنه تجنب الهزيمة الأكبر، وتضع بقاء النظام فوق أيّ مشروع توسعي، يشبه هذا التحول ما حدث للاتحاد السوفياتي بعد هزيمته في أفغانستان، حين بدأ التراجع عن المغامرات الخارجية رغم بقاء الخطاب الأيديولوجي، قبل أن يصل إلى الانهيار.

لكن الأهم هو أن الحاجز النفسي الذي كُسر ثلاث مرات – استهداف العمق، اغتيال القائد، والهزيمة في مواجهة مباشرة – لا يمكن ترميمه بخطابات حماسية، وكما قال كارل فون كلاوزفيتز "الحرب هي صراع إرادات، ومن يكسر إرادة خصمه أولاً، يربح قبل أن يطلق الرصاصة الأخيرة"، وإيران اليوم تعيش أزمة إرادة، أكثر من كونها أزمة سلاح أو جغرافيا، وما المجلس الأعلى للأمن القومي إلا مسرح لإدارة هذه الأزمة، لا منصة لتجاوزها.

ربما لن يعلن النظام الإيراني أبدًا أن حرب الـ12 يوما كانت هزيمة، تمامًا كما لم يعترف بهزيمة عدن أو اغتيال سليماني، لكن الواقع لا ينتظر الاعتراف، والعرب، إن أرادوا استثمار هذه اللحظة، أمامهم فرصة تاريخية لصياغة سياسة تملأ الفراغ قبل أن يملأه الآخرون، وإن فوّتوا هذه الفرصة كما فوتوا لحظة عدن، فلن تكون هزيمة إيران إلا مقدمة لمعادلة جديدة، قد لا يكون العرب فيها سوى متفرجين كما كانوا طوال العقود الماضية.

الاستثمار في الجماعات الدينية واستدعاء الأمويين من قبورهم ليس سياسة، بل السياسة الحقيقية هي دعم القوى الوطنية لتبني أوطانها وفق مفهوم الانتماء الوطني العروبي، والبداية دائماً وأبداً من عدن، لا من استدعاء الإرث المأزوم، فكل شيء يبدأ بما يرسّخ الهوية ويعزز وحدة الأرض والشعب.

البداية دائماً وأبداً من عدن

القيادة الفلسطينية.. من الرمز إلى التاجر

عبدالكريم سليمان العرجان
كاتب أردني

بمقال موجع بعنوان "فلسطين في دكانة السياسة: اعترافات بلا سيادة"، وضعت الكاتبة ربى عياش إصبعها على جرح رمزيّ عميق، كيف تحوّلت القضية الفلسطينية إلى مجرّد واجهة سياسية في سوق الاعترافات الدولية، بلا أدوات قوة، وبلا مشروع تحرّر فعلي. ومن هذه الفكرة تحديداً ينطلق هذا المقال، لا ليكتفي بتوصيف المشهد، بل ليستكمل المسار ويطرح السؤال الأخطر:

كيف تحوّلت القيادة الفلسطينية نفسها من رمز نضالي إلى تاجر سياسي؟ وكيف انخرطت كل النخب، بما فيها حماس، في دورة إعادة تدوير الهزيمة، وتبادل أدوار تحت عباءة المقاومة أو التسوية، بينما القضية تذوب بين خطابات البطولة وموازنات البقاء؟

لم تكن النكبة فقط لحظة ضياع أرض، بل لحظة ميلاد رمز. الفلسطيني خرج من الجغرافيا ودخل الأسطورة، صورة اللاجئ، الفدائي، المفتاح، الكوفية.. كل هذا جعل القضية أكبر من واقعها، وأقرب إلى أيقونة أممية. لكن ماذا يحدث حين تُسلَّم هذه الأيقونة إلى من يُتقن إدارة الملفات أكثر من إدارة المعارك؟ ماذا يحدث حين تُختصر الثورة في موازنة وزارة شؤون مدنية، ويصبح النضال وظيفة بدوام جزئي على طاولة التنسيق الأمني؟

الحقيقة الجارحة أن القيادة الفلسطينية، من منظمة التحرير إلى السلطة، لم تنزلق فجأة إلى منطق "التاجر"، بل كانت تنحدر نحوه منذ اللحظة التي وقّعت فيها على وثيقة أوسلو، لا كمناورة، بل كخيار وجودي. من هناك بدأ التحوّل: من رمز نضالي يُلهم الشعوب، إلى تاجر سياسي يُقايض الدم بالتصريحات، والمقاومة بالمنح المشروطة.

في عالم ما بعد أوسلو، لم تعد فلسطين تُحرّر، بل تُدار. لم تعد القيادة تقود مشروعاً للتحرر، بل تُشرف على "عملية سلام" دائمة العجز، تُموّلها الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي، ويتناوب على إدارتها موظفون يحملون لقب "قيادات وطنية".

ومع الوقت، تحوّل الفعل السياسي الفلسطيني إلى دبلوماسية استجداء، تتوسل اعترافاً رمزياً من دولة هنا، وتصويتاً أمميًا هناك، ثم تعود لتحتفل بنصر معنوي لا يغيّر شيئاً في واقع الاحتلال. رمزية بلا أدوات، دولة بلا دولة، سيادة على الورق فقط. هذه ليست دولة، بل متجر سيادة تُباع فيه الشعارات على رفوف الشرعية الدولية.

> **القيادة الفلسطينية من منظمة التحرير إلى السلطة لم تنزلق فجأة إلى منطق «التاجر» بل كانت تنحدر نحوه منذ اللحظة التي وقّعت فيها على وثيقة أوسلو لا كمناورة بل كخيار وجودي**

في مشهد عبثي، باتت القيادة الفلسطينية تحتفل بالاعترافات أكثر ممّا تُقاوم الاحتلال. صار إعلان دولة فلسطين في الأمم المتحدة أهم من وجودها على الأرض. أما الشعب الفلسطيني، فقد تحوّل إلى أداة رمزية في هذه السوق، يُستشهد ليُقال للعالم "انظروا إلى فداحة الاحتلال"، ثم يُنسى في مخيماته.

الخطير هنا ليس الفساد ولا العجز فقط، بل انهيار السردية ذاتها. فحين تتحوّل القضية من مشروع تحرّر إلى مشروع تمويل، ومن قيادة مستعدة للتضحية إلى نخبة تبحث عن "التمكين الاقتصادي"، تصبح القضية دكانة، تماماً كما وصفتها ربى عياش بمرارة في مقالها المشار إليه.

وإن كانت منظمة التحرير قد انتقلت من البندقية إلى "بطاقة الائتمان السياسية"، فإن حماس لم تكن استثناءً، بل نسخة جديدة من اللعبة القديمة، وإن اختلفت الشعارات. فالحركة التي دخلت غزة على أكتاف المقاومة، باتت اليوم تُدير ما يشبه سلطة ظلّ، وتعيد إنتاج المنطق نفسه: سلطة بلا سيادة، ومعابر تحت رحمة الاحتلال، ومفاوضات غير مباشرة أكثر من أن تُحصى.

وما بين "التمكين" و"التهدئة"، وجدت حماس نفسها تُدير واقعاً يفرض التعايش مع الاحتلال أكثر ممّا يهدد بزواله، تماماً كما حدث مع فتح حين استقرّت في رام الله بعد أوسلو. تتغيّر الأسماء، لكن يبدو أن كل من يقترب من إدارة الجغرافيا، يبتعد عن تحريرها.

المعضلة ليست في الفصيل، بل في المنظومة التي تبتلع الجميع حين يُستبدل المشروع التحرري بمشروع الحكم.

أمام هذا الانحدار الجماعي، تبدو الحاجة اليوم ليست إلى فصيل جديد، بل إلى نمط جديد من القيادة، يعيد تعريف النضال لا بوصفه وظيفة أو تمثيلاً دبلوماسياً، بل باعتباره مشروعاً للتحرر الكامل. فالقضية الفلسطينية لم تُهزم فقط بالمدافع، بل بالتدريج الإداري، والتطبيع الرمزي، وبتحوّل القيادة من رمز إلى تاجر.

وإذا كان العدو واضحاً في صهيونيته، فإن الأخطر هو الصديق الذي يحوّل الثورة إلى مصلحة، ويبيع الوطن باسم القضية، ثم يطالبك بالتصفيق تحت الاحتلال.

فلسطين لا تحتاج تاجراً آخر.. بل قيادة تهدم المتجر، وتعيد فتح دفتر التحرير.

سيادة على الورق

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني
رئيس التحرير
محمد أحمد الهوني
مدير التحرير
مختار الدبابي
المدير الفني
سعيدة اليعقوبي
www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
السبت 2025/08/16
السنة 48 العدد 13577

تحسن مفاجئ للاقتصاد التونسي بفضل أداء الزراعة

2.4 في المئة النمو بالنصف الأول من 2025 في قفزة قياسية مقارنة مع 0.6 في المئة قبل عام

فاجأ الاقتصاد التونسي المتابعين بتحقيق نمو فاق التوقعات خلال الأشهر الأولى من 2025 رغم استمرار القيود النقدية المشددة لكبح التضخم، وهو ما عزاه خبراء إلى أداء الزراعة التي كانت محركا أساسيا وبشكل لافت بعد سلسلة من سنوات الجفاف والركود.

تونس - نما الاقتصاد التونسي بشكل أسرع بكثير من المتوقع في النصف الأول من هذا العام، مبتعدا عن الركود الذي رافق نمو الناتج المحلي الإجمالي على مدار أكثر من ثلاث سنوات، وذلك بفضل عودة الروح للنشاط الزراعي الإستراتيجي.

ورصدت مؤشرات نشرها المعهد الوطني للإحصاء الجمعة أن نشاط الاقتصاد زاد بنسبة 2.4 في المئة بين يناير ويونيو محققا قفزة كبيرة قياسا بنحو 0.6 في المئة على أساس سنوي، وزاد قرابة الضعف عن مستويات عام 2023 للفترة المقارنة.

وأبرزت التقديرات الأوّلية للربع الثاني أن الناتج الإجمالي نما 3.2 في المئة بمقارنة سنوية ونسبة 1.8 في المئة أساس فصلي، بحسب بيانات المعهد التي أوردتها وكالة الأنباء التونسية الرسمية.

وكان الاقتصاد الذي يعاني من تراكم الأزمات منذ سنة 2020 بسبب وباء كورونا، قد نما بالربع الأول من العام الماضي بمقدار 0.2 في المئة وبنسبة واحد في المئة بالربع الثاني، وهي من بين أسوأ الأرقام التي تم تسجيلها.

ويتوقع البنك الدولي أن يسجل الاقتصاد التونسي نموا بنسبة 1.9 في المئة هذا العام ارتفاعا من 1.4 في المئة خلال 2024، مستفيدًا من تحسن الظروف المناخية، خاصة من حيث هطول الأمطار، إلى جانب تعافي تدريجي في أبرز القطاعات الاقتصادية.

وتعاني السوق المحلية من ضغوط كبيرة منذ اندلاع الحرب في أوكرانيا مطلع 2022، في ظل نسبة فائدة مرتفعة عند 7.5 في المئة.

ومع أن التضخم تراجع في يوليو بشكل طفيف إلى 5.3 في المئة قياسا بنحو 5.4 في المئة في الشهر السابق، لكنه لا يزال فوق المعدلات التي تكون عادة عند اثنين في المئة.

وفسّر خبراء معهد الإحصاء تحسّن أداء الاقتصاد بتواصل التحسّن المسجل في الزراعة خلال الفترة بين أبريل ويونيو، إذ تطوّرت القيمة المضافة للقطاع بنسبة 8.9 في المئة بمقارنة سنوية. وفي ضوء ذلك قدرت مساهمته في الناتج المحلي بنحو 84 في المئة.

وكان لسقوط الأمطار الموسم الأخير أثر كبير على زيادة الإنتاج بعدما عانى المزارعون في مناطق الإنتاج الرئيسية من معضلة الاحتباس الحراري، الذي دفع السلطات في بعض الفترات إلى تقنين الموارد المائية الشحيحة.

ويكتسي هذا القطاع الحيوي لغذاء التونسيين مكانة كبيرة في اهتمامات السلطات رغم الصعوبات المختلفة، لاسيما في ظل تزايد الطلب العالمي على الاستهلاك بعد تداعيات الحرب الروسية – الأوكرانية وارتفاع الأسعار.

وسبق أن صرح وزير الفلاحة عزالدين بالشيخ بأن مخطط التّنمية 2026 – 2030 فرصة للتّقييم الشّامل ومرحلة أساسيّة لتعديل الخيارات والانطلاق نحو المستقبل بآليات وتصوّرات جديدة تضمن الإنجاز وتحقيق النّتائج المرجوّة.

وقال: "من الضروري حسن اختيار البرامج التنفيذيّة والمشاريع بالتّركيز على الكفاءة الاقتصاديّة والاجتماعيّة والبيئيّة لطبيعة القطاع الفلاحي."

وأكد أن المخطط فرصة لتحقيق الرؤية المستقبليّة للقطاع بحلول 2035 والمتمثلة في "زراعة صامدة ومستدامة ومدمجة."

وتحدو أوساط القطاع تفاؤل كبير بأن موسم حصاد الحبوب للموسم الحالي سيكون وافرا قياسا بالعام الماضي، وهو ما قد يجعل الحكومة والمنتجين يلتقطون أنفاسهم بعض الشيء بعد عدة مواسم أثر فيه الجفاف بشكل بالغ على عمليات الإنتاج.

عزالدين بالشيخ

نريد فلاحة صامدة ومستدامة ومدمجة بحلول 2035

ويترافق ذلك مع أزمة اقتصادية منذ سنوات التي فاقمتها الأزمة الصحية ثم التضخم المدفوع بالحرب في شرق أوروبا، جعلت الدولة عاجزة عن تأمين السيولة اللازمة لتغطية حاجياتها من المواد الغذائية والحبوب وغيرها من المواد الضرورية.

ويقاوم منتجو الحبوب، في قطاع يعد أحد أهم المجالات الزراعية التي تعاني من صعوبات مالية كبيرة، التحديات في طريق تحقيق بعض الإيرادات لتغطية مصاريفهم في ظل التكاليف المرتفعة.

ويسهم القطاع بنحو 12 في المئة من إجمالي الناتج المحلي في المتوسط سنويا، ومع ذلك يواجه مشاكل كبيرة أخرى من أهمها أن اثنين إلى 3 في المئة من المزارعين يغادرون القطاع كل عام من مجموع 500 ألف مزارع.

وبالنسبة إلى بلد يضم 12 مليون نسمة، تمثل الحبوب محورا إستراتيجيا للزراعة، وتشكل أساس النظام الغذائي للتونسيين، وهي تمثل 13 في المئة من حجم الإنفاق الأسري عليها في المتوسط.

ومن أجل الحفاظ على الإمدادات ووقف الهدر تخطط الحكومة لتوسيع شبكة صوامع الحبوب وتحسينها في كافة أرجاء البلاد مع تحقيق هدف زيادة فترة المخزون الاحتياطي، والذي يقدر في المتوسط بنحو أربعة أشهر.

ودخلت تونس صيف 2024 مرحلة جديدة من بلورة رؤيتها الهادفة إلى بلوغ الاكتفاء الذاتي من الغذاء بإعلان خطة لتشييد صوامع جديدة خلال هذا العام مع دعم قاطرات نقل الحبوب لمقاومة أزمات أسعار السلع بشكل أفضل مستقبلا.

وبينما تبدو الزراعة أفضل حالا من السنوات الماضية بسبب الاحتباس الحراري رغم الصعوبات المتمثلة في التمويل المقدم إلى القطاع والجفاف، لكن قطاع الخدمات كان محركا للنمو بفضل أدائه اللافت أيضا.

وحافظ نشاط الخدمات، خلال الربع الثاني على حركيته النسبية، وحقّق حجم القيمة المضافة ارتفاعا بواقع 1.9 في المئة ومساهما بنحو 1.21 في المئة من نمو الناتج الإجمالي.

ويعود هذا الأداء، وفق معهد الإحصاء، إلى ارتفاع القيمة المضافة في قطاع الضيافة (الفنادق) والمطاعم والمقاهي، بنسبة 7 في المئة، وقطاع النقل بنسبة 3 في المئة، وقطاع التكنولوجيا والاتصالات بحوالي 5.1 في المئة.

كما سجّلت القيمة المضافة للأنشطة الصناعية زيادة بواقع 3.4 في المئة، فقد حقّق قطاع الصناعات المعمليّة نموّا بنسبة 9.3 في المئة. وكان ذلك مدفوعا بتحسن القيمة المضافة لكلّ من الصناعات الكيميائيّة بنسبة 10.1 في المئة والصناعات الميكانيكيّة والكهربائيّة بنحو 9.6 في المئة وصناعة المنتجات المعدنية الأخرى بحوالي 7.7 في المئة.

وإلى جانب ذلك ارتفع حجم القيمة المضافة في قطاع الطاقة والمناجم والماء والتطهير ومعالجة النفايات بواقع 2.1 في المئة بمقارنة سنوية، وذلك نتيجة لتطوّر القيمة المضافة لقطاع المناجم، بنسبة 39.5 في المئة.

في ترقب الحصاد الكبير

مساهمة القطاعات بين أبريل ويونيو

- 8.9 في المئة نمو النشاط الزراعي
- 3.4 في المئة نمو النشاط الصناعي
- 2.1 في المئة نمو نشاط الطاقة والمناجم والماء والتطهير ومعالجة النفايات
- 1.9 في المئة نمو نشاط الخدمات

معاناة بوينغ تتفاقم مع متلازمة التعثر في تسليم الطائرات الجديدة

سياتل (الولايات المتحدة) - واصلت بوينغ تراجعها عن منافستها الأوروبية أيرباص في عدد الطائرات التي سلمتها خلال هذا العام، مما يعكس الصعوبات التي تعاني منها الشركة الأميركية لتصنيع الطائرات.

ويعني هذا التعثر الذي تعاني منه أيرباص أيضا، وإن كان بشكل طفيف قياسا بمنافستها، أن خطط نمو أعمال شركات الطيران على المدى المتوسط قد تتعرض لبعض التأخير نتيجة بطء عمليات الإنتاج.

وأعلنت بوينغ هذا الأسبوع أنها سلمت 48 طائرة في يوليو، بانخفاض عن 60 طائرة في يونيو، ولكن بزيادة قدرها خمس طائرات عن العام السابق. ويُعدّ هذا أكبر عدد من الطائرات التي سلمتها الشركة في يوليو منذ عام 2017، عندما سلمت 58 طائرة.

وسلّمت أيرباص 67 طائرة في يوليو على الرغم من تزايد عدد الطائرات التي لم تتمكن من تسليمها بسبب نقص المحركات.

وانخفض هذا العدد من 77 طائرة في يوليو 2024، ولكنه رفع إجمالي عدد طائرات عملاق تصنيع الطائرات الأوروبية منذ بداية العام إلى 373 طائرة، مقارنةً مع 328 طائرة لبوينغ.

وتتصدر أيرباص أيضًا شركة صناعة الطائرات الأميركية في تسليمات الطائرات ذات الممر الواحد، بواقع 286 طائرة من عائلة إي 320 نيو، مقارنةً بنحو 243 طائرة من طراز 737 ماكس لبيونغ.

وتشكل الطائرات ذات الممر الواحد حوالي 66 في المئة من إجمالي الطائرات التجارية التي سلمتها الشركتان.

وسلّمت بوينغ 37 طائرة من طراز ماكس 737 الأكثر مبيعًا في يوليو، منها 20 طائرة لمؤجّري الطائرات و17 طائرة لشركات الطيران. كما سلّمت ثماني طائرات من طراز 787، وطائرتي شحن من طراز 777، وطائرة شحن واحدة من طراز 767.

أما أيرباص فسلمت خمس طائرات إقليمية من طراز أي 220، و54 طائرة من عائلة أي نيو 320 التي تُعدّ مصدر دخل رئيسي، وطائرتي شحن من طرا أي 330، وست طائرات من طراز أي 350.

وتتابع الصناعة والمحللون عمليات تسليم الطائرات عن كثب، لأن شركات صناعة الطائرات تحصل على معظم مدفوعاتها عند تسليم الطائرات لشركات الطيران.

> 48
> طائرة سلمتها الشركة الأميركية في يوليو قياسا بنحو 67 طائرة سلمتها منافستها أيرباص

وسجّلت بوينغ 31 طلبًا إجماليًا في يوليو، منها 30 طائرة 737 ماكس وطائرة 787 واحدة. وألغى العراق طلبية واحدة لطائرات 787، رغم أنه لا يزال لديه سبع طائرات 787 قيد الطلب.

وبحلول نهاية يوليو، كانت شركة الطيران العملاقة قد تلقت 699 طلبًا جديدًا هذا العام، أو 655 طلبًا صافيًا بعد تعديل عمليات الإلغاء والتحويل. وبلغ إجمالي طلباتها المتأخرة 5968 طلبًا بعد تعديل معايير المحاسبة الأميركية.

وفي مايو الماضي حذرت أيرباص شركات الطيران من أن تأخيرات التسليم قد تستمر لثلاث سنوات أخرى، في ظل سعيها لمعالجة تراكم مشاكل التوريد، والتي تعزو أسبابها بشكل رئيسي إلى المحركات والمقاعد.

نماذج الذكاء الاصطناعي الجديدة تربك أعمال الشركات الأوروبية

لندن - تفاقمت خسائر أسهم الشركات الأوروبية المُتبنّية للذكاء الاصطناعي هذا الأسبوع، حيث تُثير نماذج الذكاء الاصطناعي الجديدة والقوية تساؤلات حول ما إذا كانت قطاعات تمتد من البرمجيات إلى تحليلات البيانات قد تتفوق عليها هذه التقنية.

وتراجعت أسهم شركات البرمجيات الأوروبية، بما في ذلك ساب الألمانية وداسو سيستمس الفرنسية الثلاثاء مع اتساع نطاق المخاوف من أن يُحدث الذكاء الاصطناعي اضطرابًا في قطاع البرمجيات.

وجاء ذلك عقب تخفيض تصنيف شركة ميليوس ريسيرش لمنافستها الأميركية أدوب الاثنين.

ومنذ منتصف يوليو، انخفضت أسهم كل من الأسواق ومجموعة بورصات لندن (أل.أس.إي.جي)، وشركة البرمجيات البريطانية ساج، ومجموعة استشارات تكنولوجيا المعلومات الفرنسية كابجميني بنسبة 14.4 و10.8 و12.3 في المئة على التوالي.

وتستثمر هذه الشركات التي يُطلق عليها المحللون اسم "مُتبنّية الذكاء الاصطناعي" بكثافة في هذه التقنية لتعزيز منتجاتها وخدماتها.

وفي ظل ندرة شركات موردي الذكاء الاصطناعي الأوروبيين، استفادت أسهمهم من سعي المستثمرين في المنطقة إلى الاستفادة من طفرة الذكاء الاصطناعي التي تُغذي الأسواق الأميركية.

لكن يبدو أن إطلاق أدوات ذكاء اصطناعي أكثر قوة قد دفع بعض اللاعبين في السوق إلى إعادة التفكير.

وفي الأسبوع الماضي، أطلقت أوبن أي.آي نموذج جي.بي.تي 5، وهو أحدث إصدار من تقنية الذكاء الاصطناعي التي ساهمت في تحويل الأعمال والثقافة العالمية منذ إطلاق النظام أواخر عام 2022.

كونال كوثاري

تفكير السوق الآن أن هذا يتحدى نموذج العمل هذا

كم أشار كونال كوثاري مدير صندوق في أفيفا أنفيستورس إلى إصدار كلود أنثروبيك للخدمات المالية في الخامس عشر من يوليو. وقال "لقد تحدى التطبيق الذي صدر الآن قضية استثمارية في بورصة لندن حول توفير البيانات المالية".

وأضاف "نحن الآن في مرحلة مع كل إصدار من جي.بي.تي أو كلاود أصبح أكثر قدرة بمضاعفات من الجيل السابق. يفكر السوق: مهلا، هذا يتحدى نموذج العمل هذا".

ويتناقض انخفاض أسهم الشركات الأوروبية المتبنّية مع مكاسب السوق الأوسع نطاقًا. فمنذ منتصف يوليو، ارتفع مؤشر فوتسي 100 في لندن بنسبة 2.5 في المئة، ومؤشر ستوكس 600 الأوروبي بنسبة 0.6 في المئة.

في المقابل سجلت المؤشرات الأميركية مستويات قياسية، مدعومةً بشكل كبير بأسهم التكنولوجيا.

ومما يزيد الطين بلة أن العديد من أسهم الشركات الأوروبية المُتبنّية تُتداول بمضاعفات عالية، مما يجعلها عرضة لأي أخبار سلبية محتملة، وفقًا لبيرني أهكونغ، كبير مسؤولي الاستثمار في صندوق التحوّط يو.بي.أس أوكونور.

ويتداول مؤشر ستوكس 600 بمضاعف سعر إلى ربحية يبلغ 17 مرة في المتوسط، بينما تُتداول أسهم ساب التي انخفضت أسهمها بنسبة 7.2 في المئة منذ منتصف يوليو بعد أن سجلت أكبر انخفاض يومي لها منذ أواخر عام 2020 الثلاثاء بمضاعف يبلغ 45 مرة.

ورغم معاناة العديد من أسهم شركات الذكاء الاصطناعي، يرى مستثمرون أن الأسواق ستتبع في نهاية المطاف نهجًا أكثر منهجية، من خلال تحديد الرابحين والخاسرين المحتملين.

وقال كوثاري، في إشارة إلى انخفاض عدد شركات الذكاء الاصطناعي في المملكة المتحدة، "حاليا، يبدو أن السوق يتجه نحو الانطلاق أولا، ويضعهم جميعًا في خانة التحديات".

وأدى الضجيج حول نماذج الذكاء الاصطناعي الجديدة إلى عودة ظهور تعليقات 2017 الصادرة عن جنسن هوانغ، الرئيس التنفيذي لشركة إنفيديا العملاقة لتصنيع شرائح الذكاء الاصطناعي، والتي مفادها أن "الذكاء الاصطناعي سيطغى على البرمجيات".

العرب
السبت 2025/08/16
السنة 48 العدد 13577

الجزائر تستعين بخبرات الشركات الأميركية لإنتاج الغاز الصخري

الحكومة تقترب من إبرام اتفاقيات مع إكسون وشيفرون

في خطوة إستراتيجية لتعزيز إنتاجية الطاقة وتنويع مصادرها، تلجأ الجزائر إلى خبرة الشركات الأميركية الرائدة في مجال الغاز الصخري، وهو تحول مهم في جذب الاستثمارات الخارجية لصناعة يتوقع أن تدر عليها المليارات وتدعم قدراتها التصديرية.

تعديل البوصلة في اتجاه آخر

الجزائر - تقترب الجزائر من إبرام صفقتين مع شركتي إكسون موبيل وشيفرون لاستغلال احتياطيات الغاز الهائلة بالبلد العضو في منظمة أوبك، بما في ذلك الصخر الزيتي (الغاز الصخري)، لأول مرة.

وقال سمير بختي، رئيس مجلس إدارة الهيئة الوطنية لتثمين موارد المحروقات (النفط): "تم الاتفاق تقريبًا على الجوانب الفنية، لكن التوافق التجاري لا يزال قيد التفاوض وسيتم الانتهاء منه قريبًا."

وأضاف في مقابلة مع وكالة بلومبيرغ نشرت الجمعة، أن استقطاب العملاقين الأميركيين "يبعث برسالة قوية."

وتراهن الجزائر بشدة على الاستثمار في إنتاج الغاز الصخري في سعيها لتعزيز إيراداتها، حيث تُشكّل فيه المحروقات أكثر من ثلاثة أرباع صادراتها.

وقد كانت محاولات الحكومة تنويع الاقتصاد على مدى عقود محدودة، كما أن ارتفاع استهلاك الطاقة من سكان يبلغ عددهم 47 مليون نسمة يجعل الاستثمار الجديد أمرًا بالغ الأهمية.

سمير بختي

استقطاب العملاقين الأميركيين يبعث برسالة قوية

وفي حين لم تعلق كسون على الأمر، قالت شيفرون في بيان: "تمتلك الجزائر نظامًا بتروليًا عالمي المستوى يتمتع بإمكانيات هائلة من موارد النفط والغاز."

ونظرا لقدراتها وخبرتها، قالت الشركة الأميركية: "نحن متحمسون للتعاون والعلاقة المرتقبة التي يمكننا إقامتها في الجزائر."

وشيفرون منتج رئيسي للصخر الزيتي في الولايات المتحدة والأرجنتين. ومن المتوقع أن تُضاعف إنتاجها من هذا المصدر إلى 1.5 مليون برميل نفط مكافئ خلال الفترة بين 2030 و2040.

وتُعدّ البنية التحتية الحالية للغاز في الجزائر وموقعها القريب من أوروبا عاملَي جذب رئيسيين للشركات الأجنبية، لكن البلد بحاجة إلى التغلب على مخاوف التكلفة الناجمة عن الحفر في أعماق الصحراء الجنوبية مع توفير إمكانية تحقيق عوائد كبيرة.

ويمتلك البلد ثالث أكبر موارد من الصخر الزيتي القابلة للاستخراج في العالم، بعد الصين والأرجنتين، ومتقدمة على الولايات المتحدة.

وتقدّر إدارة معلومات الطاقة الأميركية وصول موارد الجزائر إلى 97 تريليون متر مكعب من الغاز الطبيعي ونحو 121 مليار برميل من الغاز السائل، وأغلبه من المكثفات.

وستبلغ الموارد القابلة للاسترداد على أساس هذه الأرقام نحو 20 ألف مليار متر مكعب من الغاز و5.7 مليار برميل من السوائل غير التقليدية.

وطيلة سنوات كانت السلطات مترددة في تطوير موارد النفط والغاز الصخريين، لكن عوامل خارجية أثّرت على قرارها، ومن أبرزها تعديل التوقعات الخاصة بالطلب على النفط والغاز على المدى الطويل والتي تنامت إثر الحرب بين روسيا وأوكرانيا.

وللبلاد ثلاثة خطوط أنابيب تربطها بأوروبا، مما يمنحها ميزة تنافسية على موردين أبعد مثل قطر التي ترسل الغاز المسال عبر السفن.

وترغب الجزائر في تكرار النجاح الذي حققته الشركات الأميركية في مجال الصخر الزيتي محلياً، والذي حوّل الولايات المتحدة من مستورد صاف إلى واحدة من أكبر الدول المصدرة في العالم.

> **الجزائر تمتلك ثالث أكبر موارد من الصخر الزيتي القابلة للاستخراج في العالم، بعد كل من الصين والأرجنتين**

وقال بختي: "لم تصل الولايات المتحدة إلى هذا المستوى من الأداء بين عشية وضحاها. لقد استغرق الأمر منها ما لا يقل عن 15 عامًا. أما بالنسبة للجزائر، فقد يستغرق الأمر وقتًا أقل من ذلك لأن البنية التحتية والمرافق وشبكة خطوط الأنابيب جاهزة بالفعل."

وأضاف: "بالنسبة للاستثمارات بالمناطق القريبة من البنية التحتية القائمة، سنحتاج فقط إلى جمع البيانات الأولية، وإجراء الاختبارات الأولية، والربط بالمرافق. هذه عملية تستغرق من عامين إلى ثلاثة أعوام."

وتمتلك الجزائر أحد أكبر احتياطيات النفط والغاز الإجمالية في أفريقيا، لكن الإنتاج ظلّ متعثرًا لفترة طويلة بسبب سوء الإدارة ونقص الاستثمار وهي مشكلة سعت السلطات إلى معالجتها من خلال تشريع جديد أُقرّ عام 2019.

وبعد ثلاث سنوات جاءت الحرب في أوكرانيا، مما ترك أوروبا تكافح لإيجاد إمدادات غاز بديلة، وتبدو الجزائر على أهبة الاستعداد لسدّ الفجوة.

وفي العام الماضي، وقّعت شركة الطاقة الحكومية سوناطراك اتفاقيات تمهيدية مع إكسون وشيفرون لتطوير موارد الهيدروكربون في حوض أحنت، موقع أول بئر تجريبي للصخر الزيتي تم اكتشافه في عام 2014 وحوض بركين في شرق البلاد.

وخلال يوليو الماضي، اتفقت سوناطراك مع مجموعة سينوبك الصينية على التنقيب في منطقة أخرى غنية بالصخر الزيتي.

وقال بختي: "نريد استغلال هذه الإمكانات والبدء بالعمل مع أصحاب الخبرة، سواء كانوا صينيين أو أميركيين أو أوروبيين".

والتقى مسؤولون تنفيذيون من إكسون وشيفرون مع كبار المسؤولين الجزائريين في منتدى عُقد في هيوستن في وقت سابق من هذا العام، في إشارة إلى تنامي الزخم نحو تأمين شروط تجارية للمشاريع الجديدة.

وقد يكون تحويل الإمكانات إلى إنتاج فعلي أمرًا صعبًا. لم يُحقق إنتاج النفط والغاز الصخريين نجاحًا واسعًا خارج الولايات المتحدة لأسباب تتراوح بين توافر المياه للحفر وجودة الخزانات والشروط القانونية والمالية.

وتقع معظم موارد النفط الصخري في الجزائر بعيدًا عن ساحلها الشمالي ومدنها الرئيسية، مما يجعل أي استثمار فيها مكلفًا. وقد أُجّلت الجهود السابقة لتطوير هذا القطاع في عام 2016 عقب احتجاجات السكان خشية تلويثه لإمدادات المياه.

> **97**
> **تريليون متر مكعب من الغاز الطبيعي و121 مليار برميل من الغاز السائل حجم احتياطي البلاد**

وشملت الاحتجاجات بلدات تمنراست المتاخمة لحدود النيجر، وغرداية الواقعة جنوب حقل غاز حاسي الرمل الواسع، وأيضا ورقلة الموجودة غرب حقل حاسي مسعود الذي يعدّ أقدم حقل نفط في البلاد.

ويطمح الجزائريون لأنْ يصبح حاسي الرمل مركزا لمشروع خط أنابيب الغاز عبر الصحراء (تي.أس.جي.بي) بطول 4128 كيلومترا وباستثمارات أولية قيمتها 10 مليارات دولار، يهدف إلى إيصال الغاز النيجيري إلى الجزائر عبر النيجر.

وقال بختي: "نحتاج إلى إتقان الجوانب الاقتصادية للطاقة غير التقليدية." وأكد أن الدراسات التي أجرتها الهيئة تحت إشراف مشترك من 8 شركات نفطية، منها إكسون وإيني، أكدت هذه الإمكانات.

وعلى صعيد آخر، تسعى الهيئة إلى إطلاق جولة مناقصاتها القادمة لكتل النفط والغاز في نهاية الربع الأول من عام 2026.

وقد مُنحت هذه المناقصة، وهي الأولى منذ أكثر من عقد، لشركات عملاقة مثل إيني الإيطالية وتوتال إنيرجي الفرنسية وقطر للطاقة.

العالم في حلقة مفرغة بشأن إقرار معاهدة ملزمة لتلوث البلاستيك

لا يبدو أن العالم يتعامل بالجدية المطلوبة مع واحدة من أخطر الأزمات التي تهدد كوكب الأرض: التلوث البلاستيكي. فبعد جولات من المفاوضات الدولية التي رعتها الأمم المتحدة، لا يزال الاتفاق على معاهدة عالمية ملزمة متعثرًا، وسط تباين واضح في الرؤى بين الدول المنتجة والدول المتضررة من آثاره الكارثية.

جنيف - انهارت المحادثات الرامية إلى إبرام معاهدة عالمية تاريخية بشأن تلوث البلاستيك الجمعة دون التوصل إلى اتفاق، حيث فشلت الدول في التوصل إلى توافق مواجهة آفة متصاعدة تهدد الكوكب بكامله.

وسعى مفاوضون ومندوبون من 185 دولة بعد انقضاء المهلة المحددة للمباحثات الخميس وطوال الليل، للبحث عن أرضية مشتركة بين دول تريد إجراءات جريئة مثل الحد من إنتاج البلاستيك، ودول منتجة للنفط تفضل التركيز أكثر على إدارة النفايات، دون التوصل إلى نتيجة في نهاية المطاف.

وتعد القضايا الأكثر إثارة للخلاف هي الحد من الإنتاج وإدارة المنتجات البلاستيكية والمواد الكيميائية المثيرة للقلق والتمويل لمساعدة الدول النامية على تنفيذ المعاهدة.

وأعربت دول عن استيائها من هذا التعثر، لكنها أبدت استعدادها لمفاوضات مستقبلية، رغم إجراء ست جولات من المحادثات خلال ثلاث سنوات.

وقالت كوبا "أضعنا فرصة تاريخية لكن علينا المضي قدما والتحرك بشكل عاجل. الكوكب والأجيال الحالية والمستقبلية يحتاجون إلى هذه المعاهدة."

بدورها اعتبرت كولومبيا أن "هذه المفاوضات كانت تتعرقل دائما من جانب عدد صغير من الدول التي ببساطة لا تريد التوصل إلى اتفاق."

ورأت توفالو، متحدثة باسم 14 من الدول الجزرية الصغيرة النامية في المحيط الهادئ، أنها تغادر خالية الوفاض مرة أخرى.

وقالت هذه الدولة، وهي جزء من أرخبيل بولينيزيا، "بالنسبة إلى جزرنا، هذا يعني أنه دون تعاون عالمي وتحرك حكومي، سيستمر إلقاء ملايين الأطنان من النفايات البلاستيكية في محيطاتنا، ما يؤثر على نظامنا البيئي وأمننا الغذائي وسبل عيشنا وثقافتنا."

> **الدول المنتجة للنفط، من بينها السعودية والكويت وروسيا وإيران وماليزيا، تقترح أن تكون المعاهدة ذات نطاق أضيق**

وسعت مجموعة من الدول "الطموحة" من بينها الاتحاد الأوروبي وبريطانيا وكندا والعديد من الدول الأفريقية وأميركا اللاتينية، للتوصل إلى نص بشأن الحد من إنتاج البلاستيك والتخلص التدريجي من المواد الكيميائية السامة المستخدمة في البلاستيك.

وحذر دبلوماسيون ونشطاء مدافعون عن المناخ من أن جهود الاتحاد الأوروبي والدول الجزرية الصغيرة للحد من إنتاج البلاستيك، المعتمد على النفط والفحم والغاز، مهددة بمعارضة الدول المنتجة للبتروكيماويات والولايات المتحدة في عهد الرئيس دونالد ترامب.

وأرادت مجموعة من الدول المنتجة للنفط في غالبيتها، من بينها السعودية والكويت وروسيا وإيران وماليزيا، أن تكون المعاهدة ذات نطاق أضيق.

وأكدت الكويت أنه "لم تتم مراعاة آرائنا... ودون نطاق مُتفق عليه، لا يُمكن لهذه العملية أن تبقى على المسار الصحيح،" بينما أكدت البحرين رغبتها في معاهدة "لا تعاقب الدول النامية على استغلال مواردها الخاصة."

أنييس باننيه - روناشيه

ثمة دول مدفوعة بمصالح مالية عرقلت اعتماد المعاهدة

وقالت وزيرة التحول البيئي الفرنسية أنييس باننيه – روناشيه "أشعر باستياء وغضب،" مشيرة إلى أن عددا قليلا من الدول "مدفوعة بمصالح مالية قصيرة الأجل" عرقلت اعتماد معاهدة طموحة.

ولم يتضح على الفور مستقبل التفاوض. ودعت بعض الدول إلى جولة سابعة من المحادثات، فيما اعتبر الاتحاد الأوروبي المسودة الأخيرة "أساسا جيدا لاستئناف المفاوضات." وشددت جنوب أفريقيا على أن المحادثات "لا يمكن أن تنتهي هنا."

وكانت المفاوضات التي انعقدت في جنيف قد بدأت في الخامس من أغسطس الجاري. ودعي إليها بعد انهيار الجولة الخامسة والتي كان يفترض أن تكون الأخيرة في كوريا الجنوبية أواخر العام الماضي.

ومع تباعد مواقف الدول، قدّم رئيس المفاوضات لويس فاياس فالديفييسو الأربعاء الماضي مسودة استنادا إلى نقاط التقارب المحدودة.

لكن سرعان ما رفضها جميع الأطراف ما أغرق المحادثات في فوضى، إذ وجدتها الدول "الطموحة" خالية من أيّ تأثير، بينما قالت المجموعة المنتجة للنفط إنها تجاوزت خطوطها الحمراء.

وقدم فاياس نسخة جديدة بعد منتصف ليل الخميس/الجمعة. ثم عقد المفاوضون الرئيسيون اجتماعا مغلقا لبحث ما إذا كان النص يتضمن ما يكفي لمواصلة المحادثات. ولكن قبيل شروق الشمس الجمعة، أعلن إخفاق المفاوضات.

وينتج العالم أكثر من 400 مليون طن من البلاستيك كل عام، نصفها مخصص للاستخدام لمرة واحدة. وبينما تُجمع 15 في المئة فقط من النفايات البلاستيكية لإعادة التدوير، يعاد تدوير 9 في المئة فقط.

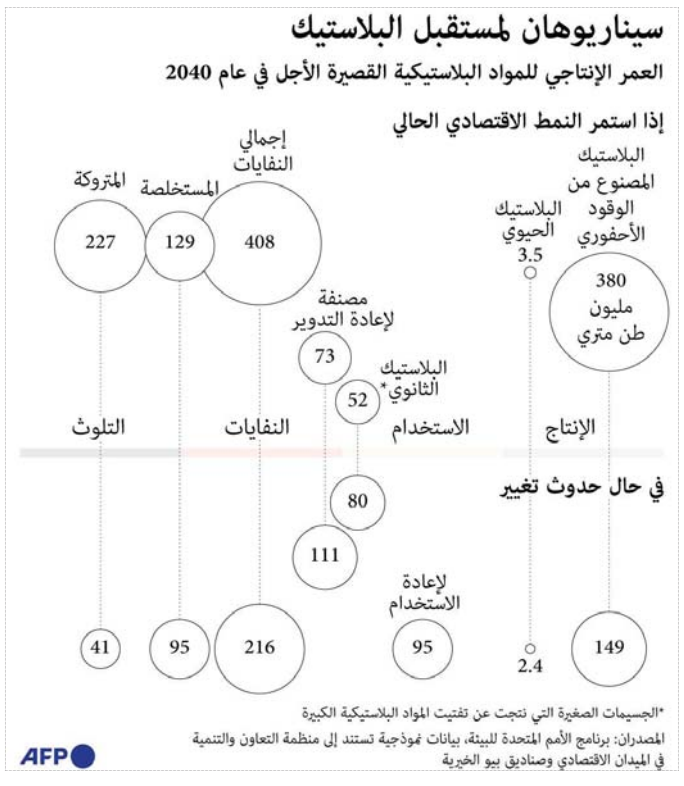

ازدهار تجارة الأردن مع دول الخليج رغم المنغصات

عمّان - نما حجم المبادلات التجارية بين الأردن ودول الخليج العربي خلال العام الحالي بشكل واضح وذلك على الرغم من استمرار منغصات الاضطرابات الإقليمية في الشرق الأوسط.

وفي قلب واقع مليء بالتحديات الجيوسياسية والتوترات التجارية، تثبت العلاقات التجارية بين الأردن ودول الخليج أنها مثال على التعاون الاقتصادي الموضوعي والصمود، حيث تتفاعل دفقات التجارة والاستثمار في اتجاه تعزيز التبادل رغم المنغصات السياسية.

ورغم تعرض الأردن لضغوط إقليمية وسياسية، بدءا من النزاعات الإقليمية إلى التوترات الأمنية إلا أن العلاقات التجارية مع دول الخليج أثبتت أنها تتجاوز هذه العقبات.

ويشهد التبادل التجاري نموا ثابتا والصادرات قادرة على التكيف والتوسع، بينما الاستثمارات الخليجية تضخ موارد حيوية في قطاعات إستراتيجية تسهم في تطوير الاقتصاد الأردني.

ويبدو واضحا أن هذه العلاقات الاقتصادية تشكل درعا متينا يعزّز من قدرات الأردن على مواجهة التحديات، ويؤكد أنها تبنى على أسس شراكة حقيقية أكثر من مجرد مصالح تكتيكية.

وسجل حجم التبادل التجاري بين الطرفين خلال الأشهر الخمسة الأولى من العام الحالي، ارتفاعا ليصل إلى 2.56 مليار دينار (3.72 مليار دولار)، مقارنة مع 3.1 مليار دولار على أساس سنوي.

وأظهرت بيانات صادرة عن دائرة الإحصاءات العامة أوردتها وكالة الأنباء الأردنية الجمعة، نموا في قيمة صادرات البلاد إلى دول الخليج حتى نهاية مايو الماضي لتناهز 1.07 مليار دولار، مقابل 930.3 مليون دولار قبل عام.

في الأثناء، ارتفعت واردات البلاد من أسواق الخليج خلال الفترة المذكورة، إلى 2.65 مليار دولار قياسا بنحو مليار دينار، مقابل نحو 2.1 مليار دولار بمقارنة سنوية.

> **3.72**
> **مليار دولار حجم التجارة في أول خمسة أشهر من 2025 مقارنة مع 3.1 مليار قبل عام**

وتصدرت السعودية، قائمة الشركاء التجاريين للأردن ضمن دول الخليج في نهاية مايو بحجم تبادل تجاري بلغ حوالي 2.46 مليار دولار، مقارنة مع 2.22 مليار دولار للفترة نفسها من العام السابق.

ونمت الصادرات الأردنية إلى السوق السعودية لتصل إلى 694.85 مليون دولار، فيما بلغ حجم الواردات نحو 1.76 مليار دولار.

وتركزت الصادرات في الصناعات الكيماوية والأدوية والحيوانات الحية خاصة الضأن، والخضروات والفواكه الطازجة والمحضرة، في حين شملت أبرز المستوردات المنتجات النفطية والكيماويات ومنتجات الصناعات الغذائية.

وجاءت الإمارات في المرتبة الثانية بحجم تبادل تجاري بلغ 876.56 مليون دولار، منها 164.26 مليون دولار صادرات، تصدرها الذهب بما في ذلك المطلي بالبلاتين، فيما تمثلت أهم المستوردات في أشكال خام الذهب غير النقدي.

العرب
السبت 2025/08/16
السنة 48 العدد 13577

مصطلح السرديات الكبرى مربك واستعراضي

صالح الغازي: هناك روائيون يعيدون ما كتبوه والبعض يحتفي بهم

تعدد أجناس الكتابة بالنسبة إلى الكاتب يمنحه ثراء مختلفا، إذ يمكنه من الرؤية من أكثر من زاوية والتعبير بأكثر من جنس أدبي، وبإمكانه جمعها كلها في جنس الرواية الذي يعتبر مذوبا لمختلف الكتابات الأخرى. وهذا ما يعيه الكاتب المصري صالح الغازي. "العرب" كان لها معه هذا الحوار حول الرواية وقضايا أدبية أخرى.

حجاج سلامة
كاتب مصري

يقول الكاتب والروائي المصري صالح الغازي إن مستقبل الرواية العربية سيكون أكثر إدهاشا، وإن جيل الأساتذة من الروائيين العرب كان عظيما، وفتح الطريق أمام الأجيال لتقديم نصوص لافتة.

ويؤكد الغازي على وجود روائيين متميزين وجديرين بالقراءة من أبناء الجيل الحالي، مشيرا إلى وجود روائيين وحكائين بارعين.

ويرى في مقابلة مع "العرب" أن الكاتب يضيع مجهوده ويقلل من قيمته حين يقلد أسلوبا محددا، وأنه لاحظ أن بعض الروائيين يكتبون ضمن نماذج وأساليب محددة، ويعيدون ما كتبوه، وأن البعض يتعمد الاحتفاء بهم ومنحهم مشروعية التواجد في المشهد الأدبي. وأوضح أن مستقبل الرواية العربية سيكون أكثر إدهاشا.

الرواية والتمرد

حول رؤيته لأهمية دور النقد في توجيه الحركة الأدبية ومواكبة حركة النشر، يقول صالح الغازي إن التناول النقدي هو جزء لا يتجزأ من المناخ الثقافي العام، وإن حظه كان جيدا في تناول كبار النقاد لكتاباته، ويوضح بأن المقاييس تغيرت وصارت محبطة، وهي مقاييس فرضتها وسائل التواصل الاجتماعي والتسويق الإلكتروني، مثل عدد من سجلوا إعجابهم وعدد المشاهدات وعدد المتابعين، ما جعل النقد الأكاديمي ينغلق على الخاصة. لكن مؤكد أن النقد الأدبي العربي على مستوى راق وقادر على مواكبة حركة النشر الواسعة في مجال الرواية، خاصة في ظل وجود الكثير من الأكاديميين والباحثين الذين امتلكوا أدواتهم النقدية وصارت لديهم صيغ وآليات نقدية مهمة.

> الجوائز تحقق تعويضا معنويا وماديا ومكاسب تسويقية، كذلك قد توفر فرصة الترجمة ووضع الرواية في دائرة الضوء

تسأل "العرب" الغازي عن رؤيته لمدى تأثير المسابقات والجوائز الأدبية وخاصة الخليجية على الفن الروائي، فيقول إن "المسابقات والجوائز تؤثر بالتأكيد على توجه الكتاب لنموذج محدد أو موضوعات محددة، وقد توجه القراء لمؤلفين بعينهم بمجرد فوزهم."

لكنه يشدد على أن عامة الجوائز والمسابقات مفيدة للكاتب، بالتشجيع والدعم، خاصة وأن الكاتب العربي غير متفرغ ولا تحقق له الكتابة معاشا ولا تأمينا صحيا، ويكافح ليحصل على حق عادل وتعويض على ما ينشره سواء في مجلة أو صحيفة أو كتاب. ويعتبر أن الجوائز قد تحقق تعويضا معنويا وماديا ومكاسب تسويقية، كذلك قد توفر فرصة الترجمة ووضع الرواية في دائرة البحث والدراسة.

يتحدث الروائي المصري عن رؤيته لفن الرواية باعتباره من الفنون الأدبية الحديثة في الأدب العربي، وكيف استطاع هذا الفن أن يصل إلى ما وصل إليه اليوم من الذيوع، يقول "إن الرواية مدونة الإنسان المعاصر، واستطاعت احتواء حالاته ومعارفه وتنوع إبداعه، كما أنها إبداع مكتمل بذاته، فهي ليست كالمسرح تكتمل بالعرض، وليست كما الشعر مقترنة بالإلقاء."

وحول ما يقدمه في أعماله وتجربته السردية يقول إنه يحاول تقديم شيء يخصه، يكون باسمه ويحمل واقعه المعيش وتجربته ورؤاه، ومن ثم –بحسب قوله– فإن إنتاجه قليل.

ويضيف أن تجربته السردية بدأت بمجموعتين قصصيتين هما "الرقة 'البنات فقط'" (2012) و"تلبس الجينز" (2008) وقد كتبهما خلال إقامته في المملكة العربية السعودية، وطبعتا عدة طبعات في مصر والسعودية، وتمت مناقشتهما في نادي الشرقية الأدبي بالدمام.

ويؤكد أن روايته "الباص" التي جاءت ضمن أفضل 18 رواية عربية بقائمة جائزة كتارا، وصدرت العام الماضي 2024، كتبها في قرابة ثلاث سنوات، وفيها تماس مع تجربة الوحدة والغربة وافتقاد التواصل الإنساني، وهي مشاعر عاشها خلال فترة إقامته في الكويت. وعبر عن أمله في أن تجد تلك الرواية حظها في الترجمة وأن تكون هناك طبعة مصرية لها كي تتاح لشريحة أكبر من القراء المصريين.

ويعتبر الغازي أن ما حظيت به رواية "الباص" من اهتمام من قبل النقاد واستقبال القراء لها، وما حظيت به من مناقشات في الكثير من الندوات والحوارات داخل العالم العربي وخارجه، منحه دفعة أكبر لمواصلة مسيرته مع فن الرواية.

وحول موقفه من التيارات الحداثية في الرواية، يقول إن الرواية فن حديث وتعطي مساحة واسعة للتجريب، ويعتبر أن مصطلح "تيارات حداثية في الرواية" هو عنوان مخادع، لأن الرواية نوع إبداعي متمرد يشبه هذا العصر، والمفترض أن مع كل رواية نجد سردية مختلفة لأن الرواية تستوعب الكثير من الفنون الإبداعية.

وحول رؤيته لمفهوم "شعرية الرواية" يبين أن الرواية فن، والشعر فن آخر، لكن الشعر بمفهومه الواسع كأنه مرادف للإبداع فقد يلمسه في الموسيقى وفي الكتابة، هو سر من أسرار الفن، والشعر لا يعني الإيقاع فقط ولا البلاغة فقط إنما الشعر في رأيه هو قدرة الكاتب على النفاذ بالحالة للقارئ حتى من خلال مفردات الواقع العادية ودون الاستعراض اللغوي التقليدي.

أما عن موقفه من لغة السرد، وهل يفضل العامية على الفصحى، فيقول إنه يكتب في الرواية بالفصحى وأحيانا يكون الحوار بالعامية، وإنه يفكر بوجه عام بالعامية ويتحدث بها طوال اليوم ويحبها وتحبه، ولا يجد مشكلة أو عائقا في الكتابة بها، مؤكدا على أن العامية قادرة على الإبداع، وأن العامية المصرية القاهرية هي أقرب اللهجات للفصحى، وهي أكبر بنات الفصحى، واستطاعت تجاوز مشكلات كثيرة في الفصحى وهي مشحونة بالتراث المصري.

تسأل "العرب" صالح الغازي: هل ترى أن الروايات التاريخية هي نوع من التأريخ؟ فيجيبنا بأن الرواية التاريخية لا تعد نوعا من التاريخ، وإنما هي تناول لأحداث تاريخية، وأحيانا تكون جيدة وأحيانا لا تكون كذلك، وذلك حسب القدرات الدرامية لكل كاتب.

نسأله أيضا: هل ترى أن ثمة علاقة بين السرديات العربية الكبرى والفن الروائي الحديث؟ فيقول "إن الرواية قد تتناول أي موضوع وأي فكرة أو على الأقل تستفيد منها،" ويؤكد على أن مصطلح السرديات الكبرى هو مصطلح مربك واستعراضي ولا يراه نافعا في دراسة الرواية وذلك لما به من تعقيد فلسفي يميل إلى فكر العصور الوسطى، وهو يتماس دينيا مع الكتب المقدسة في الأديان السماوية حين نستعرض قصة الخلق مثلا، ويتماس فكريا مع بعض المذاهب الوضعية مثل الشيوعية، ويتماس مع المخيال الشعبي في القصص الملحمية والسير الشعبية، وهكذا –بحسب قوله– فإن السرديات الكبرى مؤثر عادي مثل أي مفردة في الحياة.

وحول رؤيته لمدى الحاجة إلى منهج ينبع من تراثنا العربي في نقد الرواية، يقول "لا، أبدا لا نحتاج إلى ذلك،" ويوضح أن التراث العربي عرف الحكايات والمقامات والأخبار والسير الشعبية، بينما الرواية بشكلها الحالي فن حديث.

عوالم وطقوس

يتحدث صالح الغازي عن عوالمه الإبداعية وطقوس الكتابة لديه، حيث يشير إلى أن لديه دائما مشروعا يكتبه، وأنه يمارس الكتابة بمعدل ثلاث ساعات في اليوم، وأن هذا المشروع قد يكون سرديا أو شعريا أو مقالا.

ويؤكد أنه لا توجد طقوس معينة للكتابة لديه، وأنه حين يكتب قد يجلس على المكتب، أو على الكنبة، وقد يدون على ورق ثم يكتب على جهاز الكمبيوتر، أو يكتب على جهاز الكمبيوتر مباشرة، وغالبا ما يدون ما يطرأ على باله من أفكار على هاتفه الجوال.

ويشدد على أن أهم طقوس الكتابة لديه هو مراجعة ما يكتبه وإعادة كتابته عدة مرات، حتى يصل إلى الشكل الأمثل، ويكشف عن أنه قد يلجأ إلى أخذ رأي من يثق برأيهم قبل النشر.

> الرواية مدونة الإنسان المعاصر، وقد استطاعت احتواء حالاته ومعارفه وتنوع إبداعه، كما أنها إبداع مكتمل بذاته

ويعتبر صالح الغازي أن القراءة هي المحرض على الكتابة، ويقول إنه حريص على القراءة بانتظام، وإنه كثيرا ما يشعر بأنه يحب كل الكتاب من مفكرين وروائيين وشعراء، وأحيانا يشعر بأن لديه ملاحظات على كل كاتب ممن يقرأ لهم، لكنه يحاول دائما القبض على ميزة كل مبدع باكتشاف المنطقة الإبداعية والأسلوبية التي تميزه، وإنه دائما يحاول فهمها والاستمتاع بها، وإنه حريص أيضا على مشاهدة السينما وسماع الموسيقى ومتابعة معارض الفن التشكيلي.

ويلفت إلى أنه يحاول إعادة قراءة طه حسين ونجيب محفوظ وشكسبير وميلان كونديرا وتشيكوف ومحمود درويش وكواباتا وهمنجواي وموراكامي، ويابان، بالإضافة إلى "ألف ليلة وليلة" والأدب الشعبي والتراث الشعري العربي والعالمي.

وحول أكثر أعماله قربا له، يقول إنه أصدر ثلاثة عشر كتابا ما بين السرد والشعر، ويبين أن الشعر هو حواره الدائم مع نفسه ولذلك فإن كل دواوينه الشعرية قريبة منه، بينما تأتي رواية "الباص" لتكون الأقرب إليه من بين مؤلفاته السردية.

يذكر أن صالح الغازي هو شاعر وروائي مصري مقيم في الكويت، وهو أحد الخبراء المعروفين في مجال صناعة النشر. ويتمتع الغازي بعضوية عدد من المؤسسات في كل من مصر والكويت، بينها اتحاد كتاب مصر وأتيليه القاهرة ورابطة الأدباء الكويتيين ومجلس أمناء جائزة الدكتور عبدالعزيز المنصور للناشر العربي.

وقد صدرت له رواية "الباص" 2024، عن دار ذات السلاسل، "هدايا من بحر الأحلام" 2025 (أغاني للأطفال قبل النوم) عن المركز القومي لثقافة الطفل، "قالوا عن الحب" 2024 (مختارات) عن دار ذات السلاسل، "قالوا عن الفراق" 2024 (مختارات) عن دار ذات السلاسل، "المتوحش اللي جوايا" 2019 (شعر بالعامية) عن دار العين، "محنة التوق" 2013 (رؤية نقدية)، "تلبس الجينز" 2008 (قصص قصيرة)، وغيرها من المؤلفات في مختلف أجناس الأدب.

أمارس الكتابة بمعدل ثلاث ساعات في اليوم

«كيف ينهض العرب؟» كتاب يعيد إحياء ذكرى النهضة العربية

عمان - في مطلع القرن العشرين طرح المفكر اللبناني عمر فاخوري سؤال النهضة العربية في كتابه "كيف ينهض العرب؟"، مستنكرا تخلف الأمة، بينما يتقدم الغرب. اليوم، وبعد مرور أكثر من قرن، نجد أنفسنا أمام السؤال المؤلم نفسه، بل أمام واقع أكثر إيلاما، فما الحل إذن؟ الجواب لا يزال كما رآه فاخوري الشاب: ثورة ثقافية تعيد الاعتبار للعقل والهوية، وبناء رابطة قومية حقيقية تقوم على التسامح والمواطنة، وإحياء اللغة العربية ليس كلغة تخاطب فحسب، بل كلغة تفكير وإبداع. فالأمة التي لا تحترم لغتها لا تحترم نفسها، والتي تتنكر لتراثها تتنكر لمستقبلها.

ما قال به عمر فاخوري لا يزال راهنا، أكده د. عيسى عودة برهومة، الذي انبرى لإصدار طبعة جديدة من الكتاب تليق بقيمته التاريخية، متحررة من الشوائب.

الكتاب نفسه، وقد صدرت طبعته الجديدة حديثا عن "الآن ناشرون وموزعون" في الأردن (2025)، كتب الناقد الدكتور فيصل دراج تصديرا له، وفيه يقول "طرح فاخوري سؤال النهضويين العرب جميعا: لماذا تقدم الغرب وتأخر العرب؟ ولماذا كلما زاد الغربيون تقدما زاد العرب تأخرا؟"

ويضيف "ينطوي السؤال على احتجاج عقلي مشروع، فقد كان للعرب ذات مرة أمجادهم، بقدر ما يتضمن شعورا بالغضب وارتباكا أمام الكرامة الذاتية، ذلك أن العربي يشعر بالاحتقار الذاتي وهو يرى أمته تخرج من التاريخ، كما لو كانت عبئا على الإنسانية المتقدمة، فلا دور للعرب، اليوم، في التقدم العالمي، ولا دور لهم في الثورات التقنية المتلاحقة، ولا حظ للشعوب العربية من حقوق الإنسان، والشواهد كثيرة، ولا هي بقادرة على الدفاع عن حقوقها القومية التاريخية، فتكتفي بالبلاغة الفارغة وتتوسل آخرين للدفاع عنها، لن يقوموا بشيء على أية حال."

قرأ عمر فاخوري، في سياقه، آثار الاستبداد العثماني التي تكشفت في الجهل والأمية واحتقار الجنس العربي، وفي تلك العروة الوثقى بين سلطة الثروة والسلطة – الثروة، كما لو كان الوالي النبيه هو السارق الفطين. وعاين المفكر ما عاينه معتمدا على مراقبة المعيش وإحساسه الإنساني وثقافته الراقية المبكرة، التي أتاحت له المقارنة والمفاضلة والفضول المعرفي.

السؤال الثاني، وهو ملحق بالأول وامتداد له: "ما الذي دفع الدكتور عيسى برهومة إلى العودة إلى كتاب فاخوري؟ الجواب هو: السياق الراهن، الذي لم يغيره قرن من الزمن وأكثر عن السياق الأول، بل هو أكثر منه دمارا وحلكة وسوادا وبؤسا عن سياق 1913."

وخلال تقديمه للكتاب، يبين برهومة أن "مآلات النهضة والتقدم والحداثة والمستقبل عند العرب سؤالات ما تزال تنداح في نفس كل مفكر أو مثقف عربي. أو قل: كل منشغل بقضية العرب المعاصرة، منذ قرن كامل، أي منذ فواتح القرن المنصرم، على نحو يتصل بموقعهم اليوم من الدنيا، وزمانهم العذب المنصرم، وعهودهم الطيبات الفوائت، حين كان العرب لا ينفكون عن مزاحمة أرقى الأمم في مجالات العلم والمعرفة والأخلاق."

وفي هذا السياق جاءت دعوة عمر فاخوري المصوغة في هذا الكتاب على سبيل الإجابة عن هذا السؤال وما يغنيه من أسئلة شائكة ومقلقة، إذ تبدى له أن النهضة العربية موصولة بالجنس العربي بحبل سري لا ينقطع.

وعليه فإن الجنس العربي يمثل عند فاخوري المعول الرئيس للنهضة، ويفتتح كتابه بقوله "لا ينهض العرب إلا إذا أصبحت العربية أو المبدأ العربي ديانة لهم."

وهكذا حاول عمر فاخوري من خلال هذا الكتاب، وهو الشاب العربي المتقد عروبة وعنفوانا وثقافة واطلاعا على تجارب الأمم الحية، أن يجلي للعرب إجابات تكشف عن طرائق نهضات الأمم، وأسباب وثباتها، ومباعث تطورها، رغم أنه يسقط في تقديس تفوق الجنس العربي، وهذا مما يؤاخذ عليه.

> مآلات النهضة والتقدم والحداثة والمستقبل عند العرب سؤالات لا تزال تشغل كل مفكر أو مثقف عربي اليوم

يقول برهومة "لا ريب أنه قد ساء عمر فاخوري هذا الفتى القادم من أقاصي قرى لبنان من قرية التحتا حال أمته إذاك، إذ كانت مهلهلة، ضعيفة، مفككة، لا قوتها مما تزرع، ولا لبسها مما تنسج، ولا فكرها مما تكتب، ولا لسانها عربي مبين، وهي من فوق ذلك ومن تحته تئن تحت نير الاستعمار العثماني. ويبدو أن هذا الفتى قد حلم أحلاما كبيرة بأن تعود لحواضر أمته المجيدة في بغداد، وقرطبة، وقاهرة المعز، ودمشق بني أمية، زهو الأيام الفائتات، يحدو ذلك بنزعة قومية عارمة شديدة."

تجدر الإشارة إلى أن عمر فاخوري (1896 – 1946) كاتب مبدع، فيه روح شاعر ملهم، وأديب لبناني موسوعي الثقافة والفكر، ولد وتوفي في بيروت التي تعلم فيها، وهو من بلدة محلة البسطة التحتا اللبنانية، وهي بلدة أمضى فيها صباه وشبابه، فكتب ونشر مقالاته عن القومية العربية، وأصدر عام 1913 أو حول ذلك العام كتابه عن العرب الموسوم بـ"كيف ينهض العرب؟"

استعادة أفكار الوحدة العربية (لوحة للفنان محمود حماد)

جبران خليل جبران خالد في الذاكرة اللبنانية والعربية والعالمية

فادي رحمة: لجنة جبران الوطنية تجتهد لتصون ذكرى مفكر لبناني أثّر في العالم

يشهد متحف جبران خليل جبران على عبقرية مفكر لبناني تجاوزت الحدود، عبقرية مفكر أبهرت كلماته الغرب قبل العرب، وهو متحف يزوره سياح من مختلف العالم، ورغم ذلك تواجه اللجنة الوطنية التي تعنى بإرث المفكر الراحل صعوبات مادية كبيرة لاستمرار أنشطتها، ورغم ذلك فهي تراهن على أهمية حماية هذا الإرث الذي هو جزء مهم من ذاكرة لبنان.

متحف شاهد على عبقرية جبران خليل جبران

إبراهيم مشارة
كاتب وناقد جزائري

كان متحف جبران خليل جبران في القرن الخامس عشر مبنىً صغيرا اتخذ كمقر إقامة للسفير البابوي وفي القرن السادس عشر أصبح مقرا صيفيا للقنصل الفرنسي، وفي القرن السابع عشر اتخذ كدير (دير مار سركيس) للرهبان الكرمليين وبقربه مقبرة فينيقية. وتخبرنا سجلات الرهبان أن السيّدة مريم العذراء في الواقع أشفقت على راهب كان عليه أن يحمل الماء ليروي محاصيله من مكان بعيد يصعب الوصول إليه أيام الثلج، فظهرت أمامه ذات ليلة وأشارت إليه أن يتبعها إلى صخرة قريبة من الدير ثم أومأت إليه أن يحفر تحتها ففعل ليجد نبع ماء شبّهت بنبع لورد في فرنسا وهكذا كُرّس المكان لسيدة لورد. وهو الآن متحفٌ لإرث جبران خليل جبران وأيضا مزار يزوره المصلون وقد تم توسيعه وإنارته من قبل لجنة جبران الوطنية عندما قامت اللجنة بترميم الدير وتحويله إلى متحف جبران.

ويرأس هذه اللجنة الدكتور فادي ج. رحمة، وهو مستشار إداري متمرّس يتمتع بخبرة عميقة في إدارة المخاطر التنظيمية والسياسية وشؤون الامتثال والاستدامة والحَوْكمة. عمل لمدّة أكثر من 30 عاماً في مجال الاستشارات الإدارية وبناء وتشغيل شركات في أوروبا وأفريقيا وآسيا في قطاعات شديدة التنظيم. إلى جانب خبرته في عالم الأعمال وإدارة الشركات، له أيضا اهتمامات ثقافيّة واجتماعيّة. هو صحافي سابق ينشط في المجتمع المدني في لبنان منذ منتصف الثمانينات حيث شارك ويشارك في العديد من المبادرات لدعم الحرية والكرامة الإنسانية والحكم الرشيد والعدالة الاجتماعيّة وسيادة القانون. يشغل حالياً منصب رئيس لجنة جُبران الوطنيّة التي تعنى بإرث جبران خليل جبران الفنّي والأدبي وترعى المؤسسات المتعلقة به وأهمها متحف جبران ومكتبة جبران العامة ومعهد جبران الموسيقي. وهو أيضا عضو مجلس إدارة "ملتقى التأثير المدني" الذي يُعنى باعتماد الحَوْكمة الرشيدة ووضع سياسات اقتصادية واجتماعية مستدامة لما فيه خير كل مواطن.

قيم كونية

بالرغم من أن جبران خليل جبران قد رحل عن دنيانا منذ قرن إلا أن حضوره لا يزال قويا. ويبرر فادي رحمة السحر والتأثير الجبراني الممتد عبر أزمنة كثيرة وأجيال عديدة، بأن

"جبران لطالما كان مدافعا عن القيم والمبادئ الإنسانية من خلال كتاباته ورسومه والتي يشهد فيها للحق. فكان صادقا وصريحا وعفويا وسخيا في وصاياه التي تناولت أمور الدين والأخلاق والسياسة والحرية والاستبداد والاستقلال والروحانية والعدالة الاجتماعية والتعصّب والتسامح والمساواة، وهي أمور ما زالت مطروحة إلى يومنا هذا وجيلا بعد جيل ما زال قراؤه يتأثرون بطريقة طرحه لها وعمق مساهمته الفكرية في تحليل وفهم هذه القيم والمبادئ. إن هذا كله يفسر مدى استمرارية هذا التأثير الجبراني."

ويؤكد أنّ "في إرث جبران حاجة لعالمنا اليوم فعلى سبيل المثال، والأمثلة لا تحصى، دعوته للتواصل وفهم الآخر وهي وصيّة وإرشاد للعيش في عالم أفضل من عالم الصراع والحروب ودعوته إلى ما قد يسمى اليوم بحوار الحضارات والأديان وهي في الحقيقة حداثة مطلقة وإجابة على التحديات الكبرى في القرن الحادي والعشرين."

للمكان سحره وألقه وقديما قال الشاعر العربي: "كم منزل في الأرض يألفه الفتى وحنينه أبدا لأول منزل"، وجبران تأثر كثيرا بمنزله الأول، بشرّي، مسقط رأسه التي كان لها حضور في إبداعه الشعري والنثري وفي رسوماته التي ظل يحملها في قلبه وعقله وهو بعيد عنها في ديار الغربة. سألنا محدثنا عن ملامح ذاك الحضور وهل أن جبران هو الذي أوصى بدفنه هناك؟

> **صيانة وتطوير متحف جبران يحتاجان إلى تمويل كبير لم تعد اللجنة تستطيع تدبيره إذ أنّ إيراداتها لم تعد تكفي**

قال "إن أردت أن تفهم بالعمق شعر ونثر ورسومات جبران فعليك إذاً بزيارة مسقط رأسه بشرّي حيث ولد وترعرع. في كتاباته لعبت هذه المدينة بتقاليدها الاجتماعية والدينية وخصوصاً بطبيعتها الخلابة دورا كبيرا، إذ أنها أثّرت في وجدانه ومخيلته وفكره المبدع فطبعت في ذاكرته وحملها معه أينما حل. فهناك في بشرّي ركض بين تضاريس جبل المكمل وهناك عانقت أحلامه ضباب وادي قنوبين وتراقص بين أشجار الأرز والسنديان وغنى مع حفيف الأشجار وخرير السواقي وهدير الشلالات ولعب بكرات الثلج. كل هذه العناصر نقلها جبران صورا مكتوبة مزجت مع عواطفه."

أما في رسوماته، فيرى فادي رحمة أن جبران "صوّر العراء والطبيعة القوية. فتأثير طبيعة بشرّي في أعماله الفنيّة التصويريّة بدا واضحاً إذ أنه أخذ مناظرها كوادي قاديشا وجبال الأرز خلفيّة وإطار عام مؤثّر في لوحاته. انتقل جبران مع عائلته إلى أميركا وبقي حنينه قوياً إلى موطن قلبه وكان حلم العودة لا يفارقه. فالعودة إلى بشرّي كانت بالنسبة إليه تعبيراً عن ارتباطه العميق بجذوره، رغم اغترابه في العالم الجديد والمغري، فقد ظلت بشرّي رمزًا للبيت الأول والحلم الذي يحمله في قلبه. وفي كتابه النبي، تبحر سفينة أورفليس بالمصطفى 'شرقاً' ما يدل على أن جبران يريد أن يعود من حيث أتى موحياً بذلك عن إرادته بالعودة إلى بشرّي. وفي الواقع أوصى جبران بدفنه في بشرّي، وقد تحقق ذلك، إذ تم نقل رفاته بعد وفاته من نيويورك إلى بشرّي، ودُفن في صومعة مار سركيس، التي تحوّلت لاحقًا إلى المتحف الذي يُخلد ذكراه."

ويعتبر متحف جبران في بشرّي إرثا وطنيا وقوميا وعالميا، يؤكد محاورنا ذلك حيث يشدد على أن "متحف جبران في بشرّي هو إرث وطني وعالمي ليس فقط لأنه يحتوي على 440 لوحة ورسما ومخطوطات أصلية ومقتنيات خاصة بجبران، بل لأنه معلم أثري يعود إلى القرن الخامس عشر حوله الآباء الكرمليون إلى دير لهم في القرن السابع عشر تحت مسمّى دير مار سركيس وبقوا فيه حتى نهاية القرن الثامن عشر. وبطلب من جبران اشترته أخته ماريانا ليكون مدفنا له، وحولته لجنة جبران الوطنية عام 1976 إلى متحف يخلد أعماله وذكراه وتمّ تطويره وتوسيعه على مراحل عدة."

ويوضح أنّ "صيانة وتطوير هذا المعلم الفريد تحتاج حكما لتمويل كبير لم تعد اللجنة تستطيع تدبيره إذ أنّ إيراداتها الحالية لم تعد تكفي لذلك. وقد تأثرت مداخيل متحف جبران بالوضع الصحي (جائحة كورونا) والاقتصادي المتردي (أزمة 2019) والأمني (حرب 2024) في لبنان، وهي عوامل أدّت إلى تضاؤل عدد الزائرين وانخفاض المداخيل المالية. وهناك تحدٍ صعب لإيجاد الموارد اللازمة لتأمين سير العمل في المتحف نظرا إلى كلفته التشغيلية العالية من ناحية استهلاك الطاقة، وللأسف الدولة اللبنانية عاجزة كليا عن إعطاء أيّ دعم. رغم ذلك تلقت اللجنة دعما مشكورا ولو غير كاف من مؤسسات خاصة."

وكشف أنه "في عام 2023 مولّت شركة اليابان للتبغ الدولية مشروع نظام الطاقة الشمسية ما مكّن المتحف من الاستغناء عن استعمال مولدات الكهرباء لثمانية أشهر من السنة مقللين بذلك الكلفة المالية لاستهلاك الفيول. وبتمويل من الصندوق البلغاري للاستدامة الثقافية وبالتعاون مع السفارة البلغارية لدى لبنان، أقيم في متحف جبران ولأكثر من مرة برنامج صقل مهارات التلاميذ وإنماء المواهب للحفاظ على إرث جبران الثقافي من خلال تعليم وتفعيل كيفية تنظيف وترميم اللوحات كما كتبه الخاصة. وبدعم مالي من الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، حاكم إمارة الشارقة، تم الانتهاء من إنتاج الطبعة المحدودة والفاخرة من كتاب "النبي" الذي يعود ريعه للجنة. يأتي بالإضافة إلى ذلك بعض التبرعات الفردية والتي يقوم بها من يمكن تسميتهم بأصدقاء لجنة جبران الوطنيّة. وهناك مشاريع كثيرة ودورية يجب القيام بها كما ذكرنا آنفا، تنتظر التمويل اللازم."

صرح ثقافي مهم

يؤكد الدكتور رحمة أن متحف جبران يلعب "دورا أساسيا في السياحة الثقافية. ولكن الصعوبات كثيرة. فحرب النصف الثاني من السنة الماضية أثرت سلبيا على السياحة الداخلية وتوقفت السياحة الخارجية تماما. كنّا قد اعتدنا على أن يزور المتحف حوالي 20 ألف زائر سنويا ولكن بسبب الأزمة الاقتصادية والأمنية الصعبة التي يمر بها لبنان أصبحت السياحة الثقافية ضعيفة وتدنى عدد الزوار خاصة الأجانب منهم. وبالرغم من هذا الواقع الأليم لم تتوانَ لجنة جبران الوطنية عن أداء واجبها، فحققت بعضا من طموحاتها في أعمال حظيت بقدر رفيع من الأهميّة على مساحةً الوطن والخارج تهدف إلى تسليط الضوء على متحف جبران وتشجيع الوفود إلى الوصول إليه. وتقوم اللجنة بالإعلان عن كل نشاط تقوم به على مواقعها على شبكة التواصل الاجتماعي ومن خلال المقابلات التلفزيونية والإعلام المكتوب ودعوات الحضور."

ومن بعض ما قامت به لجنة جبران الوطنية مؤخرا في متحف جبران: افتتاح جناح بعنوان "جبران في نيويورك"، عرضت فيه للمرّة الأولى 23 لوحة لجبران بالإضافة إلى أربع أخريات كانت معروضة أصلاً، تعود كلّها لشخصيات مهمّة التقاها جبران في نيويورك ولعبت دورا بارزاً في حياته. وفي وقت سابق وبمناسبة مئوية كتاب "النبي" سمح لزوار المتحف بزيارة الحجرة الجديدة حيث عرضت فيها للمرة الأولى مخطوطات أصلية ونسخ طبق الأصل من الكتاب وتصحيحات جبران الخاصة الموضوعة على النسخة المطبوعة من الكتاب ونسخ نادرة منه وجدت في مكتبة جبران الشخصية بالإضافة إلى الطبعة الأولى باللغات الألمانية والهولندية والديشية مع ملاحظات إهداء لجبران من قبل المترجمين.

ويجدر بالذكر أنّ لجنة جبران الوطنيّة استلمت جائزة تكريميّة لتصنيف "متحف جبران" كمَعْلَم سياحيٍّ أساسيّ في شمال لبنان، وذلك من خلال مهرجان كبير أقيم في معرض رشيد كرامي الدولي في طرابلس السنة الماضية تحت اسم "بشمالك بحبك".

ويقول رئيس اللجنة إن "شخصيات عالمية من الكتاب والشعراء والسياسيين زاروا متحف جبران وكتبوا في سجل الزيارة، حيث "اعتاد المتحف أن يزوره السفراء الجدد الذين يتم تعيينهم في لبنان وليس هذا فحسب إذ أنهم يعاودون الزيارة كلما أتاهم ضيف من بلادهم، وأكثر من ذلك قامت عدة سفارات سابقا عبر سنين طوال بإحياء حفلات فولكلورية في المتحف حضرها دبلوماسيون لبنانيون وأجانب، وهناك العديد من المناسبات التي شاركت بها سفارات أجنبية في لبنان، وعلى سبيل المثال عند افتتاح معرض خاص بـ"طاغور" في متحف جبران بمشاركة وحضور وفد من السفارة الهندية وعند تدشين مشروع الطاقة الشمسية بمشاركة وبحضور وفد من السفارة اليابانية. أمّا فترة تحضير وإطلاق فيلم 'The Prophet Animation' فقد زارت المتحف المخرجة اللبنانية – المكسيكية سلمى حايك بصفتها مشاركة في الفيلم برفقة المخرج روجرز ألرز. وهناك زيارات ومشاركات عديدة لشعراء وكتاب عالميين في حلقات ثقافية دارت في المتحف نذكر الأحدث منها زيارة الدكتور هنري زغيب (2024)."

ويوضح أن "عدد زوار المتحف يتفاوت من سنة إلى أخرى. ويمكننا القول إن معدل الزائرين خلال سنة من السنوات الطبيعية حوالي 20 ألف زائر. ويحتوي متحف جبران على 440 لوحة ورسما أصليا لجبران بالإضافة إلى مكتبته الخاصة وأغراضه الشخصية كسريره وأدوات الرسم. ويوجد في المتحف أيضا مدفن جبران."

> **نجاح جبران العالمي ليس مرتبطا فقط باللغتين اللتين كتب بهما بل بعمق فكره والاهتمام الذي ناله في قلوب قارئيه وعقولهم**

في حديث عن النشاطات الخاصة بفكر وفن وجبران التي تنظمها لجنة جبران الوطنية، يقول فادي رحمة إنّ "أولى المهمّات للجنة جبران الوطنيّة، الجمعيّة التي تحمل اسم جبران، هي العمل على ترسيخ الحضور الجبراني في الذاكرة الوطنيّة والعربيّة والعالميّة من خلال ندوات ومؤتمرات ومهرجانات ومعارض ونشاطات متنوعة. وبالرغم من الأوضاع الاقتصادية والمالية والسياسية في لبنان قمنا خلال العامين الماضيين بعدة نشاطات نذكر منها: إقامة معرضين للوحات جبران الأصلية في نيويورك الأول في مبنى الأمم المتحدة والثاني في متحف الـ Drawing Center. وإقامة مسابقة 'إملاء جبران الوطنية' السنوية بمشاركة طلاب من مختلف المناطق اللبنانية نقلت على شاشة تلفزيونية محلية أطلقت للمرة الأولى السنة الماضية. كذلك منح جائزة 'جبران خليل جبران للعام 2024' بالتعاون مع معهد العلوم السياسيّة والقانونيّة في جامعة الكسليك للذين فازا في المسابقة التي كان محورها القوانين والشرائع في فكر جبران خليل جبران، وكذلك دعم أعمال فنية ومسرحية في أربع مدارس لبنانية حول مئوية كتاب النبي."

ويرى الكثيرون أن جبران افتك المكانة العالمية بفضل الكتابة باللغة الإنجليزية خاصة في كتابه الشهير "النبي" وأن القارئ العربي تابع للناقد الغربي، ولو أن جبران عاش في بيئة عربية واكتفى بكتاباته بالعربية ما حاز هذه الشهرة وهذه المرتبة من الخلود مع كبار مبدعي الإنسانية مع وجود كتاب عرب شباب يطاولونه في كتاباته لم ينالوا فرصته.

وفي تعليقه على هذا الرأي، يقول رئيس اللجنة إن جبران برع بالكتابة باللغتين العربية والإنجليزية، فـ"في العربية كان من أهم أدباء النهضة وكتب لعدد من الصحف والمجلات وله مؤلفات وكتب عدة نالت إعجاب القراء بالعربية في لبنان والمهجر. في الإنجليزية كان له انتشار محدود ولكن سرعان ما اشتهرت كتبه بهذه اللغة كمفكر أعجب القراء بمقاربته للأمور الإنسانية. والمثال على ذلك هو ترجمة كتابه النبي إلى الفرنسية والألمانية والعربية في السنتين اللتين تلتا إصداره وبذلك يمكننا أن نقول إن شهرته العالمية أصبحت أسهل كون بعض كتبه كتبت بالإنجليزية وترجمت إلى لغات عدة. ولا شك أن جبران ككاتب بلغتين أصبح على قدر أوسع من الانتشار ولكن نجاحه العالمي ليس مرتبطا فقط باللغتين اللتين كتب بهما بل بعمق فكره والاهتمام الذي ناله في قلوب قارئيه وعقولهم. نجاح النبي أصبح ظاهرا منذ أن صدر الكتاب وتتالت ترجماته حتى يومنا هذا وإلى أكثر من مئة لغة بما فيها لغات محلية جدا."

لوحات ومقتنيات للمفكر اللبناني العالمي

العرب
السبت 2025/08/16
السنة 48 العدد 13577

عبدالواحد مجاهد: في «سيني بلاج» نحتفي بالسينما المغربية بين نسيم البحر وسحر الفن

دورة سادسة من المهرجان تنير الهرهورة بالشاشة الكبرى

يجمع المخرج المغربي عبدالواحد مجاهد في مهرجان "سيني بلاج" رواد السينما المغربية الذين يشاركون في لجنة تحكيم المهرجان وفعالياته، إلى جانب فنانين عرب، متحديا الأوضاع المالية الحرجة التي تمر بها هذه التظاهرة المغربية الناجحة، حيث أوشكت إدارتها على إلغائها لكنها عدلت عن قرارها تمسكا بفرصة استمرار مهرجان مهم وجد منذ البداية لدعم السينما المغربية وتعزيز تموقعها عربيا ودوليا، إلى جانب إيصال العروض السينمائية للفئات المهمشة.

عبدالرحيم الشافعي
ناقد سينمائي مغربي

الرباط - تعد المهرجانات السينمائية في المغرب فضاءات لعرض الأفلام ومنصات حيوية لإحياء النقاش الثقافي وتعزيز حضور الفن السابع في المشهد العام، خصوصا في ظل تراجع دور القاعات السينمائية وانحسار النوادي التي كانت تؤطر الذائقة البصرية لجمهور واسع، وفي قلب هذه الديناميكية برز مهرجان "سيني بلاج" بمدينة الهرهورة كنموذج فريد يجمع بين متعة المشاهدة في الهواء الطلق وعبق البحر، مستفيدا من فضاء شاطئ سيد العابد ليقدم عروضا سينمائية على خلفية أمواج الأطلسي، في تجربة سياحية ثقافية.

ونجح مهرجان الهرهورة منذ دورته الأولى في استقطاب فنانين ومخرجين ونقاد من المغرب وخارجه، وحافظ على هوية خاصة بفضل شعاره المميز "السينما والبحر"، فكان بمثابة نافذة ثقافية تنفتح على الجمهور المحلي، خاصة الفئات التي لا تصل إلى دور العرض التجارية، لكن هذه التجربة التي كان ينتظر جمهورها دورتها السادسة هذا العام، وجدت نفسها أمام تحديات مالية خانقة أدت إلى إلغاء موعدها، ما أثار جدلا واسعا حول معايير الدعم الثقافي وغياب الرؤية الإستراتيجية لضمان استمرارية التظاهرات الفنية الناجحة.

في ظل هذا الوضع كان لصحيفة "العرب" لقاء مع مدير المهرجان المخرج عبدالواحد مجاهد الذي قاد هذه التجربة منذ تأسيسها، للوقوف على تفاصيل ما حدث، وفهم خلفيات قرار الإلغاء، والتعرف على رؤيته لمستقبل المهرجانات السينمائية بالمغرب ودور "سيني بلاج" في نشر الثقافة السينمائية بين الطبقات الشعبية، إضافة إلى قراءته الخاصة لمعضلة الدعم وتحديات التمويل التي تواجه الفعل الثقافي في البلاد.

وأكد المخرج والمنتج مجاهد أن الدورة السادسة من مهرجان "سيني بلاج" ستقام من السادس والعشرين إلى الثلاثين من أغسطس الجاري على شاطئ سيد العابد بمدينة الهرهورة، في أجواء تمزج بين نسيم البحر وسحر الفن السابع، بهدف تقريب السينما من الجمهور في فضاء مفتوح على الطبيعة. وأوضح أن المهرجان تنظمه الجمعية المغربية للفن بلا حدود، بشراكة مع جماعة الهرهورة ووزارة الشباب والثقافة والتواصل - قطاع الثقافة، وبدعم من المركز السينمائي المغربي، مبرزا أنه يقود هذه التجربة منذ انطلاقتها الأولى.

وأشار إلى أن هذه الدورة ستشهد احتفاء بثلاث شخصيات بارزة تركت بصمة قوية في السينما المغربية، وهم الممثل والمخرج حميد الزوغي، والممثلة السعدية لاديب، والممثلة نادية النيازي، اعترافا بعطائهم الغني وأدوارهم المؤثرة في المشهد الفني. كما أوضح أن المسابقة الرسمية ستعرف تنافس ستة أفلام مغربية لمخرجين متميزين على جوائز "حوريات الهرهورة"، وهي: "جلال الدين" لحسن بنجلون، "كأس المحبة" لنوفل البراوي، "أبي لم يمت" لعادل الفاضلي، "المرجة الزرقاء" لداود أولاد السيد، "التدريب الأخير" لياسين فنان، و"وحدة الحب" لكمال كمال، بينما سيعرض فيلمه "ضاضوس" خارج المسابقة ليتعرف عليه الجمهور.

وأضاف أن لجنة التحكيم يترأسها المخرج والمنتج محمد عبدالرحمن التازي، وتضم في عضويتها المخرج عزيز السالمي، والفنان والموسيقي يونس ميكري، والممثلة والمخرجة لطيفة أحرار، والممثلة بشرى أهريش. وفي ما يتعلق بالأنشطة الموازية، أوضح أنها تشمل ورشات عملية للشباب المهتمين بالسينما، منها ورشة في الكتابة الفيلمية مع السيناريست بشرى ملاك، و"ماستر كلاس" مع المخرج كمال كمال، وورشة في التشخيص مع الممثل عبدو المسناوي، إلى جانب ندوة حول "التوزيع السينمائي" بشراكة مع اتحاد المخرجين والمؤلفين المغاربة، بالإضافة إلى تقديم إصدارات جديدة للنقاش.

وشدد مجاهد على أن ما يميز مهرجان "سيني بلاج" هو حفاظه على فرادته عبر تحويل شاطئ سيد العابد إلى شاشة عملاقة تطل على المحيط الأطلسي، بما يجمع عشاق الفن السابع من المغرب وخارجه في أجواء صيفية تمزج بين متعة المشاهدة وعبق البحر، لتصنع تجربة سينمائية فريدة ومبهجة.

وقد أشار عبدالواحد مجاهد في تصريح سابق إلى أن مهرجان "سيني بلاج" بالهرهورة مشروع ثقافي متكامل يسعى إلى تقريب الفن السابع من الجمهور المغربي، وخاصة الطبقات الشعبية التي لا تصل إلى صالات السينما، تماما كما كانت تفعل النوادي السينمائية في عهد الراحل نورالدين الصايل. وأكد أن المهرجان منذ تأسيسه حمل هوية مميزة بشعاره "السينما والبحر"، حينما جمع بين عروض الأفلام في الهواء الطلق ونسيم المحيط الأطلسي، وهذا منحه فرادته في المشهد السينمائي المغربي.

وأوضح مجاهد أن قرار إلغاء الدورة السادسة، التي كان مقررا تنظيمها من السابع والعشرين إلى الحادي والثلاثين من أغسطس 2024، جاء نتيجة مباشرة لغياب الدعم المالي الكافي، رغم النجاح الباهر الذي حققته الدورة الخامسة، مشيرا إلى أن الجماعة الترابية للهرهورة ووزارة الداخلية ووزارة الثقافة كانوا من الداعمين الرئيسيين في السابق، لكن هذا العام تم استبعاد المهرجان من الدعم لأسباب غير واضحة، بينما حصلت مهرجانات أخرى على تمويلات مهمة، في مشهد يعكس اختلالا في معايير توزيع الدعم الثقافي.

وبيّن أن فريق العمل كان قد أعد برنامجا ثقافيا غنيا يضم عروضا سينمائية ومسابقات رسمية وورشات فنية ولقاءات فكرية، إضافة إلى تكريم أسماء بارزة في السينما المغربية، لكن غياب التمويل جعل كل هذه الترتيبات تتوقف، وأدى إلى إلغاء دعوات كانت موجهة لشخصيات وازنة مثل الروائي محمد الأشعري وأعضاء لجنة التحكيم وضيوف الشرف. وأشار إلى أن صدمة الإلغاء لم تقتصر على المنظمين، وإنما امتدت إلى الجمهور الذي كان ينتظر المهرجان بفارغ الصبر.

وأضاف مجاهد أن الاعتماد الكامل على دعم الدولة يشكل خطرا على استمرارية أي مهرجان، داعيا إلى ضرورة إشراك القطاع الخاص ورجال الأعمال والمستشهرين في دعم الأنشطة الثقافية، خاصة أن الثقافة في الهرهورة تشمل المسرح والفنون التشكيلية والسينما، التي تلعب دورا أساسيا في تنشيط الحياة الثقافية والسياحية للمدينة.

وشدد على أن "سيني بلاج" ساهم في السنوات الماضية في تعزيز صورة الهرهورة كمحطة سياحية وثقافية، حيث استضاف أكثر من 150 فنانا في دوراته السابقة، وهذا ترك أثرا اقتصاديا وثقافيا ملحوظا، وأكد أن فقدان دورة مميزة مثل السادسة لا يضر فقط بالمهرجان، وإنما حتى بالمدينة والمنطقة الساحلية ككل، إذ كان الحدث بمثابة رافعة ثقافية وسياحية تعزز مكانة الفن السابع في المغرب.

واستحضر فيلمه "ضاضوس" الذي تم إنتاجه بتمويل خاص ودون دعم من المركز السينمائي المغربي، وحقق في 2023 إيرادات بلغت 8 ملايين و700 ألف درهم، متفوقا على أفلام عالمية مثل "باربي" الذي لم يتجاوز 4 ملايين و879 ألف درهم في صالات السينما المغربية، واعتبر أن هذا النجاح دليل على أن الجمهور المغربي مستعد لدعم الإنتاج المحلي إذا كان ذا جودة ويعكس قضاياه، مشددا على أن السينما المغربية قادرة على المنافسة دوليا إذا وجدت بيئة إنتاجية وتسويقية قوية.

وختم مجاهد تصريحه بالتأكيد على أن استمرار المهرجانات السينمائية مسؤولية مشتركة بين الدولة والمجتمع المدني والقطاع الخاص، وأن دعم الثقافة السينمائية ليس ترفا، لأنه استثمار في الهوية الوطنية والتنمية السياحية، داعيا إلى شراكات حقيقية بين المؤسسات الرسمية والجمعيات والقطاع الاقتصادي لضمان استمرارية مهرجان "سيني بلاج" وإيصاله إلى مصاف المهرجانات العالمية.

مستمرون رغم المواد المحدودة

دورة تحتفي بثلاث شخصيات تركت بصمة في السينما المغربية، وهم حميد الزوغي، والسعدية لاديب ونادية النيازي

السينما بديل للموسيقى.. مهرجان قرطاج يعوض عرضا جمايكيا بفيلم «ثلاثون»

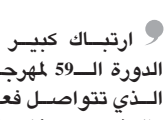

حنان مبروك
صحافية تونسية

ارتباك كبير يشوب فعاليات الدورة الـ59 لمهرجان قرطاج الدولي، الذي تتواصل فعالياته إلى الحادي والعشرين من أغسطس الجاري، ارتباك ظهر جليا منذ الإعلان عن تفاصيل هذه الدورة التي أثارت الكثير من الجدل حولها، بدءا من البرمجة واختيار الفنانين وغياب مدير للدورة، واعتذار بعض الفنانين عن المشاركة في إحدى الحفلات الجماعية.

وأعلنت لجنة تنظيم الدورة عبر الصفحة الرسمية للمهرجان عن إلغاء حفل الفنان الجامايكي "كي - ماني مارلي" الذي كان من المقرر إحياؤه يوم السابع عشر من أغسطس الجاري.

وأوضحت اللجنة أنه سيتم في التاريخ نفسه تخصيص فقرة لتكريم روح الفنان التونسي الراحل فاضل الجزيري من خلال عرض فيلمه "ثلاثون"، وقالت "حين يرحل المبدعون تبقى أعمالهم تضيء المسارح والشاشات".

كما أفادت لجنة التنظيم بأن الجمهور الذي اقتنى تذاكر الحفل من نقاط البيع يمكنه استرجاع قيمتها ابتداءً من يوم الاثنين الثامن عشر من أغسطس الجاري، وذلك بمقرّ المؤسّسة الوطنية لتنمية المهرجانات والتظاهرات الثقافية والفنية بمدينة الثقافة بتونس العاصمة، أما التذاكر الإلكترونية، فسيتم إرجاع مبالغها مباشرة إلى الحسابات البنكية للحرفاء انطلاقًا من التاريخ نفسه.

ولم تكشف اللجنة عن أسباب إلغاء الحفل، غير أن برمجته كانت قد أثارت منذ الإعلان عنها في مطلع يوليو الماضي، موجة من الانتقادات على شبكات التواصل الاجتماعي بسبب ما نُسب للفنان من مواقف داعمة للاحتلال الإسرائيلي.

فنان متهم بدعم الاحتلال الإسرائيلي

و"كي - ماني مارلي" ويعني "المسافر المغامر"، هو الطفل الوحيد لأسطورة موسيقى الريغي بوب مارلي من أنيتا بيلنافيس، بطلة تنس الطاولة الجامايكية.

بعد وفاة والده عام 1981، انتقل مع والدته إلى ميامي في الولايات المتحدة وهو في سن التاسعة، هناك تأثرت ذائقته الفنية بالموسيقى الأميركية مثل الهيب - هوب والروك والبوب، ومنذ أن اشتد عوده وأصبح شابا مراهقا، اختار استكمال مسيرة والده في عالم الموسيقى، استفاد كثيرا من شهرة مارلي الأب حتى إنه يؤدي في حفلاته الكثير من أغانيه وله محبون حول العالم. عندما كان مراهقا، بدأ في أداء موسيقى الراب. وفي عام 2001، حصل على ترشيح لجائزة غرامي لألبومه، العديد من الطرق.

ولم يبد كي - ماني مواقف واضحة وصريحة داعمة للاحتلال الإسرائيلي، إلا أنه سبق وأن قدم حفلا في تل أبيب. كما تفيد تقارير بأنه يعتزم تقديم حفل ثان مباشرة بعد حفله في قرطاج، وقد أثار هذا الأمر غضب العديد من التونسيين الذين طالبوا عبر مواقع التواصل الاجتماعي المهرجان بإلغاء الحفل، ووجه بعضهم اتهامات للإدارة المسيرة للدورة الـ59 بأنها "مخترقة" وتخضع لأجندات داعمة للصهيونية، وأنها قدمت برمجة غير مدروسة وتتعارض مع مواقف رئاسة الدولة الواضحة والصريحة في ما يتعلق بدعم القضية الفلسطينية ونصرتها عبر كل الفنون، واتخاذ المهرجانات الفنية مساحة للدفاع عن الحرية إلى جانب التثقيف والتوعية بالقضايا الإنسانية.

يُذكر أن الدورة الحالية شهدت أيضا إدراج حفل للفنانة الفرنسية هيلين سيغارا، قبل أن يتم إلغاؤه إثر ضغوطات من الجمهور التونسي، الذي عبّر عن رفضه لمشاركة فنانة معروفة بعلاقاتها ومواقفها الداعمة للاحتلال الإسرائيلي، والسؤال هنا لم لم تنتبه الإدارة المسيرة للدورة الـ59 منذ البداية إلى هذه التفاصيل وتبحث في الفنانين الذين توجه لهم دعوات للمشاركة في المهرجان؟

ويبدو أن النقطة الإيجابية والمضيئة في كل ما يحدث من ارتباك في هذه الدورة هي برمجة عرض فيلم تونسي سيكون بديلا لحفل الفنان الجمايكي، هو "ثلاثون" للفنان التونسي الذي رحل هذا الأسبوع الفاضل الجزيري، الذي يعد علما من أعلام الفن في تونس، وكانت له إسهامات كبيرة ارتقت بمهرجان قرطاج في بداياته وجعلته في مصاف المهرجانات الكبرى.

و"ثلاثون" الذي صدر في العام 2008، فيلم يتحدث عن تونس في ثلاثينات القرن العشرين تحديدا بين عامي 1924 و1935، من خلال حكاية شبان تونسيين عاشوا في تلك الفترة وأثروا في تاريخ تونس الحديث، وهم الطاهر الحداد، الداعي إلى الحرية وللمساواة بين الرجل والمرأة، وابن عمه محمد علي الحامي، مؤسس أول نقابة تونسية للعمال، وأبوالقاسم الشابي، شاعر تونس الثائر ورمز الشعر التونسي، والحبيب بورقيبة القائد السياسي.

والفيلم هو أول عمل سينمائي درامي طويل للفنان التونسي الفاضل الجزيري، استغرق إنجازه نحو ثلاث سنوات من الكتابة قبل الشروع في التصوير، الذي استمر حوالي ثلاثة أشهر، وتطرق إلى مرحلة سياسية مهمة في تاريخ تونس وهي مرحلة حاسمة في النضال الوطني ضد الاستعمار، وبداية التأسيس لحركة سياسية ونضالية مهمة.

وكان صانع الفيلم أوضح أنه لا يقدم تاريخا دقيقا، بل يعرض شخصيات محورية من النضال التونسي بأسلوب إبداعي خاص، وقال إن الفيلم "مطالبة بأن يُقرأ التاريخ كخيال المخرج، مع الحفاظ على النقاط البارزة لكل شخصية"، معتبرا أن "ثلاثون" فيلم ضد الرجعية والسلفية وكل أشكال التطرّف الفكري، وأن صناعته جاءت ردًا فنيا احترافيا على الانغلاق الفكري.

لجنة التنظيم تلغي حفل الجامايكي «كي - ماني مارلي» وتخصص فقرة لتكريم التونسي فاضل الجزيري من خلال فيلمه «ثلاثون»

والجزيري فنان مجدد وذو مواقف شجاعة وصارمة، وكان يدعم العمل الفني بكل حرية وثورية في الوقت نفسه، حيث لطالما شدد على أن صناعة الفن يجب أن تكون نداءً ضد الركود الفكري والاجتماعي، وأن تدفع المجتمع نحو التفكير ونبذ الانغلاق.

وتعيد هذه اللفتة إلى الأذهان الحضور السينمائي في مهرجان قرطاج الذي لم يعد له مكان، رغم أن المهرجان كان خلال العقود الماضية يتضمن عروض أفلام، ولا يقتصر فقط على العروض الموسيقية وبعض العروض الراقصة أو المسرحية. كما يسلط الضوء على أن الفن التونسي يمتلك أعمالا مهمة في كل المجالات تحتاج أن يسلط الضوء عليها ضمن المهرجانات وفي مقدمتها مهرجان قرطاج نافذة تونس على الخارج.

العرب
السبت 2025/08/16
السنة 48 العدد 13577

المعارض الصيفية نافذة لتسويق منتجات التعاونيات النسائية في المغرب

التعاونيات النسائية تقدم نماذج ملهمة في الإنتاج المحلي والتضامن

منحت المعارض المنتشرة في أنحاء المغرب الفرصة للتعاونيات النسائية لفتح أبواب التواصل مع المستهلكين وتعريفهم بمنتجاتها وتسويقها خصوصا خلال الموسم السياحي، ما يفسح المجال لمشاريع جديدة وخلق فرص عمل للنساء.

محمد ماموني العلوي

الرباط - تراهن التعاونيات الزراعية النسوية في المغرب على الملتقيات والمعارض التي تنظم في المهرجانات الصيفية لإنشاء قنوات تسويق منتجاتها وزيادة مبيعاتها، وفتح الباب للنساء العاملات لتطوير مهاراتهن وتحسين الدخل بالاستفادة من الحركة السياحية التي تشهدها المملكة خلال هذه الفترة.

وتشارك التعاونيات في المعارض على هامش عدد من المهرجانات الصيفية بمختلف مدن وجهات المملكة كفرصة لزيادة المبيعات، وبناء شبكة علاقات وتبادل التجارب مع باقي التعاونيات، باعتبار أن التواجد المنتظم في هذه المعارض يفتح آفاقا جديدة للتعريف بالصناعة اليدوية والتقليدية، باعتبارها حافزا للنساء المشتغلات في التعاونيات من أجل تحسين الإنتاجية.

وسجلت وزيرة السياحة والصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي والتضامني فاطمة الزهراء عمور وجود معطيات رقمية تظهر استفادة التعاونيات النسوية من برامج الوزارة، والتي تتمثل في مشاركة النساء في المعارض الوطنية والجهوية والأسواق المتنقلة بنسبة تفوق 70 في المئة، وبلوغ نسبة المشاريع النسوية التي يواكبها برنامج "مؤازرة" 62 في المئة، كما أن الجائزة الوطنية "للا المتعاونة" مخصصة للنساء بنسبة 100 في المئة.

فاطمة الزهراء عمور

التعاونيات توفر دخلا ثابتا للنساء وتحسن وضعيتهن الاقتصادية

وأكدت الوزيرة على أهمية التعاونيات، لكونها توفر دخلا ثابتا للنساء وتحسن وضعيتهن الاقتصادية والاجتماعية، وتشجعهن على الإدماج في الاقتصاد الوطني، موضحة أن "عدد التعاونيات النسوية يصل حاليا إلى 7730".

وقالت سناء وفدي، مسيرة تعاونية الرياحين لتنمية المنتجات الجمالية، في تصريح لـ"العرب"، إن مع كل مشاركة في المعارض المحلية والوطنية مثل المعرض الدولي للفلاحة بمكناس، نستمر في تطوير منتجاتنا وابتكار أفكار جديدة، والتعاونية تخطط لإنتاج منتجات خالية من الجلوتين لتلبية احتياجات الزبائن الذين يعانون من حساسية تجاهه، فضلا عن خططها المستقبلية للتوسع نحو أسواق أخرى، ما يعني استمرار تقدم التعاونية ونجاحها في جذب الاهتمام المحلي والدولي.

وتشمل المنتجات المعروضة مواد غذائية وأخرى تتعلق بالتجميل والمنتجات العطرية والطبية، بالإضافة إلى ملابس تقليدية منسوجة يدويا، وذلك ضمن مشاريع رأت النور بفضل دعم ومواكبة المبادرة الوطنية للتنمية البشرية.

وتهدف المعارض السوسيو – اقتصادية إلى الاحتفاء بالتعاونيات المحلية والوطنية، وبدورها في النهوض بالاقتصاد الاجتماعي والتضامني والإدماج الاقتصادي، وبشكل خاص التعاونيات النسائية، في ظل الحركة السياحية مع المساهمة في الترويج للمنتجات المحلية.

وقالت مسيرة تعاونية "ديما إسكاركو" لـ"العرب" إن مشاركة التعاونية في المعارض خلال فصل الصيف بمثابة فرصة سانحة لعرض منتجاتنا وتوسيع آفاقنا وتبادل الخبرات مع زوارنا وزملاء المهنة بالتعرف على تجارب مبتكرة، مما يتيح لنا فرصة للتفاعل مع العديد من التعاونيات المشاركة وتبادل المعرفة والخبرات، كما تساهم هذه المعارض المجالية في تعزيز مكانة التعاونية في السوق المحلية والدولية، مما سيمكننا من تقديم أفضل ما لدينا لتطوير صناعة التجميل المغربية.

وترتكز إستراتيجية الوزارة، وفقا للوزيرة عمور، على تقوية قدرات التعاونيات عبر دورات تدريبية في التشريع والمحاسبة والتمويل والتسويق الإلكتروني، إضافة إلى "دعم التسويق"، عبر تنظيم عدة معارض وطنية وجهوية، إذ شاركت 105 تعاونيات في معارض دولية، فضلا عن "برامج للدعم والمواكبة والتحسيس"، كبرنامج "مؤازرة"، وبرنامج "للا المتعاونة" وبرنامج "الجيل المتضامن".

وتضع إستراتيجية "الجيل الأخضر 2020 – 2030"، في صميم أولوياتها دعم الفلاحة التضامنية، وتحفيز سلاسل الإنتاج المحلية، وتشجيع المجموعات ذات النفع الاقتصادي كالتعاونيات وتمكينها من مواكبة آخر المستجدات في القطاع الزراعي، وخلق فضاءات لتبادل الخبرات بين مختلف الفاعلين وتثمين المبادرات الناجحة، بهدف بناء اقتصاد مجالي مندمج ومستدام.

وتعرف المعارض التي تقام بعدد من المدن المغربية، مشاركة تعاونيات نسائية ورائدة، تقدم نماذج ملهمة في مجال الإنتاج المحلي والتضامن، من بينها تعاونية الحمرية للتضامن والتنمية، وتعاونية نساء سوس، التي تشارك بمنتجات متنوعة تعتمد على زيت الأركان وزيت التين الشوكي، والتي عملت النساء المشتغلات بها على تطوير أساليبها التقليدية من خلال التكوين والدراسات، لتوفير منتج مغربي أصيل بمعايير عالمية.

ولمواجهة التحديات التي تمر بها التعاونيات شرعت الحكومة بالعديد من الإصلاحات لتعزيز حكامة التعاونيات، وتسهيل وصولها إلى التمويل، وتعزيز حضورها، من خلال وضع برامج دعم، تشمل التكوين والاستشارة والمواكبة، بالإضافة إلى صندوق ضمان لتسهيل التمويلات.

وتساعد عدد من المؤسسات المحلية والوطنية منها مؤسسة "ستارتاب كرو"، في مواكبة التعاونيات التي تساهم في تنمية الاقتصاد الوطني، بجعلها فضاء للابتكار الاجتماعي وتطوير الاقتصاد وإدماج الشباب والنساء في سوق الشغل، بتزويد روادها بالمهارات والتكوين والتأطير اللازم من أجل تطوير التعاونيات وتحسين الدخل للمنخرطين، وتسويق منتجاتهم.

وتدعم المبادرة الوطنية للتنمية البشرية إنشاء وتأطير التعاونيات خاصة النسائية التي تساهم في خلق فرص العمل وفي التنمية المحلية خاصة دعم دخل النساء المنخرطات، ودعم وصولهن إلى سلاسل إنتاج لديها إمكانات التشغيل العالي، بالإضافة إلى الدعم المالي لتقوية القدرات الإنتاجية لهذه التعاونيات، وتنظيم دورات في مجالات التسيير والتدبير المالي والتسويق في مجالات مواد التجميل، وتثمين النباتات الطبية والعطرية، والتطريز والخياطة، وإنتاج وصناعة الشموع، والمطعمة، وإنتاج الحلويات والخبز، وفن الديكور والتصميم، والفن الحرفي.

وأبرز مسؤولون ضرورة استمرارية البرنامج التكويني لفائدة النساء والحرفيات المنتجات من أجل تجويد منتجاتهن وتطوير خبراتهن ومهارتهن، بالإضافة إلى إرساء منظومة للتسويق ومعالجة مختلف الإكراهات والإشكالات المرتبطة بالتسويق، وخلق فضاءات المبادرات النسوية لعرض المنتوجات.

ويندرج برنامج دعم مبادرات الإدماج الاجتماعي والاقتصادي في إطار البرنامج الثالث المتعلق بـ"تحسين الدخل والإدماج الاقتصادي للشباب" ضمن المرحلة الثالثة من المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، ويستهدف التعاونيات والجمعيات المنتجة ويشمل محاور رئيسية تهم الدعم المباشر للتعاونيات والجمعيات، وتكوين وتقوية القدرات، ودعم تسويق منتوجات هذه التعاونيات والجمعيات.

المعارض نافذة مهمة

ألعاب الفيديو تهدد المراهقين بمشكلات نفسية متعددة

هونغ كونغ - أظهرت دراسة حديثة أن الإفراط في ممارسة ألعاب الفيديو يرتبط بشكل مباشر بارتفاع معدلات القلق والاكتئاب واضطرابات النوم لدى الشباب، خاصة الفتيان.

وأجرى باحثون من هونغ كونغ استطلاعا شمل 2592 طفلا ومراهقا، وتبين أن 31 في المئة منهم يمارسون اللعب بشكل مفرط، أي لمدة خمس ساعات أو أكثر متواصلة على أجهزة الألعاب أو الكمبيوتر. وكشف 30 في المئة من المشاركين أنهم ينخرطون في اللعب بشراهة مرة واحدة على الأقل شهريا، مع زيادة النسبة بين الفتيان بنسبة 14.3 في المئة مقارنة بالفتيات.

وأظهرت النتائج أن اللاعبين المسرفين في اللعب من كلا الجنسين يعانون أكثر من الاكتئاب والقلق والتوتر والشعور بالوحدة وقلة النوم وانخفاض الثقة في قدراتهم الدراسية، مقارنة بغير المفرطين. كما سجلوا معدلات أعلى من إدمان الألعاب المزعج، المعروف طبيا باسم اضطراب ألعاب الإنترنت.

وأشار معدو الدراسة إلى أن الإفراط في اللعب قد يكون مؤشرا مبكرا على تطور مشكلات صحية عقلية وجسدية واجتماعية خطيرة.

وأفادت دراسة أخرى نشرت في يونيو بأن المراهقين الذين يقضون أكثر من ساعتين يوميا في تصفح الهواتف أو الأجهزة اللوحية يضاعفون خطر إصابتهم بالقلق، وتزداد احتمالات إصابتهم بالاكتئاب أربعة أضعاف.

وبيّنت أن الإفراط في استخدام الشاشات، خصوصا في التمرير السلبي، يزيد معدلات القلق والاكتئاب والعدوانية والاندفاعية بين المراهقين.

وأظهر بحث استمر تسعة أشهر أن 45 في المئة من المراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين 12 و17 عاما، ولم تكن لديهم مشاكل نفسية سابقة، ظهرت عليهم أعراض تستدعي تقييما طبيا إضافيا.

المراهقون المسرفون في اللعب من كلا الجنسين يعانون أكثر من الاكتئاب والقلق وانخفاض الثقة في قدراتهم الدراسية

ورغم هذه المخاطر، أوضحت أبحاث أخرى أن لألعاب الفيديو فوائد محتملة، منها تحسين القدرات الإدراكية. فقد أظهرت دراسة أن اللاعبين حققوا نتائج أفضل في اختبارات الذاكرة والانتباه والتفكير مقارنة بغيرهم، بينما لم تحقق التمارين الرياضية المعتدلة لمدة 150 دقيقة أسبوعيا الأثر نفسه.

كما وجدت دراسة يابانية أن امتلاك جهاز ألعاب وممارسة اللعب ساعد في تحسين الصحة النفسية، لكن هذه الفوائد لم تُسجل لدى من لعبوا أكثر من ثلاث ساعات يوميا، ما يشير إلى أن المشكلة تكمن في الإفراط في اللعب.

صيحة مكياج «الفتاة المتعبة» تمرّد على المثالية

لندن - تلقى صيحة مكياج "الفتاة المتعبة" رواجا كبيرا على تيك توك، إذ تجذب الانتباه بالمظهر الذي يوحي بعدم النوم، مع عيون غائرة وبشرة شاحبة وشفاه محمرة بخفة وتهدف هذه الصيحة إلى التعبير عن الشخصية والتمرّد على المثالية.

وبدت عينا جينا أورتيغا في العرض الأول للموسم الثاني من مسلسل "وينسداي" في لندن ملطختين بشكل خفيف، ومؤطّرتين بظلال داكنة. وبشرتها شاحبة، وعظام وجنتيها بارزة بلمسة من الرمادي، فيما شفتاها يميل لونهما إلى الأرجواني، وتبدو مرهقة.

ولطالما كانت معايير الجمال تدفع الناس إلى تجنّب الإطلالة بمظهر متعب. فكريمات التصحيح، وكريمات العين، وأقلام إخفاء العيوب صُممت جزئيًا لجعلنا نبدو منتعشين ويقظين.

وتاريخيًا، كان الإرهاق يرتبط بالصحة السيئة، والتقدّم في السن، وقلة الجاذبية. لكن صيحة "الفتاة المتعبة" تحتفي بعكس ذلك تمامًا، فهي تدعو إلى تقبّل العيوب التي اعتدنا إخفاءها.

والوجه الأبرز لهذه الصيحة اليوم هي وينزداي آدامز، الابنة الغامضة والانطوائية لعائلة آدامز، التي تتمحور حولها سلسلة تيم بورتون على نتفليكس، حيث تلعب أورتيغا الدور الرئيسي. وعلى غرار الموسم الأول، تظهر الممثلة في الموسم الثاني بعيون غائرة ذات ظلال داكنة وبشرة شاحبة، تمامًا مثلما أطلّت على السجادة الحمراء في العرض الأول للمسلسل بلندن.

وبحلول أواخر يوليو أصبح مكياج "الفتاة المتعبة" فئة قائمة بذاتها على تيك توك، مع انتشار العديد من التفسيرات حول كيفية الحصول على مظهر قلة النوم، حتى إنّ بعضها حصد أكثر من 300 ألف مشاهدة.

وبشكل عام، يتميّز هذا المظهر بالفوضوية وعدم الإتقان مع لمسة تمرّد. وقالت خبيرة المكياج ومديرة قسم الجمال في مجلة غلاس كيم براون في تصريح لـ"سي.أن.أن" إنه احتفاء بالواقعية، فمظهر الفتاة المتعبة يتمتع بحدة وشخصية، وهو قوي وبارد في آن واحد.

مكياج «الفتاة المتعبة» يتميز بالفوضوية وعدم الإتقان مع لمسة تمرد ويدعو إلى تقبل العيوب التي اعتدنا إخفاءها

ولا ينبغي الخلط بين صيحة "الفتاة المتعبة" وأساليب أخرى مثل الغوث في المكياج، الذي يركز على بشرة شاحبة وعيون داكنة، أو صيحة مكياج الكورية الجنوبية، التي تبرز الانتفاخ أسفل العينين لإطلالة شبابية. أما أقرب الصيحات السابقة لها فهي موضة الغرنج، المعروفة بمظهرها الفوضوي والعفوي، التي اشتهرت في التسعينات.

لكن، وكما هي الحال مع غيرها من صيحات تيك توك العابرة، فإنّ جذور صيحة "الفتاة المتعبة" حديثة.

وتقول خبيرة المكياج تارا ماكدونالد، التي ابتكرت إطلالة أورتيغا في الموسم الأول، "كان الهدف الأساسي الحصول على مظهر أنيق وطبيعي، باستخدام أقل قدر ممكن من المنتجات".

مظهر أنيق وطبيعي

سر الغسل المتكرر دون تلف الشعر في نوع الشامبو وطريقة استخدامه

لندن - بعكس الشائع عن أضرار غسل الشعر المتكرر، يؤكد طبيب الأمراض الجلدية ستيفانو ماريا سيريني أنه يساعد على التخلص من العناصر الضارة، ولكن فقط إذا تم اختيار منتجات لطيفة ومغذية لا تجرد الشعر من زيوته الطبيعية.

وبحسب تقرير نشره موقع "سي.أم.يو"، يكمن سر الغسل المتكرر دون تلف الشعر في نوع الشامبو وطريقة استخدامه. ويُوصي أطباء الجلد باستخدام شامبوهات مُخصصة للشعر المُعرّض لأشعة الشمس والملح ومياه المسابح.

ويجب البحث عن شامبوهات مُرطبة تحتوي على مكونات مثل الكيراتين وفلاتر الأشعة فوق البنفسجية بعامل حماية من الشمس 30 أو أعلى، فهي تُشكّل طبقة واقية على خصلات الشعر. ويساعد استخدام شامبو مُنقّى مرة أو مرتين أسبوعيا على إزالة الرواسب المُستمرة من الملح والكلور والتلوث، والتي يُمكن أن تُضعف الشعر إذا تُرك بدون علاج.

العناية المتكررة بالشعر تساعد على إزالة العرق والزيوت والبقايا البيئية المتراكمة التي تجعل الشعر يبدو باهتا

كما أن درجة الحرارة مُهمة. يُمكن أن يُجفف الماء الساخن فروة الرأس والشعر، لذا ينبغي اختيار الماء الفاتر لفتح مسام الشعر بلطف وتنظيفها. وفي نهاية عملية غسل الشعر يمكن شطفه بماء بارد لإغلاق مسام الشعر، مما يُعزز لمعانه ويحمي الشعر المُصبوغ. وفي فصل الصيف تفرز فروة الرأس بشكل طبيعي المزيد من الزهم، وهي مادة دهنية، وتبذل الغدد العرقية جهدًا إضافيًا، هذا إلى جانب أشعة الشمس ومياه البحر المالحة والكلور في حمامات السباحة، مما يعرض الشعر للتلف.

وإذا كان الشخص يعيش نمط حياة نشطا، مثل السباحة بانتظام أو ممارسة الرياضة في الهواء الطلق، فإن غسل الشعر بانتظام يساعد على منع تراكم الأوساخ التي قد تُهيّج فروة الرأس.

أما أصحاب فروة الرأس العادية أو الجافة، فربما يجدون أنهم لا يحتاجون إلى غسل الشعر كثيرًا، لكنهم يستفيدون من روتين خاص بالصيف مُصمّم خصيصًا لاحتياجات فروة رأسهم.

ويتفق معظم أطباء الجلد على أن غسل الشعر من خمس إلى ست مرات أسبوعيًا خلال أشهر الصيف هو الأنسب لأصحاب فروة الرأس الدهنية أو الهوايات النشطة، حيث تساعد هذه العناية المتكررة على إزالة العرق والزيوت والبقايا البيئية المتراكمة التي يمكن أن تجعل الشعر يبدو باهتا أو ثقيلا.

أما أصحاب فروة الرأس الجافة أو العادية، فعادةً ما يكون غسل الشعر كل يومين إلى ثلاثة أيام كافيًا للحفاظ على توازنه. ومن الجيد تعديل روتين غسل الشعر بناءً على الشعور بفروة الرأس، سواء كانت مُثيرة للحكة أو دهنية أو نظيفة.

ويدحض الأطباء خرافة مهمة مفاداها أن غسل الشعر يوميًا يُسبب تساقط الشعر أو تلفه عند القيام به بشكل صحيح، ففي الواقع، يُحافظ الغسل المتكرر على نظافة فروة الرأس ويدعم توازن ميكروبيومها ويُقلل من قشرة الرأس والتهابها.

العرب
السبت 2025/08/16
السنة 48 العدد 13577

السعودية تتحرك لحماية العمال من حرّ الصيف

بين نار الفرن ولهيب الشمس عمال يصارعون الحر من أجل لقمة العيش

يعمل العديد من العمال الأجانب في المطاعم وأفران الخبز بالرياض وسط حرارة تتجاوز 45 درجة، متحمّلين ظروفًا قاسية من أجل أسرهم، رغم قرارات السعودية بحظر العمل تحت الشمس، ويواصل هؤلاء العمل قرب مصادر حرارة عالية، وسط تحذيرات من مخاطر صحية جسيمة كالإجهاد الحراري والجفاف.

في مواجهة جحيم الفرن

الرياض - يتصبّب المصري عيد أحمد عرقًا وهو يحاول اتقاء وهج النار المتقدة في فرن مخبز بالرياض، حيث يعمل لساعات طويلةً يوميًا في ظروف أشبه بـ"جهنم"، بينما تتجاوز درجات الحرارة الخارجية 45 درجة مئوية.

ومزودًا بزجاجة مياه مثلجة وقطعة قماش مبلولة يمسح بها وجهه من حين إلى آخر، يحاول أحمد (35 عامًا) التأقلم مع ظروف يزيدها حدة اضطراره، بموجب القواعد الصحية المعتمدة، إلى وضع كمامة على فمه وغطاء بلاستيكي للشعر.

ويشكّل التعرض للحر الشديد خطرًا صحيًا جسيمًا، إذ يمكن أن يُسبب طفحًا حراريًا، أو تشنجات، أو إجهادًا حراريًا، أو ضربة شمس، والتي قد تكون قاتلة أو ذات عواقب تدوم مدى الحياة، مثل الفشل الكلوي في مرحلته النهائية.

واعتاد سكان المملكة خلال الصيف على حرارة تلامس 50 درجة مئوية، وتكون الشوارع خلال النهار شبه مقفرة، فيما يُمنح العاملون في الهواء الطلق راحة إلزامية بين الثانية عشرة والثالثة عصرًا، من منتصف يونيو حتى سبتمبر، وهو إجراء متّبع في العديد من دول الخليج.

> العاملون في الهواء الطلق يُمنحون راحة إلزامية بين الثانية عشرة والثالثة عصرًا، من منتصف يونيو حتى سبتمبر

لكنّ أحمد والمئات من عمّال المطاعم والمخابز يواصلون العمل في هذا الوقت، المتزامن مع ذروة طلبات وجبة الغداء.

ولا يخفي أحمد، الذي بدا منهكًا، شعوره بـ"التعب والإرهاق" جراء عمله قرب الفرن، حيث يُدخل عصا خشبية عليها قطع العجين، ويُخرجها حاملة أرغفة ساخنة. ويوضح "الجو حار بالخارج وهناك نار بالداخل،" مضيفًا بحسرة "هنا بجوار النار أعاني من الاثنين سويًا".

وقررت السلطات السعودية مواجهة درجات الحرارة المرتفعة في صيف 2025 بإصدار تعليمات بحظر العمل تحت الشمس في الظهيرة لمدة ثلاثة أشهر.

وقال متحدث باسم وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية إن المملكة لديها "لوائح واضحة للسلامة والصحة المهنية للوقاية من آثار التعرض للشمس والإجهاد الحراري في جميع القطاعات، بما فيها قطاع الضيافة والأغذية، وغيرها من القطاعات التي قد تشهد درجات حرارة عالية".

وأكدت الوزارة في بيان عبر موقعها الرسمي أن القرار جاء في إطار الحفاظ على سلامة العاملين وصحتهم، وتجنيبهم ما قد يسبب لهم مخاطر صحية، وتوفير بيئة عمل صحية وآمنة وفق المعايير العالمية للسلامة والصحة المهنية.

ودعت السلطات السعودية أصحاب العمل إلى ضرورة تنظيم ساعات العمل ومراعاة ما نص عليه القرار، للمساهمة في توفير بيئة عمل آمنة من المخاطر المختلفة، ورفع مستوى كفاءة ووسائل الوقاية للحد من الإصابات والأمراض المهنية الناجمة عن التعرض لأشعة الشمس المباشرة، ما ينعكس إيجابًا على زيادة الإنتاجية.

وأكدت الوزارة أنها "تجري حملات تفتيش وتتخذ الإجراءات اللازمة" عند تلقيها بلاغات عبر الخط الساخن والتطبيق، وتفرض عقوبات على المخالفين.

وفي يونيو، طالبت منظمة "هيومن رايتس ووتش"، للعام الثاني توالياً، دول الخليج بحماية العمال المهاجرين من الحر الشديد، معتبرة تدابير حظر العمل في الهواء الطلق "غير كافية".

وقبل خمسة أعوام، حصل أحمد، المتحدر من محافظة أسيوط في جنوب مصر، على فرصة للعمل في السعودية لقاء ثلاثة آلاف ريال شهريًا (نحو 800 دولار)، يرسل معظمها لأسرته لتحسين ظروف بناته الثلاث.

ويؤكد الرجل، الذي يعمل من الحادية عشرة صباحًا وحتى منتصف الليل، أنه يتحمّل هذه الظروف "من أجل أسرتي،" رغم أن الإرهاق ينال منه مبكرًا. ويقول "بحلول منتصف اليوم أكون قد تعبت تمامًا." ويضيف "الوقوف هنا أمام النار يشبه جهنم بالضبط. أشعر بالنار في جانب جسدي المقابل للفرن،" مشيرًا إلى أنه يسارع، بمجرد انتهاء عمله، إلى شرب "ثلاث أو أربع زجاجات من المياه".

لكن في السنوات الأخيرة، حتى الظل أصبح لا يُطاق بشكل متزايد في المنطقة الغنية بالوقود الأحفوري. وقال الخبير الكويتي في مجال الأحوال الجوية، عيسى رمضان، إن "السنوات العشر الأخيرة هي الأعلى حرارة في الكويت".

وفي أرجاء العاصمة السعودية، يمكن رؤية عمّال في مخابز ومطابخ المطاعم ومحلات كيّ الملابس يعملون بجوار مصادر حرارة عالية دون توقف طيلة اليوم.

ويحذّر كريم الجندي، الرئيس التنفيذي لمعهد الكربون ومقره هولندا، من أن هؤلاء يواجهون مخاطر صحية شديدة، مشابهة لمن يعملون تحت أشعة الشمس. ويقول "التعرض لأشعة الشمس المباشرة في درجات حرارة تبلغ 40 درجة لمدة ساعة يمكن مقارنته بالتواجد أمام فرن بدرجة حرارة 200 لفترة مشابهة، مع ارتفاع الحرارة عند فتح باب الفرن".

ويوضح "يمكن أن يؤدي الإجهاد الحراري وفقدان السوائل السريع من خلال التعرق إلى الجفاف الشديد، ما يضغط على الأعضاء الحيوية للجسد،" موصيًا بأن يقوم العاملون أمام الأفران "بالابتعاد عنها أو إغلاقها أو الحصول على استراحة" من وقت إلى آخر.

لكن اليمني هاني الدعيسي، الذي يدير مطعمًا تعجّ صالته بالرواد خلال النهار، يجد صعوبة في تطبيق توصيات كهذه. ويعاون الدعيسي (26 عامًا) ثلاثة موظفين في مطبخ ضيق المساحة، ترفع حرارته شواء الدجاج على الفحم أو آلات عاملة بالغاز، وقدور ضخمة لإعداد الأرز.

ويقول الشاب، الذي تغطي وجهه كمامة "المطبخ بشكل عام حار، والجو في الخارج حار،" مضيفًا "حتى لو وضعت عشرة مكيفات فلن تبرّد المطبخ".

وفي صالة تناول الطعام المبرّدة، يقتصر اهتمام الزبائن على سرعة نيلهم طلبهم، إذ يتذمر بعضهم بمجرد تأخره. ويعلّق الدعيسي على ذلك، وهو يقوم بتجفيف عرقه "أشعر أن الناس في الخارج تعيش في عالم، ونحن نعيش في عالم ثانٍ... الدنيا هنا جهنم".

إجهاد حراري

طوبى في السنغال تحتفي بـ«مغال»: مليونان يحيون ذكرى نفي الشيخ بمبا

طوبى (السنغال) - اجتمع ما يقرب من مليوني شخص في مدينة طوبى بالسنغال لإحياء ذكرى المكانة الروحية التي يُعتقد أن الشيخ أحمدو بمبا، مؤسس الطريقة المريدية، قد بلغها خلال نفيه من إدارة الاستعمار الفرنسي.

وتجمع أتباع الطريقة المريدية في مدينة طوبى، التي تعتبر مقدسة وتبعد 200 كيلومتر عن العاصمة دكار، لحضور فعالية "مغال" التي يُحتفل بها سنويا في الثامن عشر من شهر صفر وفقا للتقويم الهجري، والتي تقام للمرة 131 هذا العام.

واكتظت المدينة، التي تأسست فيها الطريقة المريدية، بالزوار منذ ساعات الصباح الباكر ليوم الخميس.

واصطف مئات الآلاف من الناس من جميع أنحاء السنغال ومن دول بها جالية سنغالية كبيرة، مثل الولايات المتحدة وفرنسا وإيطاليا، في طوابير امتدت لكيلومترات لزيارة المسجد الكبير في طوبى وضريح الشيخ أحمدو بمبا.

وخلال "مغال"، الذي يعني "الثناء" في اللغة الولوفية المحلية، يتم الاحتفال بالمكانة الروحية التي يُعتقد أن بمبا قد بلغها خلال نفيه إلى الغابون على يد الإدارة الاستعمارية الفرنسية عام 1895.

ويتضرع أتباع الطريقة المريدية بدعاء جماعي خلال مراسم الاحتفال في مدينة طوبى، ويزورون أقاربهم ويؤدون العبادات معا.

مناسبة للتكافل

ووصل الإسلام إلى السنغال في القرن الحادي عشر عبر التجار وعلماء الدين من شمال أفريقيا والشرق الأوسط.

وبدأت الطرق الصوفية بالانتشار بسرعة في البلاد في منتصف القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين.

وكانت السنغال في قلب الأنشطة الاستعمارية الفرنسية في غرب أفريقيا خلال القرن التاسع عشر.

وكانت المنطقة الاستعمارية المعروفة باسم "غرب أفريقيا الفرنسي"، والتي تضم بنين وبوركينا فاسو وكوت ديفوار وغينيا ومالي وموريتانيا والنيجر والسنغال وتوغو، تُدار من السنغال.

ورغم محاولات الفرنسيين منع انتشار الإسلام في السنغال، إلا أنها باءت بالفشل نظرا إلى المقاومة السلمية التي أظهرتها الطرق الصوفية.

ولم تنخرط السنغال في مقاومة مسلحة ضد الاستعمار الفرنسي، كما حدث في الجزائر، بل اختار أعيان طريقتي المريدية والتيجانية، إلى جانب التجار المسلمين، التفاوض مع الفرنسيين سعيا وراء مصالحهم الخاصة.

وخلال هذه الفترة، أثار النضال السلمي ضد الاستعمار الذي قاده مؤسس الطريقة المريدية الشيخ أحمدو بمبا (1853 – 1927)، ردة فعل فرنسية.

ونظرا إلى تنامي شهرته، لاسيما في المناطق الريفية، والنمو السريع للطريقة، نُفي بمبا، عدة مرات بتهم مختلفة.

وأمضى بمبا، 33 سنة من حياته في المنفى أو تحت المراقبة داخل السنغال وخارجها، وكان لنفيه إلى الغابون دورٌ هام في انتشار الطريقة.

واعتقل الجيش الفرنسي بمبا، بتهمة "التحريض على الفتنة" ونفاه إلى مدينة مايومبا جنوب غربي الغابون، الواقعة في غرب القارة السمراء.

واحتُجز بمبا في كنيسة قرابة 42 شهرا تحت المراقبة الفرنسية، وخلال هذه الفترة ألّف العديد من الأعمال الدينية.

> رغم محاولات الفرنسيين منع انتشار الإسلام في السنغال، إلا أنها باءت بالفشل بسبب مقاومة الطرق الصوفية السلمية

وبعد الغابون، أُرسل بمبا إلى جنوب موريتانيا، ورغم أنه لم يعد إلى وطنه إلا عام 1902، ظلّ طوال حياته خاضعا لقيود متكررة فرضتها الإدارة الاستعمارية.

ويعتبر تلاميذ بمبا، أن هذا النفي لم يكن هزيمة، بل على العكس، كان انتصارًا ساهم في رفع المكانة الروحية لشيخهم.

وقد أدى النفي إلى زيادة محبة السنغاليين لبمبا، ما أسفر عن تزايد أتباعه ومريديه، وترسّخ الطريقة المريدية بوصفها تقليدًا صوفيًا سنّيًا في البلاد.

وأقيم أول احتفال بـ"مغال" بعد عام واحد من وفاة بمبا في 1927، وذلك بمبادرة من ابنه محمد مصطفى.

ورغم أن الاحتفالات الأولى كانت تنظّم على نطاق ضيق، فإن مغال يُعَد اليوم من أهم الفعاليات الدينية في أفريقيا.

ولا يقتصر الحضور على أتباع الطريقة، بل يشمل أيضًا كبار الشخصيات في الدولة مثل الرئيس ورئيس الوزراء، ورجال الأعمال والفنانين وحتى الدبلوماسيين الأجانب، حيث يزورون مدينة طوبى ويلتقون شيخ المريدية الحالي.

وكان بمبا شخصية بارزة في كفاح السنغال من أجل الاستقلال، وبسبب أسلوبه في مقاومة الاستعمار والتضحيات التي قدّمها، شبّهته بعض المصادر الغربية بالمهاتما غاندي، في الهند، وأطلقت عليه لقب "غاندي المسلم".

وبعد حصول السنغال على استقلالها عام 1960، واتخاذها هوية الدولة الحديثة العلمانية، حافظت الطرق الصوفية على مكانتها كعنصر أساسي لا غنى عنه في الحياة الاجتماعية والسياسية.

وترى الباحثة في العلوم السياسية لوسي كريفي، أن السنغال نجح في إرساء توازن راسخ بين الدولة الحديثة العلمانية والتقاليد الإسلامية المحافظة.

ويُعتقد أن هذا التوازن هو السبب وراء عدم تأثر السنغال بالتنظيمات الإرهابية المتطرفة التي اجتاحت معظم دول غرب أفريقيا.

ولا تحظى هذه الطرق الصوفية بالاحترام من قبل أتباعها فحسب، بل ينظر إليها معظم المجتمع بوصفها كيانات اجتماعية توافقية تحظى بالتقدير.

العرب
السبت 2025/08/16
السنة 48 العدد 13577

حسام البدري يقود أهلي طرابلس للتتويج بالدوري الليبي

● خبرة القائد حمدو الهوني في الميزان للظفر بلقب تاريخي

● التونسيان الشعلالي والهذلي يكتبان التاريخ

رهان حقيقي

توج فريق أهلي طرابلس الليبي بلقب الدوري الليبي الممتاز للمرة الرابعة عشرة في تاريخه، ليُنهي موسما استثنائيا بكل المقاييس تحت قيادة المدير الفني المصري حسام البدري. هذا الإنجاز لم يكن عاديا، بل كان تتويجا لمسيرة خالية من الهزائم طوال الموسم، وهو ما يعكس العمل الفني الدقيق والتخطيط المحكم الذي قام به البدري وجهازه المعاون.

طرابلس - نجح فريق أهلي طرابلس في الظفر بلقب الدوري الليبي تحت قيادة حسام البدري بعد ختام المسابقة. وحصد الأهلي لقب الدوري الليبي للمرة 14 في تاريخه، بعد الفوز على الهلال بنتيجة 0-2 مساء اليوم الثلاثاء في الجولة الأخيرة لمرحلة سداسي التتويج. وسجل الهوني هدفا للأهلي طرابلس كما صنع هدف التقدم الذي سجله اللاعب الروانـدي تيري مانزي. ونجح الفريق الأخضر في الرهان على خبرة القائد حمدو الهوني لإضافة لقب جديد، الهوني ساهم بكل جهوده من أجل التتويج ومن أجل كتابة تاريخ جديد للعملاق الليبي. ودارت أنباء حول رحيل الهوني إلى القادسية الكويتي بعد غيابه عن مباراة الأهلي بنغازي في الجولة الثانية لمرحلة سداسي التتويج.

> المهاجم الجزائري إسماعيل بلقاسمي تُوّج بطلا للدوري الليبي مع نادي أهلي طرابلس، عقب موسم مثالي أنهاه الفريق دون خسارة

ودارت أنباء حول رحيل الهوني إلى القادسية الكويتي بعد غيابه عن مباراة الأهلي بنغازي في الجولة الثانية لمرحلة سداسي التتويج. تهرّب حمدو الهوني، قائد الأهلي طرابلس الليبي، من سؤال حول مستقبله مع فريقه عقب التتويج بلقب الدوري المحلي. وقال الهوني ردا على سؤال حول مستقبله مع الفريق :"إن شاء الله.. سأختار القرار المناسب." ورفض قائد الأهلي طرابلس حسم مصيره مع الفريق بعد نهاية منافسات الموسم الحالي. وعبر الهوني عن سعادته بالتتويج باللقب المحلي والتأهل للمشاركة في دوري أبطال أفريقيا.

ويقود حسام البدري المدير الفني فريق أهلي طرابلس ونجح في كتابة اسمه ضمن المدربين المصريين المتوجين باللقب. كما يتواجد هادي خشبة في منصب المدير الرياضي بنادي أهلي طرابلس. وتغلب أهلي طرابلس على هلال بنغازي بهدفين دون مقابل في المباراة الختامية من المسابقة. ورفع أهلي طرابلس رصيده إلى 13 نقطة في المرحلة الختامية من مسابقة الدوري وبفارق 5 نقاط عن أقرب منافسيه هلال بنغازي والأخضر.

ويلعب أهلي طرابلس أمام داديجي البنيني في الدور التمهيدي من دوري أبطال أفريقيا. وحال صعوده يواجه المتأهل من إيه آس سي كيه التوغولي ونهضة بركان. ويعتبر حسام البدري خامس مدير فني مصري يتوج بلقب الدوري الليبي. إذ سبق وتوج كل من طلعت يوسف وطارق العشري مع أهلي طرابلس بينما حقق علي شرف اللقب مع التحدي بينما حصد عبده صالح الوحش مع أهلي بنغازي.

في السياق ذاته، شهد موسم أهلي طرابلس تحت قيادة حسام البدري تحولا كبيرا، حيث نجح المدرب المصري في بناء فريق متجانس يجمع بين الخبرة والشباب، ويعتمد على تكتيكات حديثة تجمع بين القوة الدفاعية والفاعلية الهجومية. وقد أثمر هذا النهج عن تحقيق سلسلة من النتائج الإيجابية التي لم تشهدها البطولة منذ فترة طويلة، حيث تمكن الفريق من تحقيق الانتصارات تلو الأخرى، متجنبًا أي خسارة حتى نهاية الموسم.

هذا الإنجاز يعكس ليس فقط مهارات البدري التدريبية، بل أيضا قدرته على التعامل مع الضغوطات وإدارة المباريات الهامة بحكمة، وهو ما جعله محبوبا من قبل جماهير النادي، التي اعتبرت هذا اللقب بمثابة مكافأة على الصبر والدعم المتواصلين للفريق. ويُعد هذا اللقب إضافة هامة إلى السجل التدريبي الحافل لحسام البدري، الذي يمتلك تاريخا كبيرا من الإنجازات مع الأندية التي قام بتدريبها، خاصة النادي الأهلي المصري. هذا الإنجاز يؤكد على قدرة المدرب المصري على النجاح خارج حدود بلاده، ويجعله واحدًا من المدربين العرب القلائل الذين تمكنوا من تحقيق ألقاب في بطولات دوريات أجنبية.

نجاح تونسي

في السياق ذاته توج متوسط الميدان التونسي غيلان الشعلاني ومواطنه مراد الهذلي مع فريقهما أهلي طرابلس بلقب الدوري الليبي. وافتتح المدافع الرواندي مانزي الهدف الأول في الدقيقة الخامسة بضربة رأسية مميزة، قبل أن يضيف المهاجم السابق للترجي حمدو الهوني الهدف الثاني في الدقيقة 83 بعد انطلاقة رائعة وانتهاء بتسديدة دقيقة استقرت في شباك الهلال. وجرت منافسات سداسي التتويج في إيطاليا بمشاركة أندية أهلي طرابلس وأهلي بنغازي والاتحاد الليبي والهلال والأخضر والسويحلي، حيث نجح فريق العاصمة تحت قيادة المصري حسام البدري في حصد 13 نقطة من 4 انتصارات وتعادل واحد.

وأنفقت أندية الدوري الليبي ملايين الدولارات من أجل تدعيم صفوفها بالعديد من اللاعبين من دوريات شمال أفريقيا وأصبح يسير على نهج أندية دوري روشن السعودي في سوق الانتقالات الحالي لإبرام تعاقدات كبيرة مع وجود فارق كبير جدًا من حيث الأرقام الفلكية التي تمنحها أندية المملكة لإبرام تعاقدات مع نجوم عالميين. كما فرض اللاعبون التونسيون أنفسهم بقوة في الدوري الليبي خلال فترة الانتقالات الشتوية؛ إذ نجح نادي الأخضر في التعاقد مع المهاجم بلال الماجري قادما من الملعب التونسي، وتعاقد الترسانة مع الجناح عبدالرحمن الحنشي قادما من الفحيحيل الكويتي وضم الأولمبي بلال العيفة قادمًا من أربيل العراقي. ويلعب محمد الجويني للنصر، ويضم المدينة في صفوفه الثنائي عدي بالحاج وعلي العمري مهاجم الأفريقي السابق ويلعب المدافع محمد سالم في صفوف الهلال.

إنجاز تاريخي

نجحت بعض الأندية الليبية في تعزيز صفوفها بعدد من اللاعبين الجزائريين في مقدمتهم مهاجم نادي اتحاد العاصمة إسماعيل بلقاسمي الذي انضم إلى صفوف الأهلي طرابلس، كما تعاقد الأهلي بنغازي مع المدافع معاذ حداد قادمًا من شباب بلوزداد وضم الهلال المدافع إبراهيم حشود قادما من نادي اتحاد خنشلة. تُوّج المهاجم الجزائري إسماعيل بلقاسمي (32 سنة) بطلا للدوري الليبي مع نادي أهلي طرابلس، عقب موسم مثالي أنهاه الفريق من دون خسارة. وساهم المهاجم السابق لنادي اتحاد العاصمة الجزائري بأربعة أهداف وثلاث تمريرات حاسمة في 16 مباراة، في موسم شهد استقطاب البطولة الليبية لعدد كبير من لاعبي شمال أفريقيا لتعزيز تنافسيتها وجاذبيتها.

وفي تصريحات صحفية عبّر بلقاسمي عن فخره بهذا الإنجاز، قائلا: "أنا سعيد جدا بلقبي الأول في ليبيا وفي أول موسم مع فريقي أهلي طرابلس، الأمور لم تكن سهلة على الإطلاق، لكن الشيء الجميل فيها أنها أتت دون أن نتعرض لأي خسارة في هذا المشوار، وهذا طبعا إنجاز تاريخي وصعب جدا أن يتكرر. أما على المستوى الشخصي، فأرى أن موسمي كان جيدا، خصوصا في الدور السداسي الذي لعبناه في إيطاليا، إذ شاركت في المباريات الخمس الممكنة. بالمجمل، أعتبر أن هذه التجربة كانت رائعة جداً، كيف لا وأنا ألعب مع النادي الأكثر جماهيرية وشغفا في البلاد؟"

هاو يقر بأن مستقبل أيزاك في نيوكاسل بين يديه

لندن - أقر مدرب نيوكاسل الإنجليزي إيدي هاو بأن مستقبل ألكسندر أيزاك مع الفريق مرتبط بقرار الهداف السويدي المطلوب بشدة من ليفربول، بطل الدوري الممتاز لكرة القدم. وقرر هاو استبعاد أيزاك عن المباراة الأولى لنيوكاسل في الدوري الممتاز السبت على ملعب أستون فيلا بعدما أبلغ النادي رغبته بالرحيل بحسب ما أفادت التقارير.

ورفض نيوكاسل عرضا من ليفربول بقيمة 110 ملايين جنيه إسترليني (نحو 148 مليون دولار) حسب تقارير، لضم اللاعب البالغ 25 عاما. وسجل أيزاك 27 هدفا في 42 مباراة في مختلف المسابقات مع الفريق المملوك للسعودية الموسم الماضي، لكنه غاب عن الجولة الآسيوية التحضيرية بداعي إصابة بسيطة في الفخذ بحسب ناديه.

وكان هاو حذر من أنه لا يمكن لأي لاعب التصرف "بشكل سيئ وخوض التمارين بشكل عادي مع الفريق". ويسعى هاو جاهدا للاحتفاظ بأيزاك الذي ساعد نيوكاسل على إنهاء صيام عن الألقاب دام 56 عاما بقيادته لإحراز كأس الرابطة الموسم الماضي على حساب ليفربول بالذات. وقاد السويدي نيوكاسل إلى التأهل لمسابقة دوري أبطال أوروبا بإنهائه الدوري الممتاز في المركز الخامس. وعندما سُئل عما إذا كان يتوقع مشاركة أيزاك مع نيوكاسل قبل نهاية فترة الانتقالات الصيفية، قال هاو "في الوقت الذي أجلس فيه هنا الآن، لا أعرف ذلك. أليكس هو من سيتحكم في الأمر".

أفادت التقارير بأن أيزاك يرفض التدريب أو اللعب في محاولة لإجبار النادي الذي انضم إليه قادما من ريال سوسييداد الإسباني عام 2022، على التخلي عنه. ويرتبط السويدي بعقد مع نيوكاسل لثلاثة أعوام أخرى ومن المتوقع أن يتم تغريمه من قبل النادي بسبب ما يحصل.

وأشارت التقارير إلى أن ليفربول سيقدم عرضا ثانيا بعدما كان الأول أقل بـ40 مليون جنيه إسترليني من تقييم نيوكاسل، لكن هاو واثق من وجود سبيل لعودة اللاعب إلى الفريق في حال عدم التوصل إلى اتفاق.

وقال بهذا الصدد "نعم، أعتقد أن هناك سبيلا للعودة لكن بالطبع يجب إجراء مناقشات ومحادثات لتحقيق ذلك"، مضيفا "في الوقت الحالي، أتوقع (بقاءه)، لكن لم يتغير شعوري طوال الصيف. الأمر ليس بيدي، لكنه مرتبط بعقد معنا، ولهذا أقول ذلك". وأثار موقف أيزاك غضب جماهير نيوكاسل ويأمل هاو أن يُدرك المهاجم أهمية النادي في تطوره، قائلا "إنه شخص ذكي جدا ويعلم أنه لم يكن ليحقق النجاح هنا لولا كل من هو مرتبط بنيوكاسل. هذه لحظة مختلفة له ولنا، ونحن نعمل على تجاوزها معا". ويركز هاو أيضا على تعزيز تشكيلة نيوكاسل بغض النظر عن وضع أيزاك في سوق الانتقالات.

> 27 هدفا سجلها أيزاك في 42 مباراة في مختلف المسابقات مع الفريق المملوك للسعودية الموسم الماضي

وربطت تقارير إخبارية إيزاك بالانضمام إلى صفوف ليفربول، حامل لقب الدوري الإنجليزي، خلال فترة الانتقالات الصيفية الحالية، حيث يتدرب بعيدا عن قائمة نيوكاسل، بعد أن أشار إلى رغبته في استكشاف خياراته. يذكر أن نيوكاسل اقترب من التعاقد مع لاعب خط الوسط جاكوب رامسي، لاعب فريق أستون فيلا، لكن هاو قال إن اللاعب لن يشارك في مباراة اليوم. بينما يُعد المهاجم الكونغولي لبرنتفورد يوان ويسا من أهداف هاو الذي فشل في التعاقد مع الفرنسي أوغو إيكيتيكيه (انضم إلى ليفربول) والسلوفيني بنيامين شيشكو (انضم إلى مانشستر يونايتد) والبرازيلي جواو بيدرو (انضم إلى تشيلسي).

مواجهات قوية تنتظر الأندية العربية في دوري أبطال آسيا للنخبة

كوالالمبور - أجريت الجمعة قرعة مرحلة الدوري في بطولة دوري أبطال آسيا للنخبة لموسم 2025 – 2026، وذلك في مقر الاتحاد الآسيوي لكرة القدم بالعاصمة الماليزية كوالا لمبور.

ويشارك 24 فريقا بالمسابقة الأهم والأقوى على مستوى الأندية في القارة، يلعب كل فريق أربع مباريات على أرضه وأربع مباريات خارجها، مع تأهل أصحاب المراكز الثمانية الأولى في كل منطقة إلى دور الـ16، المقرر إقامته بين 2 و11 مارس 2026.

ثم تقام الأدوار النهائية بنظام التجمع في السعودية، حيث تلعب جميع المباريات اعتبارا من دور الثمانية وحتى النهائي خلال الفترة من 17 إلى 25 أبريل 2026. وقبل إجراء القرعة تم توزيع الفرق المشاركة، الممثلة لـ12 اتحادا وطنيا، على مستويين في كل من منطقة الغرب ومنطقة الشرق. ووفقا للقرعة يلعب الهلال السعودي مع السد القطري والشرطة العراقي والدحيل القطري والوحدة الإماراتي على ملعبه، فيما يلعب خارج ملعبه مع شباب الأهلي الإماراتي وناساف الأوزبكي والشارقة الإماراتي والغرافة القطري.

ويلعب اتحاد جدة السعودي مع شباب الأهلي الإماراتي وناساف الأوزبكي والشارقة الإماراتي والغرافة القطري على ملعبه، ويلتقي مع السد القطري والشرطة العراقي والدحيل القطري والوحدة الإماراتي خارج ملعبه. ويلعب الأهلي السعودي (حامل اللقب) مع شباب الأهلي الإماراتي وناساف الأوزبكي والشارقة الإماراتي والغرافة القطري في ملعبه، بينما يواجه السد القطري والشرطة العراقي والدحيل القطري والوحدة الإماراتي خارج ملعبه.

ويلعب السد القطري مع شباب الأهلي الإماراتي والأهلي السعودي والشارقة الإماراتي والاتحاد السعودي على ملعبه، فيما يواجه تراكتور الإيراني والشرطة العراقي والهلال السعودي والوحدة الإماراتي خارج ملعبه. ويلتقي الغرافة القطري مع تراكتور الإيراني والشرطة العراقي والهلال السعودي والوحدة الإماراتي في ملعبه، بينما يلعب خارج ملعبه مع شباب الأهلي الإماراتي والأهلي السعودي الشارقة الإماراتي والاتحاد السعودي.

ويواجه الدحيل القطري على ملعبه أندية شباب الأهلي الإماراتي وأهلي جدة السعودي والشارقة الإماراتي واتحاد جدة السعودي، فيما يلعب خارج ملعبه مع تراكتور الإيراني والشرطة العراقي والهلال السعودي والوحدة الإماراتي. ويلعب شباب الأهلي الإماراتي مع تراكتور الإيراني وناساف الأوزبكي والهلال السعودي والوحدة الإماراتي والغرافة القطري على ملعبه، في حين يلعب خارج ملعبه مع السد القطري والأهلي السعودي والدحيل القطري والاتحاد السعودي.

> السد القطري يلعب مع شباب الأهلي الإماراتي والأهلي السعودي والشارقة الإماراتي والاتحاد السعودي على ملعبه

ويلتقي الوحدة الإماراتي بملعبه مع السد القطري والأهلي السعودي والدحيل القطري والاتحاد السعودي، بينما يلعب خارج أرضه مع تراكتور الإيراني وناساف الأوزبكي والهلال السعودي والغرافة القطري. ويلعب الشارقة الإماراتي على ملعبه مع تراكتور الإيراني وناساف الأوزبكي والهلال السعودي والغرافة القطري، بينما يلعب خارج ملعبه مع السد القطري والأهلي السعودي والدحيل القطري والاتحاد السعودي. أما الشرطة العراقي، فسوف يلعب بملعبه مع السد القطري والأهلي السعودي والدحيل القطري والاتحاد السعودي، فيما يلعب خارج ملعبه مع الهلال السعودي والغرافة القطري وتراكتور الإيراني وناساف الأوزبكي.

أقيم حفل سحب قرعة دور المجموعات في بطولة دوري أبطال آسيا، حيث تعرفت الأندية المشاركة على مسار المنافسة من أجل الظفر باللقب القاري. وتم تقسيم الفرق الـ32، بواقع 16 فريقا من منطقة الشرق و16 من منطقة الغرب، إلى ثماني مجموعات، على أن تنطلق المنافسات في 16 سبتمبر المقبل، حسبما أفاد الموقع الإلكتروني الرسمي للاتحاد الآسيوي لكرة القدم.

وفي منطقة الغرب، يلعب نادي الوصل الإماراتي في المجموعة الأولى التي تضم إلى جانبه كلا من الاستقلال الإيراني والمحرق البحريني والوحدات الأردني. وتضم المجموعة الثانية الأهلي القطري وأنديجون الأوزبكي، وأركاداغ التركماني والخالدية البحريني. وفي المقابل، تضم المجموعة الثالثة سيباهان الإيراني والحسين الأردني وموهون بادان سوبر جاينت الهندي وآهال التركماني، والرابعة أندية النصر السعودي والزوراء العراقي والاستقلال الطاجيكي وجوا الهندي.

أما في منطقة الشرق، فأوقعت القرعة نادي بكين الصيني في المجموعة الخامسة إلى جانب ماكارثر الأسترالي وتاي بو من هونج كونج، وكونج آن هانوي الفيتنامي، وتضم المجموعة السادسة جامبا أوساكا الياباني ونام دينه الفيتنامي وراتشابوري التايلاندي وإيسترن من هونج كونج.

ولاء لافت

العرب
السبت 2025/08/16
السنة 48 العدد 13577

السيارات الكلاسيكية تخطف الأضواء في شوارع الإمارات

تحتفي الإمارات بالسيارات الكلاسيكية كجزء من تراثها الصناعي والثقافي، عبر مهرجانات ومتاحف في الشارقة وأبوظبي والفجيرة، حيث تعرض المئات من المركبات النادرة، وتحظى هذه الهواية بدعم حكومي ومجتمعي لتوثيق ذاكرة الأجيال من خلال قصص السيارات العتيقة.

من أيقونات الزمن الجميل

الشارقة (الإمارات) - تشتهر الإمارات بامتلاك سكانها عددا كبيرا من السيارات الحديثة الفارهة، لكن إلى جوار هذه المركبات تمر بالشوارع سيارات قديمة يعود عمرها إلى النصف الأول من القرن الماضي.

وهذه السيارات القديمة، تسرق الأنظار من السيارات الفاخرة، ويلتف حولها الكثيرون لالتقاط الصور التذكارية إلى جوارها.

ويعشق الإماراتيون السيارات الكلاسيكية لما تمثله من قيم جمالية وتراثية، ولارتباطها بتاريخ الصناعة وتفاصيل الحكايات العائلية القديمة، ولا يكاد يخلو مجلس أو ناد من حديث عن تلك السيارات النادرة التي تحفظ تاريخ صناعة السيارات عالميا على مدار عقود، سواء في خمسينات وستينات القرن الماضي، أو حتى ما قبل ذلك.

وتستضيف إمارة الشارقة سنويا مهرجان الشارقة للسيارات الكلاسيكية والذي ينظمه نادي الشارقة للسيارات القديمة، ويعرض المئات من السيارات النادرة التي تعود إلى عقود مضت، ويتيح المهرجان الفرصة للزوار للتعرف عن قرب على روعة التصميم والدقة التي ميزت تلك الصناعة في بداياتها.

وانطلقت الدورة الأولى من المهرجان العام الماضي، تحت شعار "أكثر من مجرد سيارة"، وعرض أكثر من 300 مركبة من أندر السيارات منها الرياضية وذات الدفع الرباعي وسيارات السباق، فيما عرضت فعاليات الدورة الثانية من المهرجان، هذا العام، أكثر من 400 مركبة قديمة ونادرة، بعضها يعود تاريخه إلى أوائل القرن الماضي.

ويقدم المهرجان لزواره في كل دورة فرصة لاستكشاف عالم السيارات القديمة بما تحمله من قيم تراثية من خلال أجنحته المتعددة وفعالياته وأنشطته التفاعلية.

ويمثل المهرجان منصة متكاملة لمقتني السيارات القديمة للتعرف عن كثب على طرق إعادة بناء وتأهيل السيارات القديمة والخيارات المتاحة لصيانتها وقطع الغيار المتوفرة على اختلاف أنواعها وطرزها وكيفية معرفة قيمتها والتعامل مع أجزائها المختلفة.

أما نادي الشارقة للسيارات القديمة فيضم عددا كبيرا من السيارات الأيقونية ذات التاريخ العريق والسجل الحافل سواء في ميادين السباقات أو أشهر معارض السيارات العالمية.

ويضم النادي متحفا يعرض أكثر من 100 من السيارات الكلاسيكية يعود تاريخها إلى أوائل القرن العشرين وحتى السبعينات، ويتيح لزواره التعرف على تاريخ صناعتها وأهم الشخصيات التي امتلكتها وما ارتبط بها من أحداث وذكريات وقصص تعد جزءا من الإرث المادي والمعنوي العالمي الذي يجب الحفاظ عليه والترويج له.

ويقف هذا المتحف، الذي افتتح عام 2008، شاهدا على شغف الإماراتيين بالسيارات الكلاسيكية، وينقسم إلى قاعات متخصصة، كل قاعة تسرد حقبة زمنية مميزة من تاريخ صناعة السيارات، وتعرض نماذج نادرة مثل سيارات فورد موديل "تي" من عام 1915، ورولز رويس 1947، وكاديلاك 1957، وغيرها من العلامات التجارية العالمية التي صنعت تاريخ السيارات.

وينظم متحف الشارقة برامج تثقيفية وتفاعلية للأطفال والشباب، لتعزيز وعيهم بتاريخ صناعة السيارات، وإبراز دور الإمارات في صون هذا التراث الصناعي، كما يضم المتحف ورشا للصيانة، ومساحات مخصصة لعشاق التصوير وعقد الندوات والملتقيات المتخصصة في صناعة السيارات.

وتنظم إمارات أخرى مثل أبوظبي ودبي ورأس الخيمة والفجيرة فعاليات مشابهة تجتذب الزوار والسياح، وتحول هواية اقتناء السيارات القديمة إلى صناعة سياحية. ففي أبوظبي، ينظم مهرجان الشيخ زايد التراثي، معرضا للسيارات الكلاسيكية سنويا، يضم العشرات من لسيارات الفريدة التي تعود إلى حقب مختلفة من القرن الماضي، من موديلات فورد ومرسيديس وشيفروليه، وتحمل كل مركبة منها وثيقة تتضمن مواصفاتها وسنة الصنع وعرضا لتاريخها.

وقدم المعرض سيارة تعود إلى عام 1931، وهي من نوع "فورد بيك آب"، بالإضافة إلى سيارات صنعت في الخمسينات والستينات من القرن الماضي.

وتعد هذه السيارات، جزءا من السيارات التي يضمها نادي الإمارات للسيارات، والتي يزيد عددها عن 1000 سيارة منها 237 من أندر الأنواع، ومنها سيارة مرسيدس يقترب سعرها من 4 ملايين دولار، وهي واحدة من 5 سيارات في العالم.

ويعد متحف السيارات الكلاسيكية في الفجيرة، واحدا من المعالم البارزة التي تجسد اهتمام أهل الإمارة بالسيارات القديمة.

وافتتح المتحف بمبادرات فردية، ليصبح مركزا يضم العشرات من السيارات الكلاسيكية التي جرى ترميمها بدقة لتعود إلى حالتها الأصلية.

السعودية تطلق مبادرة «زوايا وأفكار» في سيول وباريس

الرياض - أطلقت هيئة الفنون البصرية مبادرتها الدولية "زوايا وأفكار" للحوار في الفن المعاصر، في مراكز ثقافية دولية: سيول، وباريس، والرياض، تأكيدًا لالتزامها بتعزيز الحوار والتعاون والابتكار.

ويقام البرنامج في سيول، في الخامس من شهر سبتمبر المقبل بأسبوع "فريز سيول"، بمشاركة نخبة من المتحدثين من المملكة وكوريا في حوار يناقش البرامج التي تجعل من المدينتين عاصمتين ثقافيتين رائدتين، يلتقي فيهما الفن البصري مع العمارة، والتخطيط الحضري، والابتكار التكنولوجي، وتركز الجلسات على بناء اقتصادات إبداعية ضمن إطار ثقافي عالمي متعدد المراكز، مع مساهمات من فنانين، وقيّمين فنيين، ومفكرين بارزين.

وتقام "زوايا وأفكار" في باريس، في 21 أكتوبر المقبل، بالتزامن مع موضوع معرض "آسيا ناو" لهذا العام "شرقي هو غربك"، ويتخلل البرنامج عروضا أدائية حية ولقاء يجمع نخبة من القيّمين الفنيين لمناقشة نقاط التقاء الممارسات الفنية في شرق آسيا وغربها، وكيف تسهم النماذج الهجينة في قطاع الفن المعاصر، بما في ذلك النموذج الجديد الذي أطلق مؤخرًا في أسبوع فنّ الرياض، في تشكيل مستقبل القطاع.

ولإضافة بُعد أدائي، ستقدّم الفنانة البصرية السعوديةُ عهد العمودي العرض الأول لعملها "أشباح اليوم والغد"، وهو تفاعل صوتي وضوئي يدعو الجمهور لاستكشاف الذاكرة والتقاليد والمستقبل.

وفي الرياض، يختتم البرنامج موسمه لعام 2025 ببرنامج رئيس، يستمر يومين، يرسم المشهد الفكري للفنون البصرية في المنطقة، وستُعقد 6 جلسات حوارية خلال يومي 7 و8 نوفمبر المقبل؛ لمناقشة قضايا ملحّة تشمل: "الفن والأفكار في تاريخ الفن السعودي"، "التقنية"، "الفكر المعاصر"، "التعليم"، و"الابتكار المجتمعي"، بإدارة شخصيات سعودية ودولية، وسيجمع البرنامج قادة القطاع في منصة تتيح التوجيه المهني وتفتح حوارًا عامًا حول تقاطع النظرية مع التطبيق.

وقالت الرئيس التنفيذي لهيئة الفنون البصرية دينا أمين "رؤيتنا لمبادرة زوايا وأفكار هي أن تكون منصةً تجمع الممارسين من المملكة العربية السعودية مع مختلف الثقافات عبر هذه الحوارات، ما يعزز الفرص للاستكشاف والاستطلاع والتبادل الإبداعي. ونحن ملتزمون بربط متخصصي الفنون البصرية في المملكة مع نظرائهم حول العالم ضمن مهمتنا لتعزيز الحوار وبناء مجتمع فني مستدام، منبثقًا من طموح المملكة في إحداث حراك عميق ومستدام في مجالات الفنون والثقافة".

وأضافت "تكرّس زوايا وأفكار جهودها لدعم التنوع، والتجريب، والاتصال العالمي. ومن خلال جمع الفنّانين، والقيّمين، والمبتكرين، والمثقفين، تسلط المبادرة الضوء على القضايا الملحّة والتجارب الحية التي ستحدد أهمية وإرث الفنون البصرية في عالم سريع التغيّر، وطور البرنامج بالشراكة مع القيّمين شومون بَسار، وآية موسوي، وأرنود موران."

تواصل الممثلة إيمان العاصي استعداداتها لتقديم أحدث أعمالها الدرامية «قسمة العدل»، المقرر عرضه خلال الفترة المقبلة. وتكشف أحداث العمل الجديد عن شخصية معقدة تجسدها إيمان، حيث تتطور حياتها بشكل درامي مثير، لتصل إلى اتخاذ قرار مصيري بطلب الطلاق من زوجها، في مشهد يحمل الكثير من التوتر العاطفي والتصعيد الدرامي.

المهرجان المغاربي للكسكسي يجوب مدنا تونسية

تونس - حل المهرجان المغاربي للكسكسي في دورته الثامنة الأربعاء ضيفا على القيروان وذلك لأول مرة منذ تأسيسه، وتشمل الفعاليات التي تمتد من 11 إلى 17 أوت 2025 تونس العاصمة ومدينتي جرجيس والقيروان ببادرة من جمعية "نكهة بلادي" وبالتعاون مع "أكاديمية الكسكسي".

وأفادت مؤسسة المهرجان المغاربي للكسكسي ومديرة "أكاديمية الكسكسي" لطيفة خيري، في تصريح لوكالة تونس أفريقيا للأنباء، أن هذا الطبق المغاربي سجل ضمن قائمة التراث اللامادي لليونسكو منذ سنة 2020 مشيرة إلى أن الجمعية تهدف من خلال التنظيم السنوي للمهرجان إلى جعله وجهة مثالية لتسليط الضوء على ثقافة الكسكسي وأهمية هذا الطبق في الموروث الغذائي وتعزيز الهوية الثقافية والترويج للسياحة في تونس. من جانبها بينت مديرة الدورة الثامنة للمهرجان سعاد الشهيبي بأن مسابقة "بذور نسائية" تضم 4 نساء من عدة ولايات تنافسن على طهي طبق الكسكسي بالطريقة التقليدية كل على طريقتها، كما تم تقديم جزء من عرض "البوزيدية" الذي سيتم تقديمه في اختتام المهرجان بمعهد الدراسات العليا للسياحة والفندقة بسيدي الظريف والذي يسلط الضوء على العادات والتقاليد العريقة في إعداد الكسكسي من حبة القمح إلى "العولة" وما يتبعه من أجواء احتفالية عائلية ولمة بين الجيران.

ولفتت إلى أن طبق "الكسكسي" ليس أكلة فقط بل هو ثقافة تجمع تونس بمحيطها المغاربي وموروث غذائي يمتد عمره إلى نحو ألف سنة وهو ذو جذور أمازيغية.

عُمان تُشارك في أسبوع الفن الدولي بالصين

بكين - شاركت سلطنة عُمان، ممثلة بوزارة التربية والتعليم، في أسبوع الفن الدولي 2025، الذي أقيم في مدينة دون هوانغ الصينية خلال الفترة من 9 إلى 14 أغسطس الجاري، تحت شعار "أنشودة السلام".

ويجمع الحدث عددًا من الفنانين والشباب والمعلمين والمثقفين من مختلف دول العالم، وخلال فعاليات الأسبوع، قدّم طلبة مدرسة صلالة للتعليم الأساسي للبنين عرضًا لفن "البرعة" العُماني، المسجّل على القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للإنسانية لدى منظمة اليونسكو منذ عام 2010 كعنصر منفرد لسلطنة عُمان، ويجسّد هذا الفن روح الفروسية والشجاعة والكرم وحسن الضيافة التي يشتهر بها سكان محافظة ظفار.

صباح العرب

فاروق يوسف
كاتب عراقي

الليل يا ليلى

قيل "الليل أعمى" و"الليل موطن الأسرار" و"ما يخبئه الليل لا يكشف عنه النهار"، يقول النابغة الذبياني وهو واحد من شعراء المعلقات "كليني لهم يا أميمة ناصب/ وليل أقاسيه بطيء الكواكب/ تطاول حتى قلت ليس بمنقض/ وليس الذي يرعى النجوم بآيب" الليل طويل على العشاق، ساعاته لا تنقضي.

يقول المتنبي "أرق على أرق وغيري يأرق/ وجوى يفيض وعبرة تترقرق/ جهد الصبابة أن تكون كما أرى/ عين مسهدة وقلب يخفق"، أما كارم محمود فإنه يقلب المعادلة، ويقول "أمانة عليك يا ليل طول/ وهات العمر م الأول".

لليل حكاية مع الغناء العربي وهي حكاية مشوقة، فالطرب العربي كله يكمن في عبارة "يا ليل" مضافا إليها بعض الأحيان "يا عين". وأنا بحثت عن مصدر تلك العبارة فوجدت أصلها في "يا ليلى" وهو نداء لاسم علم أنثوي.

قد تكون ليلى العامرية هي المقصودة بعد أن صارت رمزا للمرأة المعشوقة كما هو حال جولييت وكليوبترا وبثينة. ولكن تلك العبارة بعد أن مرت على ألسن غير عربية صارت "يا ليلي" فانتقلت من الأنثى إلى الجزء المظلم من اليوم. وهو الجزء الذي غنت له فيروز واحدة من أكثر أغانيها غرابة وهي الأغنية التي لا ترد فيها سوى كلمة واحدة "ليلي ليلي ليلي/ يا ليل يا ليل يا ليلي".

وأم كلثوم التي غنت "سهرت السهر في عنيا" لمأمون الشناوي عادت لتقول "يا مسهر النوم في عنيا سهرت أفكاري وياك"، في مناسبة أخرى تقول "ليلي ونهاري فكري بيك مشغول/ وحياتي لك وحدك ولك على طول".

وليس جورج يسوف أول من يدعو الليل إلى أن يكون رؤوفا بالعشاق "يا ليل العاشقين/ أهل الهوى مساكين" ولن يكون آخرهم.

لقد سبقه علي الحصري القيرواني حين قال "يا ليل الصب متى غده/ أقيام الساعة موعده" غير أن كاظم الساهر على خلاف ما هو متعارف عليه يجد في الليل مناسبة لكي يتألق العاشق ويعبر عن مشاعره المكبوتة. يقول "يا ليل لا تنتهي/ توني ابتديت الغزل/ لأرقص وأغني وأدق/ والله لوما الخجل" يا له من احتفال مجنون، يكون العاشق سيده. الليل مناسبة للبوح وقول ما لا يُقال في النهار. هل كانت أم كلثوم تريد ذلك المعنى حين غنت "هذه ليلتي وحلم حياتي/ بين ماض من الزمان وآت"؟ كم أحب العراقيون تلك الأغنية بسبب سهير زكي التي كانت ترقص على موسيقى محمد عبدالوهاب.

كان تلفزيون بغداد في سبعينات القرن الماضي يعرض تلك الرقصة غير مرة في اليوم. لا يخلو الأمر من سبب سياسي ولكن ما هو؟ وكما تقول فيروز "ليلية بترجع يا ليل وبتسأل ع الناس/ وبتسقيهم يا ها الليل كل واحد من كاس".